

رحلتى من الطبيب إلى الألبس

محمد بن جمال

الشهير بـ "جيمي"

Magdy555



عصير
الكتب

الهدايا

إهداء إلى زوج أبي "رحمه الله"

إهداء إلى أرواح شهداء الحرية من بداية ثورة يناير وحتى الآن..

MAG

المؤخرة

طبعًا زي ماحنا عارفين إن اهتمامك بالمؤخرة يضعك في المقدمة وده الفرق بين كتابي وبين أي كتاب تاني...

في كل كتاب تكون البداية هي تعريف بالكاتب، ومؤلفاته، وحياته، ودوره في المجتمع...

المهم إحنا بقى سنحيد عن ذلك الكلام؛ وذلك لأن كاتب هذا الكتاب ليس بكاتب أو باش كاتب حتى وإنما هو مواطن مصري وطبيب ينتمي إلى أكثر المؤسسات فسادًا في مصر، وأكثرها إفلاسًا، فهو يمثل الطبقة المطحونة من شباب الأطباء وكبارهم أيضًا...

كل همه أن يعيش حياة كريمة تعوضه عن سنوات العذاب الدراسية وأن يؤسس بيتًا وأسرة وأن يحظى باحترام المجتمع الذي أصبح ينظر إلى الطبيب الآن على أنه في ابتلاء واختبار من الله عز وجل، إما أن ينجح فيه أو ينخرط في فساد المنظومة الصحية المصرية ويصبح ترسًا في تروس الفساد المجتمعي. ففي هذا الكتاب... يتعرض الكاتب إلى بعض المواقف التي تعرض لها في حياته العملية بعد تخرجه وبعد احتكاكه بسوق العمل والتعامل مع المرضى وأصحاب المستوصفات... ويكتشف أن حال تلك البلد لن ينصلح إلا بالاهتمام بالصحة والتعليم.

تلك المواقف التي تعرض لها ما هي إلا مواقف يومية يتعرض لها صغار الأطباء يوميًا في بداياتهم ونهاياتهم أيضًا ما دامت الدولة لا تكفل لهم حياة كريمة.

وقد تجد في ذلك الكتاب أن معظم ما ورد به مليء بالسخرية والألش إلا أنه هو الوسيلة التي تستطيع أن توصل الفكرة والموضوع بشكل أسرع من باقي وسائل الكتابة الموضوعية والمنطقية، في حين أن كل تلك المواقف حدثت بالفعل مع الكاتب وأن ذكرها ما هو إلا توثيق لحال زملاء المهنة، وإيمان أن أول طرق حل المشكلة هو وضعها في دائرة الضوء حتى يتسنى لنا حلها.

إذا قرأت ذلك الكتاب البسيط في محتواه من الممكن أن تُصاب بالإحباط وأن ترى أن المستقبل مظلم.

ولكن يجب أن تعلم أنك ستكون مغفلاً إذا لم تكن تعلم أن المستقبل بالفعل مظلم وأنت يجب أن تحبط.

ولكن ماهو الحل!!

الحل من عند ربنا إن شاء الله...

أنا اللي عاوزه منك إنك لا تجعل كلماتي تحبطك... فأنا من عشت تلك المواقف كنت أشعر في كل موقف أنه دافع لكي أتحسن وأصبح أفضل وأفضل وإن شاء الله هوصل يعني...

ارسم أحلامك واجعلها تقودك إلى الإمام... فلا توجد أحلام تعود بصاحبها إلى الخلف... إلا أحلام أراب آيدول طبعاً

بالرغم من أنني كنت أشعر أحياناً أنني أشقى أهل الأرض في مجالي إلا أنني سرعان ما أشعر أنه لا نجاح من دون تعب، ولا تميز من دون عناء، فكانت تأتي علي بعض الفترات كنت أتمنى أن أتعامل مع أناس ومرضى على قدر أكبر من الثقافة والعلم لأن ذلك سيكون أكثر راحة...

ولكني اكتشفت أن تعاملك مع كافة أطراف المجتمع هو خبرات تُزاد إلى خبراتك وتجعلك تصبح حلقة وصل بين طائفتين في المجتمع لا يلتقيان،

أحدهما معدمة ثقافياً وفكرياً والأخرى تعيش في عالم آخر تكاد لا تعرف أن هناك أناساً غيرهم على وجه البسيطة.

ولو كنت اشتغلت في استاندارد عالي زي ما بيقلوا مكنتش كتبت الكتاب ده، أقولكم "تعالوا نشووف الكتاب بيقول إيه" ..

رسالة من مؤلف الكتاب

عشان تلحق نفسك قبل ما تلبس:

عارف يعني إيه ربنا بيحبك؟! يعني تدخل ثانوية عامة وماتجيش مجموع
يدخلك طب...

مش مصدق؟

لو بتدور على الفلوس ف الطب مش هيحبك فلووس..

ممکن يجبلك أي حاجة في الدنيا إلا الفلوس... ممکن يجبلك ضغط، سكر،
فیرس سي..

عاوز برستيچ؟! ووجهة اجتماعية؟

في الزمن ده... الفلوس هي اللي هتجبلك كل ده... وبما إن الطب مبيجيش
فلوس ف الطب مش هيحققك الكلام ده كله.. طب أنا هقولك على حاجة
بخصوص الواجهة..

أنا ممکن العيان يدخلي العيادة اللي مكتوب عليها اسمي بره وهو جوه
يسألني إلا انت اسمك إيه صحيح؟!

أقوله محمد جمال

يقولي عاشت الأسامي يا "أستاذ" محمد..

ده ناهيك عن البيشنت اللي اتحولوا فريندس عشان جالي مرتين تلاثة
وبقوا بيقولولي يا معلم... يا عم ويل...

طب بلاش كل ده!

تبقى قاعد في أمان الله تدخل عليك واحدة ست كبيرة تبصلها عينك تدمع
من النور اللي بيشح من وشها تفتكر الشیخة عبلة الكحلأوي وهي بتعيط
من مكاملة واحدة جوزها مطلقها 5 مرات قبل كده ولسه عايشة معاه عشان

خاطر ولادها.. وتقولك ينفع نحشي السنان دي النهاردة... وتسألك هيتكلفوا
كام تقولها 120 جنيه تقولك يلا اتكلم على الله..

وأول ماتخلص تديك عشرين جنيه وتقولك أصل أنا رايحة عمرة بكرة!! ولما
أرجع أكملك.. ده على أساس إن أنا عبادة مصر الخير..
برده لسه متمسك بطب؟!!

طب مش عاوز أقولك إن الحاج سعد - ده راجل خلعتله ضرر العقل
قبل كده - كلمني النهاردة عشان باعتلي مراته هتلق سنة كانت عاملها
ويوصيني أزودلها المونة شوية!! قالي كده بالنص.. أنت متخيل أنت نفسيتك
تبقى عاملة إزاي بعد ماتسمع كلمة المونة دي?!!

هتشتغل إزاي للحاجة!! ده أنت محتاج تعصر على نفسك لمونة قبل
ماتبص في وشها بعد الكلمة دي!!!

وبعد ما مراته مشيت بيعاتبني عشان مراته قالتله إني ماتوصتش.
طب بلاش ده كله!

إيه يخليك تقعد تسمع أحاديث جانبية من شوية عيانيين شمامين كل
معلوماتهم عن الترامادول إنه بيأثر على مفعول البنج بس... بيضعفه... لكن
بيقوي حاجات ثاني أهم وبيخليك عبد الفتاح الصعيدي (العنتيل)... ويبتدي
يسردك في مميزاته ويقنعك بيه ومش بعيد تضعف وتضرب معاه!

أو يجيلك أب لسه خابط بنته برموت التلفزيون كاسرلها سنانها اللي
قدام... وتشوف منظر البت تصدم لدرجة إنك من الصدمة تقلب ريهام
سعيد.. "أنت قدر وحيوان... أنت مش ممكن تكون أب... شيل العمه من
على راسك عشان الناس تشوف قذارتك" "يا حيوووا!!!!!!ان"

بص يا ابني حواليك شوف الدنيا والزمن بتاعنا ماشي إزاي...

محمد فؤاد عامل برنامج فؤش في المعسكر وواحد فيه 3 مليون جنيه.

فؤش اللي لما تخن وكرش معملش برنامج غذائي عشان يخس... وعمل برنامج عشان يققع كل اللي بيشوفه.

فيضي عبده الأم المثالية بتعمل مائدة رحمن أنت وأهلك لو فتحتوا السلام الدولي مش هتقوموا بيها يووم واحد.

الشفيف شربيني وياجمالو يا جمالو باعوا 100 ألف بوتجاز أي كوك السنة اللي فاتت...

بيبسي بيكمل ملتنا بشوبير وهشام عباس ومها أبو عوف والدكتور عزت أبو عوف... أهو الدكتور عزت أبو عوف - لحد دلوقتي مش عارفين هو دكتور في إيه... بس العيلة اعتبرته طبيب - مفلحش إلا لما ساب الطب...

متر الشقة في قطامية وان بـ 5200 جنيه يعني هتشتغل 5 شهور في الحكومة عشان تجيب متر..

دكتور مجدي يعقوب وأحمد زويل فخر مصر... مفلحوش إلا لما سابوا مصر... فماتحلمش إنك هتبقى زي الناس دي في مصر.

بص يا ابني أنا عاوزك تشوف الشغلانة اللي هتخليك تقعد في ال SPA التايلاندي في ماونتن فيو... متخليش كل حلمك تشرب ماونتن ديو...

أنا عاوزك تبقى عارف إنك كنز ولازم استثمارك في نفسك يبقى في محله - طبعًا مش قصدي بورتو أكتوبر - لأن اللي بيشتغل في المحل هناك هيبقى وضعه أحسن منك..

شوف الشغلانة اللي لما تروح تتجوز... محدش يطمع فيك ويقولك ده دكتور... ويفشحك طلبات وأنت يا عيني من بره هلا هلا ومن جوه يعلم الله - وعبد الرحيم علي طبعًا..

أما بقى لو عاوز تدخل طب؟؟

يبقى لازم تبقى عارف إنك هتربط الحجر على بطنك زي الواد في إعلان
بنك الطعام..

وعشان تبقى عارف الواد اللي في الإعلان ده بيقبض أكثر منك.
أما بقى اللي دخلوا طب... فتعالوا جمننا عشان بيقولك كلها عشرين سنة
ونقبض الكادر.

تعريف بالكاتب:

هو محمد جمال الشهير بـ "بن جمال" أحد مواليد محافظة الجيزة - مدينة الحوامدية العريقة- صاحب الخمسة وعشرين ربيعاً... خريج كلية طب الفم والأسنان جامعة القاهرة -وهنا تبدأ المعاناة- شجعه العديد من الاصدقاء على كتابة مواقف ومغامرات حدثت معه منذ دخوله المحروسة -الكلية- وحتى نزوله لسوق العمل واحتكاكه بالمرضى في المستوصفات والمراكز الطبية.

وذلك لكي تشاركوه تلك المواقف ولكي تتغير لديكم بعض المفاهيم الخاطئة التي من الممكن أن تكون قد ترسبت في أذهانكم بسبب الخرافات المنتشرة في المجتمع المصري. الذي تنتشر فيه الإشاعة بسرعة أسرع من سرعة الصوت. رحلتي الدراسية بدأت بعد حصولي على مجموع مرتفع نسبياً لا يحصل عليه إلا الطلبة المتفوقون دراسياً -وللأسف لم أكن منهم- ولكن دعوات أمي والدروس الخصوصية كانت كفيلة بأن ألتحق بتلك الكلية التي تعتبر من كليات القمة..

بعد أن التحقت بالكلية... أحسست بدخولي عالم آخر يختلف عن ذلك العالم الضيق الذي كنت أعيشه في مدينة الحوامدية وفي مدرستي الثانوية بنين... التي كنت أذهب إليها مرتدياً شبشب الزيكو الأصلي والترنك، لا تلامس الماء وجهي ولا تتخلل الفرشاة شعري... كنت أذهب لكي لا أفصل من المدرسة أو لكي نلعب الكرة بالخارج أمام المدرسة أو أمارس هواياتي المفضلة أنا وأصدقائي ألا وهي القفز من على السور لكي نذهب لنلعب بلاي استيشن وان (اليابانية) عند الحاجة أم ميادة وكانت معظم المباريات على اللي يشيل...

لم تكن تلك مدرسة بمعنى الكلمة... فكان عدد المدرسين أكثر من عدد الطلبة كنت أستغرب من يتهم المدارس المصرية بالزحام وأن الفصول تحوي

مائة طالب فلم يكن في الفصل أكثر من عشر طلاب أو أقل، وكان كل منا يجلس في تخته منفردًا. لا توجد حصص ولا شرح ولا علم... كانت أشبه بالقهوة البلدي، كنا نجلس لتسامر.

واهتمامًا بصحة الطلاب كانت الوزارة تقوم بتوزيع الوجبات وذلك حتى يحصل كل منا على التغذية المناسبة، وكانت تلك الوجبة تحتوي على بيضة وحلاوة طحينية - يعتقد أنها سبب في انحراف كثير من الطلبة كما تعرفون - ومرابي ورغيف فينو مأكول مرتين من قبل، وكانت الوجبة يتم توزيعها علينا من هنا ثم يمر أحد بلطجية المدرسة لكي يأخذ منا البيضة كنوع من أنواع الإتاوات المدرسية.

وكان يستغل بنيته الضخمة ووجهه المليء بالبشّل والخدوش لكي يصادر من بيضا - لا تفهمني خطأ عزيزي أقصد بيضة الوجبة - وإذا نفذنا بيضا من ذلك الشخص فمن الممكن من حظك العثر أن تقابل أحد بلطجية الدفعة الأكبر منك أثناء محاولتك القفز من على السور بأن يأخذوا منك بيضة مقابل السماح لك بالقفز من على السور وإلا كان مصيرك الانتظار حتى تخرج كمخاليق الله من الباب...

لم أكن أعرف ما هو التصرف إذا كنت قد أكلت تلك البيضة... كيف سأخرج... كيف سأثبت له أنها بداخلي...
لم أحاول أن أفكر في أن أكل البيضة؛ وذلك لأنها بمثابة الفيزا التي تخرجك إلى العالم الخارجي.

لم أعرف لماذا كانوا يصرون على البيض... هل كانوا يعلمون بقيمته الغذائية أم أنها استعادة لأسلوب المقايضة القديم... لا أحد يعلم ما السبب!
تخلصت من تلك الأيام وجاء لي جواب الترشيح إلى الكلية التي كانت حلمي وحلم والدي حيث كانت تفضل طب الأسنان عن الطب البشري...

لم أكن أعلم حتى كتابة رغبات التنسيق أن هناك فرقاً بين طب الأسنان والطب البشري وكنت أظنهما كلية واحدة، ولكنني علمت فيما بعد بالفرق بينهما.

وبالفعل كعادة أي أمٍ مصرية أخذتني أمي من يدي وذهبتنا إلى أحد أشهر محلات الملابس في الجيزة عشان تطقملي - تشتريلي هدموم يعني - حتى أصبح من أشيك طالبة كلية الطب.

وبالفعل دخلت إلى الجامعة وكان عالماً مختلفاً عن ذلك العالم الضيق المليء بالبيض - بيض الوجبة - والقفز من على السور إلى عالم مليء بالحرية والانفتاح والبيض أيضاً...

كنت أعتقد أن الدراسة في الجامعة تختلف كثيراً عن الدراسة في المدرسة ولكنني كنت مغيباً! حيث أن اختلاف المسميات في مصر لا يؤثر على نمط الدراسة، حيث اعتماده على الحفظ واللت والعجن والدش، متبعين منهج "اكتب كثير تبقى المدير"

كانت أول سنوات الجامعة في كلية العلوم حيث الحرم الجامعي وما أدراك ما الحرم الجامعي، كانت الكلية منزوعة الطعم مليئة بالكآبة خالية من الروح، مليئة بالأساتذة المعقدين - جميعهم وليس كلهم طبعاً - كانوا يطلقون عقدهم علينا، ينظرون إلينا نظرة ابن الخطيئة المتطفل عليهم، ولكن لم يكن كل هذا يؤثر فينا كطالبة.

كانت امتحاناتهم دائماً ما تأخذنا إلى المنطقة اللي مش عايزين نروحها... كانت الأسئلة من نوعية 567834...

كانت الأسئلة يتم اختيارها من الحارة المزنوقة اللي جوه كل كتاب. كل ذلك لم يؤثر بنا كطالبة. ومرت الامتحانات وكان ما يصبرنا أننا سنذهب إلى كليتنا الحبيبة في القصر العيني حيث أرضنا ووطننا وجمهورنا.

ذهبنا إلى ذلك الحلم الجميل الذي كنا نتمناه طوال تلك السنة العصبية، ولكننا وجدنا أنفسنا في الحارة المزنوقة - كليتنا عبارة عن شارع صغير. أخذتنا الكلية في الحارة المزنوقة حيث لا مفر من إكمال تلك الأربعمائة سنوات المتبقية وسنة الامتياز في ذلك المكان.

وجدنا أساتذة الكلية لا يتخبرون عن أساتذة كلية العلوم - هنا جميعهم وكلهم سويًا - لم يكن في الجامعة وجبات بيض مادي كما كان من قبل. بل كانت هناك أشياء أسمى وأعظم كالكوسة والبيض المعنوي وأشياء أخرى تمنع الرقابة التصريح بها.

علمتنا الكلية أن نجاحك لا يعتمد على مدى اجتهادك، ولكن يعتمد على اجتهاد والديك أيضًا، وهنا لا أقصد الاجتهاد المادي فقط، ولكنه الاجتهاد العلمي أيضًا.

حيث كنت أوم والدي ووالدي أنهم لم يجتهدوا ويصبحوا أساتذة في الجامعة وإلا كان حالي سيتغير مائة وثمانون درجة وكنت سأصبح أحد الفتية المدللين في الجامعة.

أحصد أعلى الدرجات، ولكن بسبب فشل والدي في أن يصبح أعضاء في هيئة التدريس انعكس ذلك علي وتوارثت ذلك الفشل...

لم أحزن ولم أحلم بأن أكون في ذلك المكان وذلك لأيماني بأني خلقت لشيء أسمى وأعظم من أن أكون طبيب أسنان، لا أعرف ما هو حتى الآن ولكن سيأتي اليوم الذي يكتشفني ويتعرف علي ذلك الذي خلقت له.

مرت سنوات الدراسة الأولى والتي كانت خالية من العملي، ودخلنا في معاميع العيادات والتعامل مع المرضى، حيث المريض المصري.

ذلك المريض الذي حير العالم بأسئلته وتعامله مع الطبيب كما حير أجداده العالم بسر فن التحنيط.

ففي السنة الثالثة حيث بدأنا في النزول إلى العيادات والتعامل مع المريض المصري العظيم - كل منا بداخله ذلك المريض المصري وإلا مايقاش مصري أصيل- وعند التقاء الطبيب المصري بالمريض المصري هنا تبدأ الأحداث، حيث أنه كما قيل مبروم على مبروم ميرولش...

كذلك مصري على مصري ما يروئش!

ففي إحدى عيادات السنة الثالثة، وهي عيادة الحشو كان أول تعامل لي مع مريض، وكانت مريضة تحمل طفلة لا يتعدى عمرها سبعة أشهر، وكانت تحملها أمها وهي جالسة على الكرسي.

فبينما كان كل كرمي يحمل مريض واحد إلا الكرسي الخاص بي كان يحمل اثنين.

وعندما بدأت عمل كانت أهون مشكلة عندي هي تلك الفتاة الصغيرة فقد قابلتني عواقب أكبر من ذلك بكثير.

أكبر عقبة كانت هي خدود المريضة!! فقد كانت الخدود تمنع الرؤية تماماً وكذلك تمنع الضوء أن يصل إلى السن المراد حشوه، أشبه بفاميه السيارات الذي يمنع ضوء الشمس من الوصول إليك أثناء قيادة سيارتك!

ومن مشكلة الخدود إلى مشكلة اللسان الذي يستقر فوق السن المراد حشوه، فإذا حركت اللسان بعيداً، تهبط الخدود على السن والعكس صحيح.

وكنت عندما أبدأ بتشغيل الكونترا - حفار الأسنان- تبدأ الطفلة في البكاء ولا تتوقف إلا بتوقف تلك الكونترا، حيث شعرت للحظة أنها متصلة بالكونترا.

جربت كافة الوسائل والشقليات لكي أستطيع أن أعمل ولكن كافة محاولاتي بائت بالفشل، وبدأ الوقت يمر والوقت شارف على الانتهاء... حتى

فقدت الأمل وناديت على إحدى المعيدات لكي تقوم هي بعمل الحشوة حتى لا يضيع على المريض العلاج، ولكنني لم أقف مكتوف الأيدي أشاهد

المعيدة كيف تتعامل مع الحالة، ولكن كان لكل منا دور فبينما هي كان تمسك بالكونترا لإزالة التسوس الموجود بالأسنان، كنت أنا أمسك بالطفلة وأهشتكها وأسير بها بعيداً حتى تسكت ولكي نستطيع أن تنجز المعيدة ذلك العمل الحشوي الشاق.

وبعيداً عن عملية الحشو تلك... تعلمت كيف أساس الأطفال وأتعامل معهم... حيث قضيت ساعة من الوقت في الهشكة وحمل الطفلة والسير بها في العيادة والعيادات المجاورة حتى تكف عن البكاء والصراخ، ولولا تركيب الفسيولوجي الذي لم يسمح لي لكننت قمت بإرضاعه حتى ينشغل عن البكاء ولكن ما بالصدر حيلة!

ولكني أقسمت أن أتأكد أن المريض المقبل يكون ذكراً وغير قادر على الإنجاب، وتكون حدوده لحم على عظم حتى لا تتكرر تلك المأساة مرة أخرى.

عدت إلى المنزل لاعتناً تلك المهنة التي كانت في نظري هي أصعب مهنة على وجه الأرض، وهي تعادل في صعوبتها عمليات القلب المفتوح وتغيير الشرايين والصمامات.

وعزمت على أن أجرب حظي في مادة أخرى من باقي المواد العملية حتى أثبت لنفسي تميزي وأني قادر على العمل، فهذا هو مستقبلي وهذا هو خط سيرني في الحياة. لا أملك موهبة الغناء أو التمثيل فأترك المهنة والتحق بغيرها... فكان يجب علي أن أتميز وأصبح طبيب أسنان ناجح أملاً في مستقبل باهر وحياة كريمة، لم تكن البداية مبشرة. ولكن الأمل لم يمت فأنا مازلت في أول الطريق.

مرت الأيام والأيام وبدأ الأداء يتحسن في مادة الحشو وبدأت الدنيا تبسّم لي من جديد، وظننت أني قد ملكت أسرار المهنة. ومن ثم بدأت سكاشن

العملي في المواد الأخرى في ازدياد، وبدأت أحس بأني على مشارف قص الشريط وتقديم الطبيب الصغير الذي بداخلي للجمهور.

دخلنا سكاشن الجراحة وبدأنا نتعلم الشيء الذي يربع كافة المرضى ويجعلهم يترددون في الذهاب إلى أطباء الأسنان ألا وهو "حقنة البنج"، وكانت مثابة خيال علمي وكنا بنلوش وكان من يدفع الضريبة هو المريض المسكين الذي يمتلئ ويتشبع بكمية بنج مختلفة في كافة الاتجاهات إلا الاتجاه الصحيح المسؤول عن تخدير العصب... وعندما تسأله السؤال المعهود.

ها!! حاسس بتنميل يقولك لأ!!! طب حاسس بقك كبر يقولك لأ!! طب حاسس بإيه!! حاسس إن البنج مشتغلش!

تقوله دي خامس حقنة يا حاج، وتحاول أن تبرر له ذلك ببعض الأسئلة... أنت بتشرب شاي كثير!! لو كانت الإجابة بنعم... تنفرج أساريرك حيث وجدت ضالتك وتبريرك!! طبعاً ما الشاي يبقلل نشاط البنج.

يعني الشاي اللي الناس بتاخده عشان تفوق وتسهر وتصصح هو اللي هيخلي البنج حامل ومش شغال!!!

طبعاً يا باشا الشاي والبنج دونت ميبكس.

وإذا كانت الإجابة لا قدر الله بلا!! تبدأ في التوتر وتسأله طيب قهوة!! يقولك لأ برده ماليش في الحاجات دي.

تبدأ بذكر أشياء ليس لها علاقة بأي شيء لكي تجد مبرراً واهياً تقنع به المريض أن المشكلة من عنده مش من عندك... تصل إلى مرحلة أنك ممكن تسأل العيان انت بتتام على أنهي جمب عشان ده ممكن يآثر على تأثير البنج على فكرة.

أو إذا كان العيان شاب وخببوص تسأله انت بتتعاطى حاجة يا كابتن بيني وبينك كده؟ يقولك آه يا دكتور..

تقوله عشان كده يا غمس يلا افتح بقك خد الحقنة السابعة... أنت عارف إن الواحد ممكن ياخذ لحد 11 حقنة في المرة الواحدة؟ وهذا من نوع الطمأنة للمريض واستعراض لمعلوماتك الباهرة.

ومع الوقت تتعلم أنه أسهل شيء هو إعطاء الحقنة، ولكن التعقيد المتبع في كلياتنا المصرية والاهتمام الزائد بتوافه الأمور هو الذي يصعب الأمور ويعقدها... وسوء شرح بعض الدكاترة أحد الأسباب أيضاً.

ومن ثم تنتقل إلى مرحلة الخلع بعد أن أتقنت إعطاء البنج... وهنا تدخل في دوامة أخرى ألا وهي البحث عن مجهول... أو خلع المجهول... والتهويل. أتذكر كان خالي بيقولي "أنت أخرك تخلع بعد ما تتخرج بس إوعى تخلع سنة غلط" ..

وكان ردِّي دائماً: أنت فاكرك الخلع ده سهل!! ده من أصعب الحاجات وبعدين هو لسه في حد بيخلع سنان غلط نياهاهاهاهاها، وكان الموضوع من باب الدعابة.

ولكني كنت أخاف من عملية الخلع، وأشعر بصعوبتها وكان كل أصدقائي بدأوا يخوضون التجربة وأنا أقف في صف المشاهدين لا أجد القدرة على المغامرة والبدء بالتجربة.

حتى شجعني أحد الأصدقاء وقال لي إلى متى ستظل خائفًا!! إذا لم تتعلم الآن فمتى ستتعلم!!

فشحاته - صديقي - كان من الطلبة التي تتميز بالشجاعة وحب التعلم وكان يتميز باللا مبالاة أيضاً... فأخبرني أنه أول حالة خلع الأسبوع القادم سيجعلني أقوم بها...

وافقت وظللت طوال الأسبوع أستعد نفسياً... وأخبرته أنني أريد سنة ملخخة وسهلة عشان دي أول مرة وانفقنا على ذلك.

كنت أتمنى أن أسمع كل الأغاني الوطنية - لو سألتك انت مصري ووالله
وعملوها الرجالة - لولا قواعد مكافحة العدوى لكنك سجدت لله شكراً من
فرط الفرحة... كل الأمور كانت تسير جيداً...

حتى سمعت صرخة وبكاء من المريضة!!

- لماذا تبكين!!!!

هل تشعرين بألم!!! هذا طبيعي بعد عملية الخلع.

لكن المريضة أخبرتني:

- لا يا دكتور انت خلعت الضرس الغلط!!!

- قتلتها بس يا وليه، هو ده وقت هزار غلط إيه!!

- أيوه أنا مش عاوزة أخلع ده!!! أنا جاية أخلع الجدر بتاع الناب ده!!!

- جدر إيه!!! مفيش جدور!! متهزربش بقى وعضي ع القطنه وروحي -

هي لا تنقطع عن البكاء!!

- شكل الموضوع بجد ولا إيه؟

- لا فيه أهوو!!

فتحت فمها وأنا أتمنى أن أفقد البصر حتى لا أرى أو أن يكون الجدر قد
انشق فكها وابتلعه أو أن الضرس الذي خلعته يقفز من مكانه ويدخل إلى
جانب باقي الضروس في سلام، ولكن تأتي الأفكاك بما لا يشتهي جيمي. وإذا
بالفعل أرى ذلك الجدر الصغير الذي يرقد تحت مستوى اللثة بقليل.

اتلفت يميناً ويساراً فأجد كل الناس طلبة ومعيدين ودكاترة إلا شحاتة!!!

أين ذهب!! لايهوني علييييييييييه!! وبدأت أنادي يا شحاتة يا شحاتة...

وقتلتها ثانية واحدة وبدأ المعيد المشرف في توبيخي وسألني أين التذكرة

المكتوب عليها الضرس المراد خلعه؟

!! أحبته: مع شحاته!! وأين شحاته؟ لا أجده!!

وجدت شحاتة في آخر العيادة فجريت نحوه والغضب يتطاير من عيني
واقتربت منه وأنا أريد أن أنقض عليه..

وقلتله: الست طلعت عاوزة تخلع الجدر مش الضرس!!!!!!!
التذكرة!!!!!!

قالي أنا لسه شايفها في التذكرة دلوقتي وفعلاً مكتوب الجدر وأنا ماخدتش
الي!!!!!!

لم أجد نفسي إلا وأنا أستجمع كل كلمات السباب بكافة اللغات وأنزلها
على مسامع شحاتة.

وجدته يتسم ويخبرني أنه قد طمس الأدلة!!!

- كيف يا شحاتة!!

- ولعت في الورقة!!

- يخربيتك يا شحاتة طب والست!! هنولع فيها وفي ضرسها هي كمان؟
ومن ثم عدت إلى المعيد وأخبرته بما حدث وكان يتعامل مع المريضة
وأخبرها بأن الضرس أيضًا يستوجب الخلع لأنه متآكل وأنه سيقوم بخلع
الجدر أيضًا لها.

وبالفعل كان المعيد قد هم بخلع الجدر لها والمريضة تبكي وأنا أنهار
بجانبهما. وأخذت المريضة وأخبرتها بأني لن أتركها إلا بعد أن أجد لها شخصًا
في قسم التركيبات الثابتة لكي يعوضها ويقوم بعمل تركيبية نستعيد بها الناب
والضرس الرابع معًا لتصبح أفضل من الطبيعي إن شاء الله.

وبالفعل وجدت لها المتطوع الذي أخبرني بأنه سيقوم بعمل التركيبية لها...
وأعطيتها رقمي حتى تحدثني إذا حدثت بعض المشاكل أو تخلى عنها ذلك
الطبيب... وأخبرتها أنني سأتحمل ثمن التركيبية... ولا تقلق وأنها هترجع أحسن
من الأول.

وبالفعل ذهبت المريضة... وأنا خرجت من العيادة لا أصدق ما حدث!!
أتمنى أن تنشق الأرض وتبلعني، أتمنى أن أرى شحطة فألكمه في وجهه وأكسر
له أسنانه، ونبحث له عن زميل يقوم بعمل طقم له لكي نعوضه هو الآخر.
خرجت ووجدت الكلية كلها علمت بما حدث! وكنت بمثابة نكتة الدفعة
ومثالاً يضرب للطلبة حتى يأخذوا طريقاً غير الذي أسلكه...

عدت إلى المنزل غير مصدق، مصاب بالاكتئاب... متمنياً أن يعود بي الزمن
للوراء 4 سنوات فأدخل معهد فني تريكوه...
وبالفعل قاطعت عملية الخلع حتى نهاية ذلك العام حتى انتهيت من
السنة الثالثة.

وكان شحاة يواسيني قائلاً:

- لماذا لا تنظر إلى نصف الكوب الممتلئ!! فأنت خلعت ضرماً صعباً ودائماً
ما يكسر بدون أن يمس، وطلع سليم!!
- نعم يا شحاة ولكنه الضرر الخطأ...
- يا سيدي النهارده غلط... بكره يبقى صح.
واستطرد قائلاً:

وبعدين ده اسمه قصر العينين التعليمي... يعني وارد يا جيمس... ومحدث
بيتعلم بالساهل.

- انت شايف كده يا شحاة... ما هو أكيد ربنا هيوقلنا اللي يتعلم فينا.
- ياعم أهو كله بثوابه.

ومن هنا نشأت عقدة بيني وبين الجراحة في ذلك العام، ولكنها حلت في ما
بعد وأصبحت أخلع الضرس من فم التماسح دون عناء ولكن بعد أن يضع
المريض يده عليه ويقسم أنه هو.

ويأتي باتنين شهود... واتأكد أنا تمامًا بالنظر وبالكشف والتفحص أنه هو المراد خلعه. فأصبحت عقدة تلازمي... لقد كان أول ضرس أقوم بخلعه في مياي هو ضرس غير المراد خلعه...

وبعد عقدة الجراحة في ذلك العام اهتمت أكثر بمادة التركيبات المتحركة حيث كانت سكاشن تلك المادة أشبه بالمسرحية التي تتعاقد مع أحد الممثلين أو الكمبارس لكي تقوم بتمثيل دور الطبيب وهو يقوم بتمثيل دور المريض فأنت من تعالج وهو من يطلب العلاج.

حيث كانت سبوبة للعرض الذين من الله عليهم وفقدوا كافة أسنانهم وأصبحت مهنة يمتنونها.

فتقوم بالتعاقد مع المريض بعد أن يطالع جدول أعماله ويرى إذا كان لديه ميعاد مناسب لك في وقت سكاشنك لكي تقوم بالشغل عليه، حيث تقوم بأخذ مقاسات للفك وذلك على أمل أن تقوم بعمل طقم كامل له هو في غنا عنه لأنه لديه مئات الأطقم، ولكن هذا هو أكل عيشه ومهنته!

فاتفقت مع المريض - وهو الحاج عبد النعيم - وكان اختيار المريض كاختيار شريكة الحياة تبحث فيها عن مميزات معينة. فالأغلب يحبها تكون بيضاء ملفوفة القوام شقراء هيفاء وتكاه...

وكذلك في المرضى يجب أن يكون فك المريض جيدًا مليئًا بالعظم يحتمل أن يركب عليه طقم... لم يتأكل العظم بعد حتى لا يرهققك في أخذ المقاسات ويكون ثابتًا في فم المريض لا يتحرك أو يسقط بسهولة.

ويكون خده لحم على عظم... خدوده مش تخينة وشفافه مش غليظة. فوقع اختياري على الحاج عبد النعيم حيث وجدت فيه مثالاً لشريك العمل؛ ففكه كان كقوام نانسي عجرم... ملفوف وواضح المعالم والتضاريس... سيسهل علي العمل وسأنجز الحالات المطلوبة مني في أقصر وقت.

وكما أنه لم يكن بكرًا في ذلك الموضوع... أي أنه ذو خبرة يعرف أكثر مني ومن بعض المعيدين أحيانًا أيضًا.

كان يعدل علي في الشغل وينتقد بعد الطرق التي أعمل بها، كما كان ينتقد طريقة عمل العجينة التي سأخذ بها المقاس... وكان يعلمني أشياء لا تتعلمها إلا بالخبرة.

وكان يشترط علي نوعًا معينًا من عجينة المقاس حيث أنها تأتي بنكهات عدة... فكان يفضل المقاس بطعم المانجو، وأن يكون قوام العجينة متماسكًا حتى لا تضايقه أثناء العمل! ولا يدخل بعضها إلى حلقه.

وكانت مشكلة الحاج عبد النعيم أنه كان حراق حبتين.

حيث كان يتقاضى مني في السكن الواحد 25 جنيه على عكس باقي المرضى كانوا يتقاضون 20.

ولكن الغالي تمته فيه... فهو خبرة وذو فك جيد ومنضبط في مواعيده فلم أكن أستخسر أن أدفع ما يطلبه.. ولكن كانت تكلفة الطقم الواحد حوالي 5 جلسات أي كل جلسة بـ 25 جنيه.. فكان للحاج عبد النعيم مصروف خاص شهري من بيتنا؛ فكانت والدتي تصرف علي وعلى عبد النعيم.

لم يكن ترفًا مني أو بذخًا؛ ولكني لم أجد عيانتًا في حاجة إلى طقم بالفعل، وكان لابد أن أعمل حتى أنهي الحالات المطلوبة مني فلم يكن أمامي إلا الحاج عبد النعيم لكي أتعاقد معه.

على أمل أن تكون أول حالة فقط وباقي الحالات أبحث عن مرضى يحتاجون ولا يأخذون مني أجرًا تأجير بقه.

ولكن نظرًا للعشرة بيني وبين الحاج عبد النعيم... لم أستطع أن أتخلى عنه طوال العام فأكملت معه باقي الحالات... عملت السنة دي للحاج عبد النعيم 3 أطقم.

أول طقم كان ملف المريض باسم عبد النعيم وهو الاسم الحقيقي له.
ولاني ملف كان باسم وليد عبد الصمد... لا تسألني لماذا اخترت للحاج عبد
النعيم اسم وليد... ولكن على نهج المقولة الشهيرة "الطقم كله يا وليد"
وثالث ملف باسم الحاج عبد الرحمن أبو الوفاء... وبالتالي أصبح لدي 3
حالات و3 ملفات بأسماء مختلفة جاهزة للتسليم وكلهم نفس الشخص ألا
وهو الحاج عبد النعيم.

أصبحت أعرف خبايا فم الحاج عبد النعيم أكثر منه... أصبحت أعرف أي
نوع من عجينة المقاس يفضل... بأي طعم يجيها.
عرفت أنه مايبحبش يشتغل على بطن قاضية فبقيت أجبله فطار ونفطر
سوا في السكشن قبل ما نشتغل.

عرفت ماذا يضايقه فلا أفعله... فقد كان أحياناً ينهرني بسبب أي كنت
أدخل العجينة بقوة في فمه... فيزغر لي بعينه ويصح قائلاً:

"انت بتتعامل مع بق يا محمد مش فردة كوتش بالراحة!! مش كده"
وبعد كل تلك العشرة وأنا في آخر حالة معه في آخر العام كنت أكاد أبكي
لأني لن أعمل معه مرة أخرى وأن العام ينتهي وسأودعه ولن أستطيع أن
أتواصل معه مرة أخرى في الإجازة، وهو لا يملك فيس بوك أو تويتر فبالتالي
ستنقطع علاقتنا القائمة على المودة والمحبة...

ولكن كان هناك فرصة أخرى للقاء ألا وهي امتحان آخر العام في السنة
الرابعة حيث تقاضى مني الحاج عبد النعيم مبلغ 120 جنيه مقابل أن أمتحن
على فمه... 120 جنيه في ساعتين...

عرفت بعدما تخرجت أنه من الممكن أن تعمل أسبوعاً كطبيب أسنان من
دون أن تحصل على الـ 120 جنيه، هنا بدأت أحقد على الحاج عبد النعيم
وأحسده على نعمة فقد الأسنان!

كانت تلك المادة محببة إلى قلبي، وكنت متفوقاً فيها إلى حد كبير. بالرغم من أن بدايتي لم تكن موفقة كالعادة ولكنني تفوقت على بداياتي السابقة وعلى نفسي.

ولا يمكن أن أنكر فضل بعض أساتذتي في تلك المادة كالدكتورة إيمان عبد الوهاب التي تشعر أنها أخت كبرى لك لا أستاذة عليك... والدكتورة العظيمة أمل قداح... والدكتور المحبب إلى قلبي صاحب الإبتسامه الرائعة أحمد فياض، والدكتور عمرو حسني.

كان لهم دور كبير في حبي لتلك المادة وتفوقي النسبي فيها. انتهت تلك السنة الثالثة بحلوها ومرها... مرت الأيام ودخلت السنة الرابعة ألا وهي سنة البكالوريوس حيث يتبقى على اكتمال الحلم خطوة... وينتظر العالم الخارجي تخرج أحد أعظم أطباء الأسنان المستقبليين بلا شك - هذه أحلام يقظة مشروعة تنتهي بدخولك سنة الامتياز ومعرفة قدرك الحقيقي.

السنة الرابعة: دخلت السنة الرابعة حيث بدأت الأمور تتغير... بدأت الأحوال تتحسن أكثر وأكثر.

أصبحت متميزاً في مادة الحشو، وكنت أقوم بعمل أكثر من حالة في السكشن الواحد وقد ساعدني كثيراً صديقي ومعلمي وأخي الأكبر سناً ومقاماً دكتور أحمد رفعت حيث كان معيداً علي في تلك الفترة... واستفدت منه كثيراً.

وكذلك مادة الجراحة... أصبحت أخلع الضرس من فم الأسد... بودي وشي في ناحية واخلع الضرس عادي - زي رونالدينهو بالظبط..

وكذلك في مادة التركيبات الثابتة كنت متفوقاً فيها والفضل يعود لأساتذتي... دكتور أحمد نبيل... ودكتور أشرف خير الدين... لدرجة أنه من حبي فيها رجعت أعمل ماجستير في التركيبات الثابتة والتجميل.

أتذكر أنني قمت بعمل تركيبية بورسلين لأحد المرضى وجاءت لي بعد أسبوعين البورسلين مكسور من على التركيبية... والمعدن مخروم... حيث أنها دائماً ما تجز على أسنانها... وتريدني أن أعمل لها واحدة أخرى، ولكن من نعمة الله علينا أن ثورة 25 يناير قد اندلعت في ذلك الوقت - ولم أستطع التواصل معها بسبب قطع الاتصالات تارة وبسبب تعطل الدراسة أيضاً... ولم أعلم عنها شيئاً بعد ذلك، وياريت لو قرأت ذلك الكتاب في يوم من الأيام... ماتكلمنيش برده عشان مش هعملها حاجة تاني.

وفي مادة حشو العصب حيث الحشو في المجهول... فحشو العصب يا سادة بالنسبة لمعظم الطلبة هو أصعب من توسيع العسلية التي كان يقوم بها الفنان نبيل الحلقاوي في فيلم الطريق إلى إيلات.

حيث أنك تبحث عن قنوات لا تعلم مكانها ولا طولها ولا شكلها لأنها بداخل العظم، وبالتالي فإنك كمن يبحث عن إبرة في كوم قش... وكعادة المرضى المصريين يرفضون عمل الأشعة ويقولك احشي وسيبها على الله يا دكتور... فَبِتْعَك وتليس أي حاجة... وتدخل بعد ذلك في صراع مع ضميرك... حتى تنتصر عليه بوفاة هذا الضمير وخروج جنازته من مسجد رابعة العدوية. ولكن في القصر العيني كان ملزماً أن نقوم بعمل الأشعة وكانت متوفرة فكان الأمر سهلاً على عكس العمل بالمستوصفات الخارجية والعيادات في الأماكن الشعبية.

ولكنه يعتبر من أصعب - يحتاج إمكانيات ومجهود فقط وليست صعوبة بمعنى الكلمة على الطبيب وليس المريض، فالمريض لا يشعر بألم غالباً بسبب البنج - الإجراءات على الطبيب حيث أنه يحتاج عمل وضمير حتى يعطيك نتائج مرضية... وكل هذا لا يتوفر بسبب تدني أسعار الحشو في المستوصفات والمناطق الشعبية.

أتذكر أن أحد المرضى سألني في المستوصف الذي أعمل به كم تكلفة حشو العصب... فأخبرته يتكلف 120 جنيه تدفعهم على ثلاث جلسات... فنظر إلي نظرة احتقار وقال لي:
"لا ده أنا أجيّب عيل جديد أرخص مش هيكلفني 200 جنيه ولادة... وتركني ورحل!"

مثل هذه النوعية من العيانيين لو لا قدر الله لم ينجح حشو العصب أو تطلب إعادة الحشو... فإن ذلك العيان سيجعلك عبدة... ومن الممكن أن يجعلك عبدة في كتب تاريخ أطباء أسنان العالم... فمثل تلك النوعية تجنّبها ولا تقنعه بشيء واجعله يقرر مصيره، سواء خلع أو حشو أو يسبلك ويمشي عادي... وتأكد أن الشتيمة ما بتلزقش وياراجل "كبر مخك"

المهم نرجع لموضوعنا دخلت ذلك القسم وكان مطلوباً مني حالتين حتى أنهي الحالات المطلوبة مني...

كانت أول حالة تريد أن تقوم بعمل حشو في الضرس الرابع... بدأت برحلة البحث عن القنوات وسط سيول من اللعاب وانعدام الرؤية والضباب والتضيق والتلوّيش حتى وجدت قناة من القنوات.

كانت فرحتي لا توصف... لم أصدق ما يحدث، ازداد طموحي وأملتي... وعلمت أنني سأصل بالفعل... وفجأة وجدت القناة الثانية... لم أكن أتوقع ما يحدث شعرت بأني في حلم جميل لا أريد أن أفيق منه، بدأت بتنظيف القنوات وعمل الأشعة وكنت لا أصدق... وكان لسان حالي "ما الدنيا حلوة أهي أومال معقدينها ليه ولاد المرة"

وذهبت المريضة وهي تدعيلي بأن يوفقني الله... وأخذت رقم هاتفني حتى تأتي لي الأسبوع القادم كي نستكمل الحشو - حيث أن حشو العصب يتم في جلسات إما جلستين أو أكثر... وأحياناً قليلة جلسة واحدة..

برزت إلى الأصدقاء سعيدًا وكنت أشعر بأنه لا أحد مثلي في ذلك اليوم
وعدت إلى منزلي مبتهجًا أحكي لأمي عن بطولاتي في حشو العصب... وعن
رغبتي في السفر لأمريكا لكي أستكمل دراساتي العليا في حشو الضرس الرابع
علوي... بعد النجاح الباهر!

نمت ذلك اليوم كنت أشعر بأني شهريار... أو صلاح الدين الأيوبي... نمت
طوال اليوم حتى استيقظت في اليوم التالي وذهبت إلى الكلية... وحدث ما لم
أنخيله أو يتخيله أسوأ المتشائمين.

رن هاتفي في الساعة التاسعة والنصف وإذا بصوت رجل يحدثني

هو: دكتور محمد جمال @:

أنا: آه مين حضرتك - صوت مرتبك وكأنني حاسس إني عامل مصيبة -

هو: أنا جوز مدام عابدة.

أنا: عابدة مين؟ - طبعًا أنا عارف إنها عابدة بتاعتت إمبراح بس لازم أنكر.

هو: مدام عابدة بتاعتت حشو العصب.

أنا: آه أهلاً وسهلاً - مفيش فايده في الإنكار. وبدأت أفكر أرمي الشريحة

وماجيش الكلية تاني وأحول تجارة بني سويف.

هو: المدام لعبانة ووشها وارم من بعد شغل إمبراح.

أنا: طب هي فين؟ - قولت الحمد لله لسه عابدة.

هو: هي معايا هنا عند العيادة فوق تعالى شوفها لو سمحت.

أنا: طيب أنا جايلكم حالًا.

ذهبت إليه وأنا أحمل كفني بين يدي وهو عبارة عن نابكن أبيض - مفرش

أبيض - وأتمنى ألا يكون كمينًا و ينتظرني ببلطجية... خوفًا من أن يعملوا معي

الجلسة.

صعدت وأبلغت أصدقائي أنني في الدور السابع... وإذا حصل لي حاجة إنتو عارفين هيبقي مين.

وبالفعل طلعت واتصلت بالرجال وجه أخدني... روحت أشوف مدام عايذة... وصلنا عند واحدة كده لابسة خمار فبقولها إزيك يا حاجة أومال فين مدام عايذة يا أستاذ محمد؟

قالي هي دي عايذة يا دكتور.

أنا: عايذة مين يا عم دي مش هي دي بتاعة إمبراج!

هو: ما هي ورمت يا دكتور.

أنا: -والصدمة بتفط من عيني - إيه ده!!! حصل إيه!!!

- الست فعلاً كان وشها عليه وشين كمان... ورم رهيب لا أعلم كيف استطاع وجهها حمل هذا الانتفاخ العجيب من دون أن ينفجر..

هو: انت بتسالني أنا يا دكتور؟!

أنا طب ثانية واحدة... ودخلت العيادة أبحث عن أحد المعبدين لكي أخبره بما حدث... وأبكي في حضنه... فوجدت أستاذتي الدكتورة نهال نبيل وأخبرتها بما حدث... فضحكت وقالت لي لا تقلق فهذا شيء وارد الحدوث وكتبت لي على نوعين من المضاد الحيوي لكي يأخذهم المريض حتى يتعافى...

وبالفعل خرجت لها وبكل قلاطة أخبرتها بالأ تقلق فهذا عرض من الممكن حدوثه ولا يجب أن تقلق وأن تتناول ذلك الدواء لمدة 4 أيام وتأتي في ميعادها المرة المقبلة... وبالفعل انصرفت وبعد أسبوع عادت لي... ولكن في تلك المرة كانت مدام عايذة، عادت عايذة كما كانت أول مرة... ولقد اختفى ذلك الوجه الجديد الذي كان قد ظهر على وجهها.

ومن ثم أكملت لها باقي خطوات الحشو... وذهبت في سلام ولم تشتك حتى وقتنا هذا الحمد لله.

لم تنته تلك الأحداث العارضة، ولكنها تحدث لي في المستوصف والعيادة من وقت لآخر ولكن أصبحت أتعامل معها بثقة واطمئنان، ولكن العيان يشعر بأنك قصرت في حقه مع أن ذلك عرض من الممكن أن يحدث في أي مكان وفي أي وقت ومع أي مريض، ولكن انخفاض المستوى الثقافي والفكري لدى بعض المرضى هو من يجعله يشعر بأنك مجرم حرب وأنتك تسببت له في مصيبة كبيرة قد تودي بحياته.

وبنهاية تلك المواد العملية وبقرب نهاية العام الدراسي -دفعة الثورة - بدأت امتحانات العملي حيث أبلت فيها بلاءً حسنًا، وفي امتحانات النظري والشفوي وتخرجت بتقدير عام "جيد جدًا مع مرتبة الشرف"... وهذا وإن دل لا يدل على أي شيء!

وفي أثناء تلك الفترة بدأت أستشف المستقبل المظلم الذي كان يبدو لي وردياً بعض الشيء، ولكنني بدأت أشعر بخطورة الموقف وبصعوبة المهمة... وبدأت أنزل إلى أرض الواقع شيئًا فشيئًا.

وفي أثناء فترة انتظار سنة الامتياز - سنة يضيها الطبيب بعد التخرج قبل استلام تصريح مزاوله المهنة -... كنت أسرح بخيالي وأفكاري وأرسم مستقبلي الذي بدأت أشعر بأنه هو أقرب للواقع.

كتبت إلى صديقي خالد توفيق تلك الخواطر والتي أسميتها تحت عنوان ((رسالة إلى صديق))...

كانت تلك من أوائل الكتابات التي قمت بكتابتها على الفيس بوك... لم أكن أعرف أنها ستحول إلى واقع لا دعابة... ولكن بدل من أدغال إفريقيا... أدغال مصر!

حينها لم يكن لدي في ذلك الوقت أي متابع على الفيس بوك أو على تويتر حتى.

صديقي العزيز خالد توفيق... أبعث إليك بتحياتي من زيمبابوي... بعد مرور سنة كاملة من انقضاء تكليفي هناك، فكما تعرف بعد ظهور نتيجة السنة الرابعة... وبعد أن قضيت شهر الامتياز -وليس سنة كما كان متعارفاً عليه - الذي كتب لي في القصر العيني حيث أنهم رفضوا إعطائي أكثر من شهر نظراً لتدني مستواي التعليمي وانخفاض مستواي العلمي والعملية وخوفاً على المرضى مني... فكنت دائماً أقوم بخلع السنّة السليمة وأترك المعيبة... كنت بحشي السنة السليمة... حتى مادة التركيبات الثابتة لم نسلم مني... فأنا الطالب الوحيد الذي قمت بعمل تركيبة معدنية - بلون المعدن وليس لون الأسنان- في الأسنان الأمامية...

ولكنني لم أفقد الأمل، صديقي خالد، ذهبت إلى تلك الدولة الجميلة لأن نتيجة التنسيق الخاصة بالتكليف كانت إما زيمبابوي أو إثيوبيا... ولكنني بالرغم من اختياري لدولة إثيوبيا إلا أنهم رفضوا طلبي حتى لا أفسد علاقة مصر بإثيوبيا ويقطعوا علينا المياه-ملحوظة الكلام ده كان قبل موضوع سد إثيوبيا بسنتين وده يدل على بعد بصيرتي طبعاً.

عزيزي خالد لقد وجدت في تلك البلد ما أحلم به... الشعب طيب لا يوجد أي مشكل تقابلني... يجعلونني أعمل كما أشاء... أفعل ما أشاء... أخلع ما أشاء... يثقون بي ثقة عمياء... لا يشككون بي أو بمستواي... فهنا لقد فتحت سنترًا للأسنان بجانب عملي الصباح في الوحدة الصحية.

لقد أسميت السنتر جيمي خضر... والحمد لله السنتر شاغر بالزبائن... ومش ملاحق على الشغل... ونظرًا لأني بشر، وأبحث عن الاستقرار العاطفي، فقد تعرفت على فتاة زيمبابوية جميلة ولقد اتفقنا على الزواج... ولكنني أعمل بجد حيث طلب مني والدها 50 بقرة حلوب نظرًا لأنها ابنته الوحيدة.

ونحن الآن في انتظار مولودنا الأول... ولقد اتفقنا على تسميته أوكوشا على اسم جده أبو المدام.

ارسل إليك لكي أخبرك أنني سأزور مصر قريباً... وأسألك ماذا فعلت وإلى أين ذهبت وما أخبار تكليفك وحالتك العاطفية... أرجو الرد السريع لأن خدمة الإنترنت هنا تأتي مرة واحدة في العام...

صديقك الوفي بن جمال

وبالرغم من أننا كنا في فترة امتحانات نهاية العام إلا أنه صدر قرار في تلك الفترة بإلغاء امتحانات الشفوي على دفعتنا وذلك لأننا دفعة الثورة، ولا يوجد وقت كافٍ لانعقاد هذا النوع... وتم استبدالها بامتحان نظري... مما أراح الطلاب نفسياً... وأبعد عنهم شرور بعض الأساتذة... وأسئلتهم الحلزونية... والفضلكة العلمية التي لا يكون لها هدف إلا تعقيد الطالب، وتزيد كرهه للمهنة والأساتذة... ويفقده درجات لا بسبب قلة معلوماته ولكن بسبب حظه السيء الذي أوقعه في هذا النوع من الأساتذة.

فأتذكر بعض الأسئلة التي كان يسألها أحد أساتذة الحشو لزملائنا من هم أكبر منا في الأعوام الماضية.

على سبيل المثال:

1. ما هو الفرق بين حشوة الكمبوزيت - الحشوة البيضاء - وقرص الطعمية!!!

لا تفكر كثيراً... ولكن للإجابة على هذا السؤال يجب أن تدرس 5 سنوات طب أسنان وستتج في التابعي الدمياطي.

2. ما هو الفرق بين الكونترا - الأداة التي تحفر في الأسنان لإزالة التسوس - والرقاصة؟

بسبب هذا السؤال تشكلت لجنة وكونسولتو مكون من أحد أكبر أطباء الأسنان والسيدة انفاضة فيفي عبده -الأم المثالية- ولم يتوصلوا إلى إجابته حتى لحظة طبع هذا الكتاب!

وعلى هذا المنوال كان يتبع بعض الأساتذة -بعضهم وليس جميعهم أو كلهم - هذا النوع من الأسئلة التي كانت تشبه أسئلة علاء ولي الدين -رحمه الله- في فيلم الناظر...

"واذكر اسم مقاول السيرامبيبيبيك" ..

ولكن مضت تلك الفترة من دون امتحانات شفوية... وانقضت الامتحانات العملية والنظرية جميعها وكلها... وبدأت الاحتفالات وكسر القلل في الكلية بانتهاء آخر امتحان، وكان ذلك اليوم الذي أذكره وأعتبره أحد أعظم وأسعد أيام حياتي؛ هو يوم 5-7-2011...

وبدأت الأجازة وبدأ الاستعداد لفترة الامتياز لفترة الاحتكاك المباشر بالمرضى تحت إشراف المعيدين صباحاً في عيادات الكلية والمستشفيات الحكومية... وتحت إشراف ضميرك ليلاً في المستوصفات والعيادات وما شابه ذلك. وهنا بدأت القصص والمغامرات في المستوصفات والمستشفيات والوحدات الصحية...

"مستشفى الحوامدية"

كانت أول أيامي في الامتياز حيث أتي قضيت أول أربعة أشهر خارج القصر العيني متنقلاً بين المستشفيات الحكومية، حيث يتم توزيعنا من مديرية الشؤون الصحية التابعة لمحافظة السكن.

ونظراً إلى أنني أسكن في محافظة الجيزة فكان لا بد من أن أمر بنجم التوزيعات الأول أشهر شخص في المديرية بالنسبة لأطباء الأسنان وهو الدكتور "حمدي عمارة" ..

فبالرغم من هيئته الوقورة ونظراته الهادئة وشكله الطيب الوقور وابتسامته اللطيفة إلا أنه بجرة قلم قد يجعلك تطوف حواري وأزقة محافظة الجيزة. له الصلاحيات بأن يحركك كقطعة الشطرنج من مستشفى إلى أخرى ومن مركز إلى آخر.

ودائماً ما تتعارض طلباتك في الذهاب إلى المستشفى التي تريد مع آراءه وتكديفاته لنا.

فما أن تهتم لكي تقترح عليه اسم مستشفى تريد الذهاب إليها إما لأنها قريبة من منزلك أو لأنك تشعر بأنك ستستفيد منها...

إلا ويختار لك مستشفى أخرى... وهذا في أغلب الأحيان... فيملي عليك رغبته بحجة أن ذلك المكان الذي اخترته مليء بالأطباء ولا يحتاج... أو لأن هذا المكان قليل الاستفادة ومن ثم يؤشر لك على الطلب ويرسل لك ابتسامة الانتصار التي يكون وقعها عليك أشد من وقع ذلك المنفى الذي ستذهب إليه.

ومن ثم ترضى بالأمر الواقع وتذهب لتكمل باقي إجراءاتك حتى تنتقل إلى المستشفى الذي حدده لك.

وبالرغم من ذلك إلا أنه وشهادة حق عرض علي أن أذهب إلى مستشفى الحوامدية فلم أصدق ما قاله ولكنه كان يتحدث بجدية، وبالفعل أخذت أول شهرين من الامتياز في ذلك المستشفى الكبير -حجماً فقط - وكانت الأنظار إلي مليئة بالحقق لأنني اقتربت من منزلي بينما باقي الأصدقاء ذهبوا إلى المنفى.

ذهبت إلى مستشفى الحوامدية مفعم بالنشاط والحيوية أتمم الإجراءات وأستعد إلى بداية الاحتكاك الفعلي بالمرضى، راسماً في خيالي صورة طبيب الأسنان المجتهد الذي يبحث عن نهر العلم لينهل منه حتى ترتوي جوانحه ويستقي عقله علماً يحرك به يديه لإنجاز المهام الأسنانجية.

وبعد أن كنا في ذلك الوقت 7 من الأطباء كان من بينهم صديقي محمد مجدي، وصديقي علاء صلاح وتم تقسيمنا بحيث يصبح كل منا 3 أيام بالأسبوع يذهب لكي يتعلم ويعمل.

وحاولنا أن نجعل أيامنا سوياً حتى نكون لبعضنا البعض عوناً، ونقضي أوقاتاً ممتعة مليئة بالعلم والعمل، فأصبحت أنا وزميلي محمد مجدي أو "ميجز" كما ندعوه في أيام سوياً أما علاء فاختر ثلاثة أيام مختلفين عنا. ومن هنا بدأت الرحلة في ذلك المكان...

"الخلع هو الحل"

بدأنا في ذلك المكان في الأيام الأولى مشاهدين مستمعين، بعد أن كنا نتعامل مع أساتذة الجامعة أصبحنا نتعامل مع أطباء وزارة الصحة، وفي مثل هذه الأماكن لا يجتمع العلم مع العمل إلا فيمن رحم ربي.

أخذنا نتعلم كيفية الخلع وكيف نتعامل مع الحالات المعقدة في الخلع... وخلع الجذور واستخدام الروافع -هي أداة تستخدم قبل استخدام كمامة الخلع -

حتى أصبحنا متمرسين في خلع الضروس، ولكنك مع الوقت تكتشف أن هناك أشياء لا تستطيع التعامل معها وتبحث عن أحد الأطباء الكبار لكي يساعدك.

وأحياناً لا تجد من يساعدك، أو من يخبرك بأنه يجب أن تعلم نفسك بنفسك كما تعلموا هم في الماضي.

فأنا أتذكر أنني كنت أقوم بخلع أحد الضروس وبينما أنا أحركه يمينا ويساراً انكسر جزء من الجدر -حوالي نصفه - هنا بدأت أرتبك وذهبت مسرعاً إلى رفيقي ميجز وأخبرته بما حدث وحينها أشار لي بإصبعه الحل عند ذلك الرجل الذي يجلس وراء المكتب.

ألا وهو "زنبس قسم الأسنان"

ذهبت إليه مهرولاً أخبره بما حدث ودار بيننا هذا الحوار:

أنا: يا دكتور أنا كسرت نصف جدر من أحد جدور الضرس السادس.

هو: وإيه المشكلة؟

أنا: مش عارف أطلعه.

هو: وإيه المشكلة؟

أنا: جعلل إيه يعني؟

هو: تعالى هنا هو العيان عرف؟!

أنا: لا.

هو: غمزلي غمزة الانتصار وقال "انسى"

أنا: يعني إيه؟!

هو: روح مشيه بس وتعالى أقولك.

أنا: أمشيه بنص الجدر؟! ده...

هو: آه

أنا: إزاي؟!!!!

هو: عادي مشيه وتعالى... يلا اسمع الكلام.

أنا: حاضر.

... وذهبت إلى المريض وقتلته تعليمات الخلع... ألا وهي تفضل عاضض على القطنه ساعتين وما تتمضمض النهارده خالص، وبكرة تتمضمض بميه دافية بملح... وقتلته يجيلي يوم الأربعاء متابعه عشان نظمن عليه مش أكثر طبعًا ماقتلوش عشان أشيلك باقي الضرس.

ومن ثم ذهبت إليه أسأله لماذا تركنا الرجل يذهب؟ وما هو الحل في تلك

الحالات؟

هو: بص الضرس اللي انت خلعتة ده ب 3 جدور يعني انت مطلع اتنين

ونص من ثلاثة... حلو ولا مش حلو؟!

أنا: لا طبعًا مش حلو... لسه في نص!

هو: يابني انت عشان تطلع النص ده هتبهدل العيان وهتضيع وقتك

ووقته وهيتعبوا أكثر!

أنا: ضب ما هو كده هيتعبه برده.

هو: ولا هيتعبه ولا حاجة.

أنا: إزاي!!!!

هو: انت خلعت 90 % من الضرس والحثة اللي باقية دي هتدوب مع الوقت وهتختفي أو هييجي كمان فترة تكون سابت ونخلعها.

أنا: آه إحنا في الكلية قالولنا ممكن تسبب لو اتكسرت حثة صغيرة حوالي 2 مللي ولا حاجة بس مش نص الجدر.

هو: اسمع اللي بقولك عليه.

أنا: ع العموم أنا إديته متابعة الأربيع عشان يبجي أشوفله الجرح وأحاول أشيله.

هو: مش هييجي تاني وهتشوف.

أنا: طب أنا عاوز أعرف أتعامل إزاي لما تجيلي حاجة زي دي بعد كده.

هو: بص أنا هقولك...

أنا: -انشكحت أساريري وقلت هعمل الكلام ده مع الراجل لما يجيلي الأربيع الجاي-.

هو: - مستكملاً حديثه - لو حصل كده تاني قدامك حل من الاتنين...

لو العيان عرف إن فيه حاجة اتكسرت، أو ماعرفش!!

أنا: إيه - متقمصاً دور شفيق -!!

هو: لو عرف اعمل نفسك بتشيل الحثة اللي باقية ووريله حثة عضمة من مكان الخلع وقوله هي دي!!

ولو معرفش... ولا تجيبه سيرة.

أنا: مذهلاً!!! نعم!! هو ده الحل!! مش الحل إني أتعلم أطلعها!!!

هو: أنا بديك خبرة السنين.

أنا: مmmmmmmم ربنا يكرمك أنا هقوم أكمل شغل.

هو: اتفضل.

وذهبت أجر ذيول الخيبة فاقداً الأمل... فبدلاً من أن أتعلم خلع الأجزاء
المكسورة، سأتعلم التمثيل...

ذهبت إلى صديقي محمد الذي انفجر ضاحكاً وأخبرني سيبك منه، بكرة
نقف مع حد تاني يعلمنا.

وذهبت أكمل ما تبقى من حالات خلع وأيقنت أن ثقافة المرضى هي
الخلع لأن الحشو لا يجدي.

وأن كل المرضى لهم أقارب من الدرجة الأولى قد قاموا بتلك الجريمة من
قبل ألا وهي جريمة الحشو وما لبث الحشو إلا أن سقط.

أو أن المريض بنفسه له تجربة مع الحشو... ويخبرك بأن تخلع لأن الحشو
بيقع.

ولكنك عندما يبدأ في فتح فمه وتدخل في تلك المغارة، تعلم جيداً بأن
الحشو لم يسقط، ولكنه انتحر وأثر الخروج من تلك المقبرة التي تحتاج إلى
شيخ يقرأ عليها قبل أن يفتح فمه.

وتعلم أن الاختيار المناسب هو الخلع من البداية وأن "الخلع هو الحل"
وأن مثل هذه النوعية إذا كسرت جدرًا وتركته، فأنت تشفق على الجدر أنك
لم تخلصه من ذلك الوضع المذري الذي سيعيشه طيلة حياته...

"علاج الجذور بين العلم والخرافة"

بعد أن قضينا ما يقرب من أكثر من شهر في عمليات خلع متتالية حيث ننا نخلع في اليوم ما لا يقل عن 25 ضرس وسنة وأصبحنا من عتاوله الخلع... ونخلع الناب من بق الأسد... ولا نترك جذراً للزمن فقد تعلمنا أن نخرج أي جذر مكسور...

فعملية كسر أجزاء من الضرس هي عملية واردة أثناء الخلع وليس تقصيراً من الطبيب نظراً لوجود بعد الترميمات والانحناءات في الجذور فمن الممكن أثناء عملية الخلع أن ينكسر جزء منها، ولكن التقصير من الطبيب أن يترك شيئاً من الممكن إخراجها دون أذى للمريض فيما بعد. وبدأنا نشعر بأننا لم نتعلم إلا الخلع ولم نمارس أيّاً من الحشو العادي أو حشو العصب (علاج الجذور).

فأخبرتهم بأني أريد أن أقوم بعمل حشو العصب وغيره حتى أدرب نفسي على ذلك وحتى أصبح متمكناً من المهنة.

وبما أنني ليس لي خبرة في حشو العصب على وجه التحديد لأن كل ما قمت به أثناء الدراسة ليس إلا حالتين... وكانت تحت إشراف كامل من المعيدين بل كانوا يقومون بعمل أغلب الحالة.

فذهبت إلى صديقي صاحب نظرية انسي... وأخبرته بأني أريد أن أتعلم حشو العصب... ودار بيننا الحوار الآتي:

أنا: كنت عاوز أعمل حشو عصب يا دكتور للضروس عشان أمشي بإيدي شوية واتعلم.

هو: طب ماتشتغل... بس يبقى بعد الساعة 12 عشان العيانيين تكون قلت وماتعطش المكان.

أنا: ماشي بس كنت عاوز حضرتك تعلمني وتقف معايا.
هو: مممممم أصل أنا مابشتغلش حشو عصب.
أنا: إزاي؟

هو: يعني مش مقتنع بيه!!

أنا: يعني إيه مش مقتنع بيه أو مال بندرسه ليه؟!

هو: أنا بحب أموت العصب بس مبحبش الحشو ده.

أنا: وقد انقلب منظري إلى علامة تعجب! إزاي يعني تموت العصب بس؟!
هو: أشيل العصب وأحط حشوة بلاتين وخلص.

أنا: من غير مانحشي الجذور!!!!!!

هو: أه ويتدي نتايج ممتازة!!

أنا: لا ياشيخ!!! إزاي!!!

هو: مش فيه ناس بتجيلك بضروس مش باقي منها غير جدور وعايشة بيها
يقالها سنين؟!
أنا: أه.

هو: آهي دي العصب مات واتحلل وعايشين بيها مفيش مشاكل!!

أنا: بس ده مش صح... ده إحنا في حشو العصب لازم الحشو يبقى مالي
الجدر كله وواصل للآخر مش سايبين، ولا مللي من الجدر فاضي... وحضرتك
تقولي مانحطش حاجة خالص؟!

هو: بص يا جمال الحياة العملية هتعلمك حاجات أهم وأحسن من اللي
في الكتب، وبعدين لو عايز تتعلم أهو الشباب الصغير عندك يعلمك، إحنا
مالناش خلق ع الكلام ده.

أنا: طب يا دكتور معلش تعبتك.

ذهبت من عنده بلا عودة فبالرغم من أنه كان رجلاً طيباً ودوداً تحب الحديث معه، إلا أنك يجب أن تتجنب الحديث في العلم حتى تحافظ على ما تبقى من معلومات في رأسك.

وكان أيضاً متميزاً في الخلع، فلم يكن يفعل غير ذلك طيلة 35 عاماً ماضية. ولكن يجب أن تفصل بين علاقتك الاجتماعية وعلاقتك العلمية حتى لا يضيع مستقبلك المهني، وتصبح طبيب وزارة.

ففي مصر عندما يتم ربط أي شيء بوزارة، اعلم بأن ذلك الشيء لعدم جودته، فطبيب الوزارة يعني أنه أصبح بلا علم، وأما فراخ الوزارة فهي بلا طعم.

"أين الوصولات؟!"

تمر الأيام وتزيد الخبرة العملية أكثر وأكثر، وكذلك الخبرة مع المرضى... تتعلم فن تطفيش المريض الذي لا تريد أن تعمل معه، تتعلم الروتين الحكومي الممل الذي لا يبحث عن نتائج لعملك واجتهادك في الميدان ولكن المهم هو أن تمضي في التاسعة حضور وفي الثانية انصراف، أما بين تلك الإضاءتين فلا حرج عليك.

في تلك الفترة يتنافس الأطباء عليك لكي يظفر بك أحدهم لأنك بمثابة الفرخة التي تبيض وصولات.

حيث أن كل مريض يقوم بخلع ضرسه يجب أن يدفع وصلًا تتراوح قيمته ما بين خمسة جنيهات وعشر جنيهات على حسب صعوبة الحالة وأنت كطبيب امتياز تقوم بعمل ما لا يقل عن 25 أو 30 خلعة يوميًا أي ما يعادل مائتين جنيه وصولات على أقل تقدير.

وبما أنك طبيب امتياز ليس لك حق في تلك الوصولات، وتُحسب إلى الطبيب المشرف عليك، يأخذها من آخر اليوم ويبدأ في عدها بلهفة وشوق وكأنها غلة اليوم

وكانه سائق ميكروباس وأنت التبع الذي يعمل على لم الأجرة، وفي آخر اليوم يأخذها منك لبعدها.

فتشعر حينها بإحساس العبد الإفريقي الذي يعمل عند سيده ويحمله ما لا يطيق بحجة أنه يجب أن يعمل حتى يتدرب، ويذكر لك قصص كفاحه وهو في سنك وعن كم العمل الذي كان يقوم به من أجل أن يصل إلى هذا المستوى العظيم!!

لا تدري أي مستوى ولا أي عظمة ولكنك لا تجادل متبعًا امشي جمب
الحيط لحد ما تتعلم.

ولكن الشيء الذي تتعلمه... هو ألا تنجرف وتصبح حجرًا في تلك المنظومة
وتنأى بنفسك بعيدًا عنها... إما بأن تستكمل دراساتك العليا أو لا تنقطع عن
القراءة والمطالعة أولًا بأول لما هو جديد في طب الأسنان.

"رحلة إلى أدغال المنيب... ومستوصف شفاء"

بعد مرور حوالي شهرين إلا بضعة أيام... وبعد أن تعلمنا ما يجعلك تقوم بالعمل في مستوصف أو عيادة من عيادات بئر السلم التي توجد في المناطق الشعبية حيث أن كل أطباء الامتياز في ذلك السن وفي تلك المرحلة يقومون بالعمل في تلك الأماكن لزيادة الخبرة ولتقديم خدمة طبية معقولة إلى حد ما إلى أهالي تلك المنطقة في ظروف أحسن قليلاً من الوحدات الصحية والمستشفيات الحكومية.

عرضت علي إحدى الزميلات في ذلك الوقت حيث كانت تقضي تكليفها في مستشفى الحوامدية أنه هناك مستوصفاً في منطقة المنيب يحتاج إلى أطباء أسنان للعمل به وذلك بمرتب "فيكسد" وإذا تخطيته ستأخذ نسبة.

لم أكن أعلم ما هو موضوع الفيكسد - المرتب ثابت - وما هي النسبة، ولكن رغبتني في الاحتكاك بسوق العمل الخاص هي ما دفعتني بالقبول بذلك المكان بالرغم من علمي بأنه مكان بعيد متواضع حديث النشأة.

فأخبرتها بأن ترتب لي ميعاداً مع صاحب العمل وأخبرتها بأني سأذهب أنا وصديق لي لكي نعمل بذلك المكان سوياً، فقالت لي لا أظن أن رب العمل سيمانع وبالفعل اتصلت بصديقي خالد توفيق وأخبرته ووافق على الفور حيث أنه كان هو الآخر يبحث عن عمل ولكن لم يجد الفرصة المناسبة - على اعتبار أن هذه فرصة مناسبة أو فرصة أصلاً -

حددنا الموعد وعرفنا أن ذلك المستوصف في المنيب واتفقنا أن أقابله عند محطة مترو المنيب حيث يأتي هو من بين السرايات وآتي أنا من الحوامدية. ... لم نكن نعرف أن المنيب حياة أخرى من الداخل وأنها ليست محطة

المرو والدائري وشارع البحر الأعظم فقط... اتصلت بالحاج عادل لكي نسأل
على الطريق
فقال لي:

يا دكتور محمد، هتعددي كوبري المشاة وتنزل تاخذ توكتوك وتقوله نزلني
عند شارع السقط والكرشة!!!

لم أكن أعلم ما هو السقط وكنت أسمع عن الكرشة، ولكن لا أعرف ما هي
وُضِدْنَا من ذلك الوصف، وكنا في حرج من أن نخبر سائق التوكتوك بهذا
الاسم ولكننا اكتشفنا أن ذلك الاسم بالنسبة لباقي الأسماء ما هو إلا كحكة
العيد.

... وبالفعل وصلنا إلى المكان

"أتذكر أن زميلي خالد كان يرتدي لبس فورمال ويحمل شنطة سوداء يضع
فيها اللاب توب الخاص به..."

صراحة صُدمت وقتلته "إيه ده يابني!!! إيه النضافة دي كلها للمكان ده!!
ده بيقولك سقط وكرشة!!!

قاللي يا جيمي أنا مفهمهم في البيت إن أنا رايح انترفيو!!!! مش عاوز
أزعلهم في البيت على حالي اللي وصلته مش عاوزهم يندموا على كل مليم
صرفوه عليا - إيموشنز حزينة أوي -

وكان المكان يحتاج إلى طبيب أسنان ونحن كعادتنا نتقاسم كل شيء...
تقاسمنا ذلك المكان سوياً... وكنا ننزل سوياً في البداية كي نساند بعضنا البعض
وكان المكان جديد ولم يكن قد اشتهر بعد - ولا أظن أنه اشتهر الآن أيضاً-
فاتفقنا على فيكسد يومي... وكان الرقم المعروض هو عشرون جنيه مصري
في اليوم.

لا تظن عزيزي أن هذا الرقم لكل منا، ولكنه يُقسّم علينا؛ فالمكان يحتاج طبيب واحد ونحن اثنان!! أي يصبح نصيب الفرد من الفيكسد 10 جنيهات شاملة مواصلاته وتكاته وأي شيء آخر.

ملحوظة * في ذلك الوقت كان الدولار يساوي 6 جنيهات * أي أنه كنا نعيش على دولار ونصف في اليوم وهو المعدل الذي يعيش عليه المواطن الإفريقي تحت خط الفقر.

لم نياس وكنا نقضي أحلى أيام حياتنا كنا نتجول في المنيب نشترى الفول الأسواني والمخبوزات من الفرن والبيبي والحلوى وكأننا ذاهبون في رحلة وليس عملاً.

لم يكن عملاً بمعنى الكلمة ولكنه كان مكاناً للسمر، وتبادل الأحاديث والفكاهات والألش على بعضنا البعض، والتحدث مع الأصدقاء في الهاتف، ومتابعة الأخبار على الفيس بوك، وقراءة الكتب العلمية، وترتيب لشهور الامتياز في القصر العيني حيث العلم والمتعة والأصدقاء... والتخلص من وزارة الصحة الكثيرة.

وكنا نقوم بالعديد من الأعمال خارج المهنة بعيدة كل البعد عن طب الأسنان.

حيث كان أحياناً يطلب منا الحاج عادل وهو رب العمل بعض الأعمال وذلك على سبيل العشم أحياناً... وعلى سبيل مانتو فاضين ومابتعملوش حاجة ويتاخذوا الفيكسد..

اللي هي العشر جنيهات لكل منا!

"ملحوظة كنا نقوم بصرف مواصلات لا تقل عن 5 جنيهات أي تصبح المحصلة 5 جنيهات... ده لو ماشترتس حاجة وفضلت صايم برة من غير ماتفرش نفسك".

وصراحة لم تكن نرفض خوفاً أن يُقطع رزقنا، وأن ذلك المكان لا يعوض.
 لنا نقوم بإصلاح موبايل الحاج وائل لأن الشاحن كان بيعلق... ومن ثم
 انشفنا أن المشكلة هي مشكلة في البطارية وليس الشاحن.
 اذكر أني أخرجت البطارية من الموبايل وكعادة المصريين قمت أتحمس
 الجزء النحاسي منها بلساني حتى أعرف إن كانت تعمل ولا لأ، حتى سمعت
 الحاج وائل يقول لي:

ماتتعبش نفسك يا دكتور محمد أنا من الصبح بعمل كده مفيش فايدة.
 هنا لفت بي الدنيا وكدت أُخرج كل ما بمعدتي من أكل ولكني تمالكت
 نفسي.

وكنا نغير بعض كوالين المستوصف خوفاً من تعرضه للسرقة فقامت أنا
 بتلك المهمة، حيث فككت كوالين المستوصف كلها وقمت بتشحيم أحد
 الكوالين عشان كان بيعلق... وفي تلك اللحظة دخل علينا مريض يريد أن
 يكشف أسنان... فرد عليه الحاج وائل

"ثواني بس هيقفل القفل ويجيلك... استنى على الكرسي جوه"

لم أعرف كيف سأكشف على ذلك المريض بعد أن وجدني في ذلك الموقف
 الحرج.. والمفك في يد والشحم في اليد الأخرى. ولكن المريض لم يبال... وأعتقد
 أنه كان من مؤيدي المثل المصري الشهير "الإيد البطالة نجسة"

وأذكر أيضاً أن الحاج وائل طلب مني في يوم أن أقوم بإصلاح ذلك
 الكمبيوتر الذي أحضره من منزله - بعد أن اشترى لكل واحد من أولاده لاب
 توب جديد - وبالفعل حاولت كثيراً ولكن دون جدوى، حتى فتحت الكيسة
 وبعدها اكتشفت أن هذا الكمبيوتر لا يحتوي على هارد ديسك، وطلبت
 منه أن نشترى واحداً جديداً وهو يتكلف في حدود 300 جنيه حتى يعمل
 ذلك الجهاز ولكني صعقت من رده علي الذي لم أكن أتوقعه...

طلب طلبًا يعجز العقل البشري عن إدراكه...

طلب مني أن نشغله مؤقتًا لحد ما نبقي نجيله هاردا!!!

لا تسألني كيف ولكن هذا ما قيل لي بالحرف... هنا نزل على أذني ذلك الطلب كالصاعقة وتمنيت لو أن يدخل فيرس إلى أذني فيقوم بعمل فورمات -مسح كل البيانات والمعلومات - للكلام الذي قاله لي.

ولكنني صراحة بعد تدبر وتفكير عميق لم أستغرب الطلب الذي طلبه مني الحاج وائل؛ فكنت أنا وزميلي قبلها بأسبوع نجلس نحن الأربعة أنا والحاج وائل وخالد والحج كمال "المدير التنفيذي للمستوصف"... حيث طلب الحاج كمال إحضار سماعات للكمبيوتر... فأخبره الحج وائل أن لا فائدة منها ولن نحتاجها فنحن لسنا في مقهى إنترنت أو نادي فيديو، ولكنه أصر معللاً ذلك بأننا نحتاجها لطباعة ريبورتات معمل التحاليل!!!!

لا تسألني ما العلاقة بين السماعات والريبورتات لم نجد وجه توافق بين ما قيل إلا انتهاء كلاهما بمقطع "ات"..

ملحوظة* أثناء فترة عملنا لم نقم بعمل تحليل واحد والمعمل كان عبارة عن براد شاي و4 كوبايات نحن اشترينا منهم اثنين حتى لا نشرب من الكوباية اللي عليها روج أحمر- وهو بقايا لون أحمر لا نعرف من أين، أسميناها الكوباية أم روج -.

هنا أيقنا أننا في عالم آخر... عالم التكنولوجيا الحديثة التي يعمل فيها الكمبيوتر من غير هارد ديسك... وتطبع أوراق التحاليل باستخدام السماعات. ولم تنته مهامنا عند ذلك الحد بل كنا نقوم بدور المريية وجليسة الأطفال أحياناً... حيث كانت حفيدة الحاج وائل تأتي إلى المستوصف من آن إلى آخر وكنا نقوم بمرجحتها وذلك أن تجلس على الكرسي ونقوم برفع الكرسي وإنزاله مرات عدة حتى تمّل سوسة وتنزل من على الكرسي لتذهب إلى جدّها.

"نحمد الله أننا لم نمش على أربع لكي نركب على ظهرنا سوسة ونمشي بها في المستوصف لكي نمرح وتلعب"

وبالرغم من تلك المهام البعيدة عن الأسنان إلا أنه كان كل شهر يتخلل تلك الأعمال بعض الحالات التي تأتي لكي تكشف على أسنانها، إما تقوم بعمل خلع أو بعمل خلع حيث لم يكن لدينا شيء آخر نعمل به.

وبعد كل ذلك قبضنا 200 جنيه لكل منّا بدلاً من أن نحصل على المرتب الأصلي وهو 270 جنيه مقابل عملنا لمدة 27 يوم في ذلك الشهر.

أتذكر أن صديقي خالد قام بعمل صورة يتهمكم فيها على الوضع المذري الذي وصلنا إليه...

وكانت في صورة عرض في موقع Dare And Deal

والعرض بعنوان الآن يمكنك الحصول على طبيب أسنان طول الشهر مقابل 200 جنيه بدلاً من 270 جنيه.

منذ أكثر من عام ذهبت الـ 200 جنيه، وذهب المستوصف وذهبت هيبة الأطباء والطب، ولم يتبق إلا الصديق والذكرى الطيبة.

تاريخ الصورة يرجع إلى أواخر سنة 2012 وكذلك القصة.

((((الادهم)))

مرت الأيام والأيام في مستوصف شفاء، نذهب كل يوم في البداية سوياً نتحدث مع الحاج كمال -الذي ترك المستوصف فيما بعد لأسباب لا أستطيع الإفصاح عنها- حيث كان رجلاً كثير الكلام يتحدث دائماً عن إنجازاته وبطولاته... وعن مدى حب الناس له في منطقة المنيب حيث أنه لا يمشي في شارع إلا وتتساقط عليه السلامات من كل اتجاه ويحبه المسلمون والأقباط... حيث أن الكنيسة اجتمعت معه وطلبت منه النزول في مجلس الشعب ولكنه رفض وفضل خدمة الناس من مكانه حيث أنه لا يسعى إلى منصب أو سلطة.

- اللي هو أحا يعني انتو إزاي قاعدبن معايا ياض منك ليه..

ولكن الخدمة المجتمعية ما هي إلا جزء من شخصيته... وبالرغم من توسلات الدكتور توفيق عكاشة له لكي يصبح على رأس قائمة جنوب الجيزة ممثلًا لحزبه إلا أنه رفض وبشدة.

-حيث كان من أهم المحبين إلى ذلك التوفيق وكان يجبرنا عنوة على مشاهدة قناة الفراعين كل يوم في المستوصف؛ لكي نشاهد

آخر الأخبار، ولكي يفصح المؤامرات التي تحدث على مصر والتي لا يعلمها إلا هو بعد الله... وذلك لما وهبه الله من ذكاء وفطنة لم يهبها إلى أحد من سائر البشر..

وكما أنه أيضًا مثال للإداري الناجح الذي استطاع أن ينتشل أحد مستوصفات المنيب (مستوصف الشردى) من الحضيض حتى وصل به إلى العالمية حيث تسلمه مدين بعشرات الآلاف من الجنيهات وفي خلال خمس سنوات ترك في خزائنه 10 مليون جنيه مصري، وبالإضافة إلى أنه حوله من مستوصف دورين فقط إلى مركز طبي متكامل لا يقل في تكوينه عن 5 طوابق غير الروف طبعا.

... وكان يحدثنا دائما أنه إذا تسلم إدارة ذلك المستوصف الذي نعمل به (شفاء) لاستطاع أن ينهض به وينافس به مستشفى السلام الدولي والتيل بدرأوي... ولكن تعسف الحاج سامر والحاج وائل معه هو ما يضيع على المستوصف تلك الفرصة ويضيع علينا أن نصبح كأطباء أسنان الشردى الذين يتقاضى كل منهم شهريا مقابل عمل 3 أيام فقط ما لا يقل عن 6 آلاف جنيه مصري

...وكنا نسمع ونتعجب وندهرش ولا يسعنا إلا قول سبحان الله وما شاء الله!!! وألف ألف مبروووك - إنعام سالوسة استايل..

لكي نتخلص من ذلك الحديث الممل، وكل ما يهون علينا ذلك هو شاي أم زبيبة الممرضة التي كانت كل معلوماتها عن التمريض هو أن تصنع لنا الشاي وتشاهد المسلسلات التركي ونفضض لها بسبب تأخر الراتب وأن لدينا أقساط ونريد الزواج وماينفعش يأخروا المرتب كده.

"لقد اكتشفنا -بالصدفة من أم زبيبة - فيما بعد أن راتب أم زبيبة هو 350 جنيه بينما كان راتبنا هو 220 جنيه".

وكان يجلس معنا أيضًا عمرو بتاع الزربية، تلك الشخصية الغريبة الملبنة بالزوجة، الذي يشبه الممثل العظيم حمدي الوزير.

فقد كان لا يكاد أن يقول كلمة إلا ويتبعها بجملة "أحلى دكاترة والله العظيم".

وشكل عمرو... وبصاته... مع كلمة أحلى دكاترة والله العظيم دي كانت بتقلقنا الصراحة وخصوصًا إن روح الفنان حمدي كانت حضراتنا طول الوقت... وكان يخبرنا عن مغامراته وعن طبيعة الرجل الريفي وطبيعة الرجل المصري الأصيل حيث أننا كنا في وجهة نظرد شباب خفافس.

وكان دائمًا يخبرنا بأنه اللي مايتجوزش من الريف ميبقاش راجل حيث أن فتيات القاهرة لا يجب أن نأمن لهن.

وكان عِشري بطبعه يدخل علينا عند دخولنا المستوصف قادمًا من الزربية مليء بروث البهائم والقش ويأخذنا بالحضن وينثر القبلات والرزاز من فمه على وجوهنا ويحدثنا عن زواجه وعن زوجته التي يعطيها 250 جنيه حتى تقوم بتدبير أمور المنزل طيلة الشهر!!!

أه ملحوظة "عمرو بتاع الزربية كان بيقبض 350 جنيه هو كمان في الشهر وكان يشتغل 4 أيام بس في الأسبوع.

وفي أحد الأيام أخبرنا أنه لو كان ينفع كان عزمنا على فرح أخوه في البلد بس ماينفعلش عشان فيه حشيش وبانجو وبرشام واحنا ملناش في كده... بس نو حابين تيجوا يبقى زارنا النبي والله يا أحلى دكاترة والله العظيم.

قارصًا على شفثيه بأسنانه بُنية اللون... مع غمزة لطيفة توحى بكمية الاغتصاب الذي ستعرض له لو فكرت تركب جمبه حتى في الميكروباص وانت رايح البلد.

وأذكر في مرة مرض صديقي خالد وتغيب عن العمل يومًا وعندما عاد قام عمرو بضرب طلقتين في الهواء تحية له.

كنا نتحدث مع عمرو في أمور كثيرة كنا نحاول أن نلتقي فكريًا في أي من النقاط حتى نجد مواضيع مشتركة بيننا حتى لا نشعره بأننا متكبرين أو متعاليين عليه...

فكانت أغلب مواضيعنا عن إنتاجية الجاموس للبن... حوالي كم لتر يوميًا؟ هل تبيض الفرخة كل يوم! وإذا باضت هل من الممكن أن تتحول البيضة إلى ككوت؟!!

وفي خلال كام يوم؟! كانت أحاديث رقيقة جميلة ينقصها بعض البتاو والجن القريش حتى تكتمل الرحلة.

وكان الحاج سامر ذلك الرجل الطيب، هو المستوف نظرًا لانشغال الحاج وائل ببناء العقارات والعمارات... فكان يتحدث معنا طوال الشهر ويحذرنا دومًا من الحاج كمال ومن سلوكه الغريب... وأنهم اكتشفوا تلاعبه في حسابات ذلك المستوصف وما يسعنا إلا الاندهاش من تلك الأفعال، ولكننا بيننا وبين أنفسنا نعرف أن في هذا الكلام بعض المبالغات... حيث أن المستوصف لا يمكن أن يتلاعب

أحد في حساباته... والسبب بسيط أنه لا يوجد حسابات أصلاً في المستوصف، فقد كان كشفنا 5 جنيهات وعدد الحالات التي تتردد أسبوعياً في أكثر الشهور ضغطاً - لاحظ أسبوعياً وليس يومياً - لا تتعدى الخمس حالات!!!

فمن أين يأتي ذلك التلاعب!! ولكننا اكتشفنا فيما بعد من الحاج وائل أن هذا التلاعب كان في الشاي والسكر... حيث أننا نستهلك - أو الحاج كمال تحديداً - نسبة سكر مبالغ فيها شهرياً!!! مما لا يتناسب مع عدد ساعات العمل!! فأين يذهب كل ذلك!!

كانت الأحاديث مع الحاج سامر منفرداً تدور على الحج كمال وهكذا مع الحاج كمال كانت معظم أحاديثنا على الحاج وائل والحاج سامر وتعتقد من ذلك الكلام أنه ليس من الممكن أن يجتمع الثلاثة في مكان معاً أبداً... ولكن كان يحدث العكس... كانوا يجتمعون ويتحدثون وكأن شيئاً لم يكن وكان تفسيرنا للموقف أن ما يحدث يندرج تحت باند "أفورة الناس الكبيرة".

وكانت معظم أحاديثهم عن انفجار مستودع الأنابيب!! وعن سعر الأنابيب! أحاديث مملة وركيكة ولكن بالأمانة استفدنا من تلك الأحاديث بعض المعلومات التي لا نعلم مدى صحتها..

مثل معلومة: "عندما تنفجر الأنبوبة فأنها تطير في عكس اتجاه الرأس - مكان تواجد المنظم- أي أنك في أمان إذا كنت في نفس اتجاه رأس الأنبوبة حيث أنها ستطير بعيداً عنك.

كما قاموا لزيادة دخل المستوصف بالتعاقد مع أحد الأطباء وذلك لزيادة الدخل وجلب عدد من المرضى إلى المستوصف

ولكن هذا الطبيب لم يكن طبيب باطنى أو نساء أو أنف وأذن أو أي شيء. ولكنه كان معالجا بالقرآن، وأحد رواد الحجامة في إفريقيا!!!! كما قرأنا في السي فيه الخاص به.

وأنه صاحب مركز علاج بالحجامة والقرآن والإيحاء في المقطم... وكان يأتي إلينا لكي يقوم بعلاج المرضى.

أتذكر ذلك الطبيب في إحدى المرات كان يجلس معي وكنت أقوم بعمل علاج لثة وإزالة الجير له، وجاءته أم زينب: دكتور، حضرتك بتكشف مخ وأعصاب؟! قالها آه على حسب الحالة!!

فقلت له: المريض يعاني من ألم بالرأس وصداع مزمن!!
فأخبرها بأن يأتي غداً لكي يقوم بعلاجه. فهذا أمرٌ بسيطٌ.

ومرت عليه الكثير من الحالات مثل هذه الحالة!!!

هنا أيقنت أني أعيش في عالم يتخلف عن ركب التقدم في ميدان الجيزة - لن أقول أوروبا أو أمريكا - مئات السنوات.

وكان الحاج سامر طيب القلب بشوشاً ودوداً، ولكن عندما يأتي ميعاد القبض نجد الحاج سامر مسك ريموت التلفزيون وعمل نفسه مش هنا - متبع مبدأ اعمل نفسك ميت -

لا يحدثنا... بيدي انشغلاً مبالغاً فيه في مشاهدة التلفاز، بينما نحن نجلس متمنين أن يفتحنا في موضوع الراتب أو ينظر لنا حتى ليري علامات البؤس على وجوهنا فيسألنا ما السبب فنصرح له أن السبب هو تأخر الراتب 220- جنيه حتى لا تظن بنا ظن السوء.

ولكننا سئمنا من ذلك الوضع ومن تأخر الرواتب، واللا مبالاة التي يقومون بها في آخر الشهر وأوائل الشهر الجدد حتى أخبرنا الحاج كمال بأن هناك مستوصفاً يسمى "الأدهم" في المنطقة ذاتها يحتاج إلى أطباء أسنان!! وأخذنا لكي نتفق مع صاحب المستوصف الشيخ عفت بوهسي... وفي الطريق إلى المستوصف مع الحاج كمال - وهو مسافة 2 كيلو متر مشي - لم يسلم أحد

على الحاج كمال وكأنه لم ينزل إلى المنيب من قبل على عكس ما كان يحكي لنا.

فقد كان مشينا مع الحاج كمال في ذلك الوقت بعد كل تلك الأساطير التي سمعناها منه هو بمثابة شرف لا يضاھيه شرف وشعور بالأمان والثقة... ولكي يعرف أهل المنيب أن خلفنا رجالاً وأنا على علاقات كبيرة بأحد أهم رجال المنطقة.

ولكننا تغاضينا عن كل ذلك وذهبنا لكي نقابل ذلك الرجل إلي هو "الحاج بهنسي" واتفقنا معه على أن نحصل على فيكسد يومي عشرين جنيهاً وذلك بعد مفاوضات؛ فلقد أخبره الحاج كمال بأننا نتقاضى في مستوصف قباء مبلغ يقدر بـ 30 جنيهاً -بينما كنا نحصل على 20 فقط مجتمعين أي نحن الاثنين- ولكن الحاج بهنسي أخبرنا أنه لا يستطيع أن يدفع مثل ذلك المبلغ الباهظ!! فقررنا تخفيضه إلى 25 جنيهاً ولكنه رفض أيضاً!! حيث أن المستوصف في بداياته أيضاً ولم يمر عليه إلا عام واحد فقررنا تخفيض المبلغ إلى 20 جنيهاً. على أن يأخذ كل منا يومين في ذلك المستوصف ونقسم أيامنا في شفاء كل منا ثلاثة أيام وبذلك انفصلنا أنا وصديقي خالد وأصبح لكل منا عمله ومستقبله على حدى. وبسؤال الحاج كمال عن سبب إخباره بأننا نحصل على 30 جنيهاً بدلاً من إخباره بالحقيقة... أخبرنا أنه لو كان علم أننا نحصل على 20 جنيهاً لكان نزل الفيكسد إلى 10 جنيهاً... ولكن بسبب حنكته التجارية ودرايته بأمور سوق العمل فقام بتلك الحيلة الذكية!!

"10 جنيهاً يا كفرة!!!" هذا هو لسان حالنا في تلك اللحظة!

أما عن الحاج بهنسي فهو رجل ذو ذفن بيضاء طويلة إذا رأيته "انشرح" لك صدرك وشعرت بأنك تتحدث مع أحد المشايخ الأجلاء... وإذا تحدثت معه بحثت عن انشراح لكي "تشكر" له.

فقد كان يحضر لنا الماتيرالز ونحن نأخذ نسبة 40 % لا تحصل عليها إلا إذا تخطيت الفيكسد وهو العشرين جنيها... وكانت تأتي بعض الحالات على تكسر المستوصف الآخر ولكن كنا نعاني من نقص الماتيرالز والأدوات فأخبره أنه لا يوجد لدينا حشوات بلاطين أو حشوات بيضاء... فإذا به يمسك بأنبوب انكالكسيوم هيدروكسايد- وهي مادة لا تستخدم مطلقاً في الحشو - ويقول لنا "احشي احشي بدي، الدكتور اللي قبلك كان بيحشي بيها!!!" وكانت بتدي أحسن نتائج أوكسيم بالله زمبؤلك كده!!

وكان يحدثني عن أن الطبيب الشاطر هو من يصرف نفسه ولا يجعل مريضه يمشي أبداً من دون قضاء حاجته - محدش يفهم غلط بقضاء حاجته دي.

... وكان إذا اشترى شيئاً جديداً للعيادة من أدوات أو ماتيرالز يحدثنا عنه وكأنه انبهار علمي حديث... وكان يختم كل جملة بـ "ها مبسوط!! اشتغل بقى.."

كنت أسمعها عشرات المرات يومياً وأبتسم ابتسامة فاترة قائلاً: "ماشي أما يجي عيائين هشتغل.."

وكان كثير الرغي وفي حالة عدم وجود مرضى وهو الأغلب يدخل ليجلس معنا..

ويحدثنا عن كرهه لأطباء الأسنان لأنهم تسببوا في قطع أحد الأعصاب لزوجته أثناء خلع ضرسها... وهي الآن لا تستطيع أن تحرك لسانها ولا تتذوق أي شيء، ولا تبصر...

لم نعرف ما هذا العصب وكيف قُطع... وكذلك فشل جميع أساتذة المخ والأعصاب في مصر هم أيضاً في تحديده، ولكن ما كان علينا إلا السمع والطاعة.

أو يطلب مني أن أقوم بعمل تنضيف جير له... من باب منتا فاضي ومفيش شغل وبتاغد فيكسد... حلل لقمتك.

فكنت بعمله تنضيف وإزالة جير من على الأسنان ما لا يقل يومياً عن مرتين...

كان ناقص يديني خلة أسلكه بيها ما بين أسنانه بعد الأكل أو يقولي طقطقلي السمانة يلا!

وكان زميلنا في العمل هو الدكتور فاروق -صاحب الستين عاماً- كبير أطباء الباطنة، والقلب، والأنف والأذن والحنجرة، والعظام، والأطفال، والمسالك، والنساء، والجراحة، والعلاج بالقرآن، والأعشاب... فقد كان يعالج كل شيء، كان المستوصف عبارة عن دكتور فاروق وشوية حاجات فوق بعض.

تعريف بالدكتور فاروق:

سمعت دكتور فاروق يحكي أنه كان في مدرسة الصنایع من أسطر وأمهر العمال!

عندها فجعت!!! دكتور فاروق ليس طبيباً، ذلك الدكتور الملقب بأسطورة الطب في المستوصف هو خريج معهد فني صناعي!!!

ولكنه سرعان ما أخبر الحاج بهنسي أثناء استكمال حديثه أن ذلك قبل أن يعيد الثانوية العامة ويدخل كلية الطب.

وبالرغم من تعثره في كلية الطب سنتين إلا أنه تخرج، وكان من أمهر الأطباء فيما بعد بالرغم من اكتفائه بالبيكالوريوس فقط.

وكان الحاج بهنسي لم يأخذ من الدين إلا اللحية... فكان من المطففين... كان يحسب لنا الأيام أقل مما عملنا ولكن صديقي خالد كان له بالمرصاد... فقد نصب على كل واحد منا ب 40 جنيهاً في نهاية الشهر الثاني من العمل معه... وعندما تمت مواجهتنا له -بعد أن أنكر أن يكون هناك خطأ في

الحساب - أخبرنا معللاً أن ذلك لأنه لم يكن هناك عدد من المرضى في ذلك الشهر وأننا حققنا دخلاً أقل من الفيكسد الذي نتقاضاه. وكان ذلك ذنبنا بسبب قلة عدد المرضى!!

بالرغم من إني منفضله جبر في الشهر ده بحوالي ثلاث آلاف جنيه لوحده

D:

وأذكر أن باقي مرتبي - 40 جنيهاً- قد أخذت به كتيب للتخفيضات الطبية في بعض مراكز الأشعة والتحليل كنوع من أنواع تخليص الحق... وبعدها بيوم كنت أعب كرة القدم... فأصبت بخلع في صابونة الركبة وطلب مني الطبيب ألا أتحرك لمدة 3 أسابيع من المنزل وبذلك الحادثة تاب علي الله وتركت العمل في منطقة المنيب.

وأخذت راحة في منزلي... لم تكن راحة جسدية فقط، ولكنها كانت راحة نفسية أكثر منها جسدية.

تركت المنيب وتركت العمل الخاص في تلك الفترة وعزمت ألا أذهب إلى المنيب عملاً مرة أخرى

فكفاني ما رأيته واصطدمت به في أرض الواقع.

ولكن لا أعتقد أن ذلك حدث معي فقط أو مع صديقي خالد توفيق، كل ذلك يحدث مع آلاف الأطباء حديثي التخرج وقدمي التخرج أيضاً... ونحن في انتظار الكادر والعلوأة السنوية وذلك لتحسين المستوى المادي والمهني للطبيب المصري،

الذي يهان في وطنه من كل من استطاع أن يفتح مستوصفاً ويوظف عنده الأطباء الشباب.

وبعد كل ذلك لا تجد إلا أن تقول:

"عمار يا مصر"

الفرغل.. اسم وصوت واهتزاز

في يوم من الأيام كنت نائماً واستبقت على مكالمة تليفونية من رقم غريب وكعادي أردت سريعاً على أي رقم لا أعلمه؛ خوفاً من أن يكون أحد ضحاياي (مرضاي) ولديه شكوى من خشوة ما... أو ألم بعد خلع ضرس ما... ولكن ذلك الصوت الأجنش الذي يشبه في خشونته صوت أحد المخبرين أثار الفرع في قلبي، وكان الحوار كالأتي:

هو: الووووووووووووووووو سلامو عليكمو.

أنا: وعليكم السلام!

هو: دكتور محمض (وليس محمد)؟

أنا: أيوه أنا الدكتور محمض.

هو: معاك الدكتور صديق... من مستوصف الفرغل!!

أنا: مستوصف إيه؟!

هو: الفرغل.

أنا: أه أهلاً وسهلاً.

هو: والله كان فيه دكتور إداني رقمك وقالي إنك مش لاقى شغل وعاوز

تشتغل!!!

أنا: -في سري إيه التسييح ده يا عم!! - لا الحقيقة أنا شغال بس كنت عاوز

أغير المكان.

هو: طب يبقى نتقابل النهاردة إن شاء الله بعد صلاة العشا!

أنا: مفيش مانع بس ممكن العنوان!!

هو: حضرتك منين؟!

أنا: من الحوامدية... تعرفها؟!

هو: أه طبعًا، المستوصف ده في المنوات هتركب أي حاجة من عندك وتنزل المنوات تاخد توكتوك ب 2 جنيه هيدخلك على المستوصف ولا انت معاك عربية؟!

أنا: -في سري هو أنا لو معايا عربية كنت جيت اشتغلت في الفرغل!!!- لا مش معايا بس الطريق سهل كده... خلاص يبقى النهاردة إن شاء الله بعد العشاء.

ثم أقفلت معه الخط مترددًا هل أذهب إلى هذا المكان الذي يدل اسمه على المستوى الذي سأعمل به... أم لا؟

كان هناك صراعًا داخليًا بين الذهاب وعدم الذهاب، حيرة وتردد لا أجد لها حلًا.

فأنا قد تذوقت المر في المنيب ولا أريد أن أعيد الكرة مرة أخرى، ولكني بحاجة إلى العمل فلقد تخرجت ومطالب بأن أكفي مصاريفي وألا أمد يدي إلى أهلي كما كنت أفعل من قبل.

قررت الذهاب حتى لا أرفض تلك الفرصة من دون أن أراها... وحتى لا يكون حكمي على المكان من اسمه فأندم فيما بعد أني ضيعت فرصة لن أجدها في المستقبل القريب.

وبالفعل بعد صلاة العشاء ارتديت ملابسني وأخذت ميكروباسي الجميل ذاهبًا إلى المنوات.

وعندما وصلت إلى المكان الذي أستقل منه التوكتوك، حدث ما لم أتوقعه. نسيت اسم ذلك المستوصف الذي سأذهب إليه...

فكرت ماذا أفعل؟! هل أتحدث مع الدكتور صديق؟! وأسأله؟

بالفعل لم يكن أمامي خيارٌ آخر اتصلت على الرقم الذي حدثني منه
الـ ثور صديق ولكن كل محاولاتي باءت بالفشل حيث كان هاتفه غير
ساح!!!

اكتشفت فيما بعد أن مستوصف الفرغل لا تدخله الشبكات الثلاث
أواعها) وأنه يجب أن تخرج بعيداً عنه ما لا يقل عن 15 متراً حتى يستشعر
هاتفك النقال أي من تلك الشبكات الثلاث).

فكرت هل أعود إلى المنزل أم ماذا؟ جلست أعتصر في مخي كثيراً، وأوقفت
أحد التكتاتك وطلبت منه أن يوصلني إلى مستوصف "المرهل" فأخبرني أنه لا
يوجد مثل ذلك المستوصف في البلدة... وسألت توكتوك آخر أجبني نفس
الإجابة...

جلست أفكر أكثر وأكثر حتى تذكرت الاسم... كنت سعيداً فذهبت إلى
توكتوك آخر وقلت له أريد الذهاب إلى مستوصف "البرغل" لو سمحت.
فأجبني بأنه لا يوجد مستوصف يسمى البرغل!
آه يا بيببييه انت تقصد الفرغل؟!

فأجبتة أيوه برافو عليك هو الفرغل معلش أصلي مش من هنا
ونسيت الاسم.

قالي ماشي يا باشا اتفضل اركب. وبالفعل ركبت التوكتوك.
كان الطريق مليئاً بالمطبات والتكسيرات التي لم أرها من قبل في حياتي ولا
في شارع السقط والكرشة في المنيب.

أخذت حوالي ربع ساعة في التوكتوك، يدخل من شوارع إلى شوارع ومن
حارات ضيقة إلى حارات أضيقة.

رأيت عالماً غير العالم، وأناس غير الناس... لم أكن أعلم أن في مصر يوجد
هذا العالم.

حمدت الله كثيراً على ما أنا به من نعمه... وأصابني رضا غريب على حالي وحياتي التي أعيشها... فبالرغم من أنني كنت أشعر أنني من المقشوخين في الأرض والمكافحين لكي أحصل على وظيفة مناسبة وعمل يلبي احتياجاتي اكتشفت أن هناك من يتمنون نصف أو ربع ما أنا عليه.

فالحمد لله!

وصلت إلى ذلك المستوصف الذي كان في الدور الثاني... سعدت السلم لأجد دورة مياه على يميني!! والمستوصف أمامي.

دخت ذلك المكان، كان كبيراً ومليئاً بالغرف وقابلتني الممرضة.

الممرضة: خبير... كشف!!؟

أنا: لا أنا دكتور محمد.

الممرضة: محمد بتاع السنان؟

أنا: آه وبتاع الضروس كمان.

الممرضة: اتفضل دكتور صديق جوه.

دخلت الغرفة على الدكتور صديق، وإذا بشاب في منتصف العشرين من عمره يشبه أحد نجوم السينما الهندية... شكله لا يتسق تمامًا مع صوته وطريقة كلامه، وكان رجلاً محترمًا.

حدثني عن طبيعة العمل لديهم وأن الدكتور الذي كان قبلي كان يتقاضى مبالغ خرافية لا تقل عن 7 آلاف جنيه شهريًا.

وأني لن أحتاج إلى فيكسد لأن الشغل كثير والنسبة التي سأحصل عليها ستكون أكبر بكثير من الفيكسد، وبالرغم من ذلك فإني سأتقاضى في البداية فيكسد ثلاثين جنيهًا، عندما أتخطاه أحصل على نسبة 40% من إجمالي الدخل.

وافقت وشربنا سوياً الشاي وأكلنا التين البرشومي نخب عقد العمل.
وكانت أيامي هي أحد وثلاثاء وخميس.

وبالفعل عملت معهم حوالي 5 أيام لم أر فيهم إلا حالتين، وكانت تلك
الحالات التي قسمت ظهر البعير وعجلت برحيلي من ذلك المكان.
"الحالة الأولى"

: دخلت علي سيدتان ضخمتان في الحجم اكتشفت فيما بعد أن الله
اعطاهما وفرة في حجمهما ونزع منهما عقولهما.
ومعهم طفلة صغيرة لا تتعدى الثانية عشرة.

تلك الطفلة تشكو من بقايا جدور الضرس السادس وتريد أن تخلعهم.
في الحقيقة لم تطلب مني أن أخلع الجدور، ولكن بادرت بسؤال لم أكن
أتوقعه بعدما كشفت على الطفلة وهممت لكي أعطيها البنج...

سألتنني: انت هتعرف تخلعه يا أفندي!!!

وقع السؤال علي وقع الصاعقة، ولم أجد إلا رداً واحداً... هو "إن شاء الله
يا حاجة"

متغاضياً عن السؤال... وعن كلمة أفندي وعن كل حاجة.

أه أصل روحنا الوحدة الصبح والبيه قعد ينخريله شوية ومعرفش يطلعه...
فلو مش هتعرف متقعدش تلعلبنا في بق البت وقول من الأول.

"آه ياخويا لا يكلف الله نفساً إلا حجمها"

أنا: -تغاضيت عن الكلام ده كله - فصدك وسعها يا حاجة.

هي: يا سيدي وسعها حجمها... المهم تخلصنا منه... عامللنا وش بقالها
أسبوع وأنا مش رايقة للكلام ده؛ عندي غسيل وطبيخ وفراخ بأكلها.
وبالفعل قام الأفندي بخلع الجدور... وانصرفت الطفلة والسيدتان.

وسمعت صوت شجار بالخارج بين السيدتين والمرضة.

وكان الصوت الذي وصل لي هو:

"لبيبيبيبيبي ماحنا دافعين 15 جنيهه!!!!" ندفع 10 تاني ليه؟! دول يا
دوب جدرين!! أومال لو ضرر كامل يبقى كالم!!!

ومن ثم وجدت الممرضة تخبرني بما حدث... فقلت لها أن خلع الجدرين
أصعب من خلع الضرس كاملاً، وبعدين دوول 25 جنيه شاكب راكب
بالكشف بكل حاجة!

خرجت الممرضة تخبرهم بما قلته لها فلم تجدهم. فلقد انصرفوا هارين.
وعندما علم الدكتور صديق غضب غضباً شديداً وقال لي أنا هجيبهم!! أنا
عارف الولية دي ومش هنسيبها.

فأخبرته أنا: لا تشغل بالك يا دكتورنا دي 10 جنيه يعني مش مهم.
صديق: لا يا دكتور محمض إحنا علينا التزامات وبلاوي والناس مش مقدرة
وبندفع فيكسد للدكاترة ومايجيبوهوش (كان بيلقح عليا يعني).
أنا: ولا يهملك بكرة تتعوض ان شاء الله.

مرت 3 أيام كاملة لم يدخل لي أي مريض... وكان الدكتور صديق يواسيني...
ويخبرني أن دائماً البدايات صعبة... ويجب أن نصبر... ويحكي لي قصة الطبيب
الذي كان دخله 7 آلاف شهرياً من ذلك المستوصف.
كنت أسمع تلك القصة يومياً ما لا يقل عن 5 مرات.
حتى جاء اليوم الخامس ورأيت فيه الحالة الثانية...
كانت لسيدة في منتصف الثلاثينيات، منذ أن دخلت وصوتها العالي
وشرحتها تملأ المكان...

كانت تتشاجر مع الممرضة... بسبب سعر الكشف ولا تريد أن تدفع
الكشف: لأنها لن تكشف هي ستخلع ضرسها فقط.

وبالفعل دخلت دون كشف... ولكن الممرضة طلبت مني أن أعطيها
السنج... ثم أخرجها لكي تحاسب في الخارج قبل أن تخلع ضرسها نظرًا لأنها
مُرمة ملاوعة على حد تعبيرها.

دخلت تلك المريضة وفور جلوسها على الكرسي أشارت لي إلى ضرس العقل
وأخبرتني أنها تريد أن تخلعه لأنه لا يجعلها تنام وجربت كل أنواع المسكنات
بلا فائدة.

وبالفعل بعد أن جهزت حقنة البنج... وقبل أن أعطيها إياها...

قالت لي: استنى!! هو الخلع بكام!!

فُلتها الخلع هيبقى بـ 30 جنيه بالكشف.

ثم سمعت صوتًا غريبًا يدوي في أنحاء المستوصف... في البداية لم أعلم من
أين أتى هذا الصوت هل هو من داخل العيادة؟! أم هي خناقة في الأسفل
أمام المستوصف!! ولكني سرعان ما اكتشفت مصدره، وذلك لاستمراره وقربه
من طبلة أذني.

نعم يا سادة... إنه كان يخرج من أنف تلك المريضة.

... اعتقدت في البداية أنها نائمة وأصدرت ذلك الصوت، وأنه ليس على
النائم حرج... واكنها كانت مستيقظة وفي كامل قواها العقلية...

فلقد "شكرت" لي تلك المريضة... وأتبعها بجملة والله لم ولن أنساها حتى
الآن...

30 جنيسيبه ليه يا عم!! هي عملية قلب مفتوووح!!! ده أنا بخلع في
الوحدة بجنيه وباخد دوا ببلاش.

وقع علي الحدث كالصدمة... قمت بخلع الجلفز (جوانتيات الأسنان)
وغضبت وعزمت ألا أخلع لتلك المرأة غير المحترمة - قال يعني بتقل عليها
عشان أعاقبها.

ولكن شهاده حق: هي لم تتمسك بي لكي أخلعلها ضرسها وقامت من على الكرسى تبرطم وترسل الشتائم للمستوصف-وأظن لي أيضًا- يمينًا ويسارًا. هنا عزمت أن أترك ذلك المكان وألا أعود للفرغل أو للمنوات مرة أخرى. وبالفعل تركت المكان بعد أن حصلت على مستحقاتي حيث كانت 150 جنيه نظير العمل لـ 5 أيام على مدار أسبوعين...

رحلتي إلى العجزة.. أو العزيزية..

في أحد الأيام كنت ألعب مع أصدقائي كرة القدم في أحد الملاعب في طريق مصر إسكندرية الصحراوي، وأثناء بداية المباراة أصبت بخلع في صابونة الركبة اليسرى - كما أخبرتكم من قبل - بعد تدخل عنيف من أحد لاعبي الفرقة المنافسة.

وعلى إثر تلك الإصابة أصبحت ملازمًا للفراش ولا أذهب إلى الامتياز صباحًا ولا إلى المستوصف الذي أعمل به مساءً.

وكما تعلمون أن رب كل عمل يهمله مصلحة العمل وبالفعل قام باستبدالي بطبيب امتياز آخر يعمل لديه، وعندما تحسنت حالتي الصحية ورجيت في العودة

لم أجد مكانًا يأويني للأسف.

وطلبت من عديد من الأصدقاء أن يبحثوا لي عن فرصة عمل مناسبة في أي مستوصف أو أي عيادة حتى لا أجلس كثيرًا بلا عمل.

وبالفعل حدثني صديقي علاء أنه وجد لي عيادة جيدة في منطقة تسمى العجزة!

في البداية صدمني الاسم ورفضت. وأخبرته أن الإنسان يجب أن يرتقي بحاله إلى الأفضل أما أنا فأشعر بأنني أنحدر من المنيب إلى المنوات ثم إلى العجزة!!

"أنا كده برجع لورا يا علاء... خايف بنتهي الحال بيا في أسوان ولا الواحات"
فأخبرني بأنه أعطى رقمي إلى أصحاب العيادة لكي يحدثوني... وأنا لن أخسر شيئًا.

إلا من قعدتي زي البروطة جمب أمي.

لم أقتنع بكلامه، ولكني قلت له سيبها على الله واللي فيه الخير يقدمه ربنا. وبالفعل بعد حوالي 3 أيام اتصلت بي مديرة العيادة وكان هذا نص الحديث بيننا:

هي: الوو... دكتور محمد جمال؟

أنا: أيوه أنا دكتور محمد جمال.

هي: مع حضرتك خضرة من العجزية كان دكتور علاء إيدانا رقمك.

أنا: آه... إزيك يا صاحبة عاملة إيه؟

هي: خضرة يا دكتور... خضرة.

أنا: آسف، إزيك يا خضرة إيه الأخبار؟

هي: تمام يا دكتور... كان دكتور علاء قالنا إنك ممكن تيجي تشتغل معنا هنا في العيادة...

أنا: آه... بس مش عارف هقدر آجي ولا لأ.

هي: ليه بس يا دكتور ده المكان هنا حلو والفلو عالي والله وهتمبسط.

أنا: ما كلهم يا خضرة بيتقولوا كده... وبنروح نقعد مابنعملش حاجة.

وبتدلووا أهالينا بأم الفيكسد.

هي: لا والله يادكتور انت تيجي بس ووالله هتمبسط جامد.

أنا: خلاص، ربنا يسهل.

هي: هنستناك بكرة إن شاء الله بعد المغرب.

أنا: بسرعة كده طب خليها على آخر الأسبوع...

هي: أصل العيادة بقالها أسبوع فاضية... فخير البر عاجله.

أنا: خلاص بكرة بعد المغرب... بس اوصفيلي الطريق وهاجي إزاي؟!

هي: حضرتك من الحوامدية صح؟!
أنا: آه.

هي: هتركب أي حاجة لحد كوبري المستشفى (مستشفى الحوامدية) ونعدي الكوبري الناحية الثانية وتأخذ توكتوك بجنيه لحد العجزية... وأول ما تركب قول للتوكتوك نزلني عند كوبري الشيخ شاكر عند العيادة اللي فوق عصير القصب.

أنا: "شكلها عياده زي الفل... ربنا يستر" خلاص يا خضرة، بكرة إن شاء الله. وفي اليوم التالي اتبعث التعليمات ووصلت لكوبري المستشفى وعديت الكوبري كما كنت أفعل في المنيب بالضبط.

ولقيت تكاتك بتحمل عجزية!

ركبت التوكتوك... وقتله:

أنا: مش هتطلع يا أسطى!؟

التوكتوكنجي: قالي أطلع إيه يا بيه أنا لسه باقيلي 3 أنفار!!!!

أنا: هو انت بتحمل أربعة!؟

التوكتوكنجي: آه أو مال هروح المشوار ده كله على نفر بجنيه!؟

أنا: هو المشوار بعيد أوي كده!؟

التوكتوكنجي: بتاع ربع ساعة!!

أنا: بعيد يعني.

التوكتوكنجي: آه بعيد... تحب أخذك مخصوص!؟

أنا: وده بكام!!

التوكتوكنجي: مخصوص بخمسة جنيه!

وفجأة الراجل لقاني نازل من التوكتوك... وبنادي معاه عجزية عجزية...

فاضي عجزية... أصل هدفح خمسة جنيه رايح وخمسة جنيهه جاي... عشان
أخذ 20 جنيهه ولا حاجة.

ومن ثم حملنا التوكوك سوا 3 ستات راكبين ورا وأنا راكب قدام جمب
السواق، وطول الطريق عمال أقوله... هو كوبري الشيخ شاكرا جه ولا لسه؟!!

كوبري الشيخ شاكرا شكله عدى!

انت عارف كوبري الشيخ شاكرا؟!!

فين محل عصير القصب؟!!

هو المحل عدى ولا إيه؟!!

لحد ما الراجل شخط فيا وقالي بقولك إيه يا كابتن... والمصحف أول ما
هيبجي هقولك دماغنا بقى ماتضيعليش السوجارة اللي لسه شاربها!

اضطرتت للسكوت حتى توقف التوكوك وقالي هو ده كوبري الشيخ شاكرا
ومحل العصير أهو أي خدمة يا هندسة؟

وبالفعل وصلت إلى العيادة وإذا بها في الدور الأول بعد الأرضي... ودخلت
من المدخل لأجد سلماً ضيقاً لا يسعك إلا أن تصعد فيه بالجانب وعلى طول
المدخل حتى تصل إلى باب العيادة عيدان القصب متراسة إلى جانب الحائط
مما يضيق السلم أكثر وأكثر.

ولكن بفضل رشاقتي المعهودة استطعت أن أتخطى كل تلك الحواجز
وأصل إلى العيادة.

وإذا بي أجد الممرضة التي عرفت فيما بعد أنها تُدعى ناهد، ودار بيننا
الحوار:

أنا: سلامو عليكم.

هي: وعليكم السلام.

أنا: انتي خضرة؟

هي: لا... خضرة لسه ماجاتش؟ مين حضرتك؟

أنا: دكتور محمد بتاع الأسنان.

هي: بجد! وهي مبتسمة ابتسامة عريضة.

أنا: هو إيه اللي بجد؟ أبوه طبعًا بجد!

هي: خضرة زمانها جاية افضل استناها.

عرفت فيما بعد منها أنها كانت مستعيلاني وإني ماكانش باين عليا إني دكتور ولا نيلة.

وكانت بتقولي كنت جاي مربلنا شعرك والكلام ده مايكولش هنا مع الناس.. ده أنا حتى كنت بقول لخضرة ده السحابة السودا وصلت لدماغه... هيعالج الناس ولا هيمرضهم ولا إيه...

وبالفعل التقيت بخضرة ورحبت بي بشدة وكانت ودودة للغاية، وجابولي عصير مانجا من عند عم صلاح اللي تحت.

واتفقنا أنا هجيب الماتريالز وهاخد نسبة 60% وهما 40%.

فقولتلها طب والفيكسد يا خضرة!؟

قالتلي لأ مفيش فيكسد بس صدقني مش هتحتاجه والله يا دكتور محمد... العيادة شغالة صدقني.

- بيني وبينكم أول ما ملقتش فيكسد اتفاءلت!.

واتفقنا على أن تكون أيامي هي السبت والاثنين والأربعاء، وبالفعل بدأت العمل منذ ذلك الوقت وجاء لي في أول يوم حالتان؛ إحداهما حشو والأخرى خلع، وكنت سعيدًا للغاية لأنه منذ زمن طويل لم أقم بعملية حشو واحدة أو خلع... ففي باقي المستوصفات كنت أحصل على الفيكسد نظير جلوسي 3 ساعات في المستوصف دون عمل.

وكانت تلك العيادة هي أكثر مكان عملت فيه وأطول مدة قضيتها فيه
دوناً عن باقي المستوصفات الأخرى.

وعندها تذكرت حكمة الله سبحانه وتعالى في إصابتي وملازمتي الفراش
شهرًا كاملاً دون عمل... لأنه اختار لي مكاناً أفضل نسبياً من باقي الأماكن
التي كنت أعمل بها حيث أخيراً سأمارس مهنة طب الأسنان.

وبالفعل كأني مكان لا يخلو من القصص والمغامرات مع بعض المرضى،
وفي مثل تلك الأماكن الريفية تنتشر الخرافات والخزعبلات حول مهنة طب
الأسنان بصفة خاصة.

ولا ننكر أن أطباء الأسنان شاركوا في ذلك بسبب كبيرة... حيث أنهم في
تلك المناطق الريفية يستخدمون أرخص أنواع الماتريالز، ولا يتقنون عملهم
مبررين ذلك بسبب رخص أسعار الكشف والحشو والخلع.

- ولكن طبعاً ده مش مبرر مدام ارتضيت تشتغل يبقى لازم تراعي ربك
وضميرك.-

مما تسبب في انتشار ثقافة أن الحشو يبيع.

وأن حشو العصب ملوش لازمة.

أنا هخلع وأركب أحسن.

وكثير من الخرافات المنتشرة... والتي يتحمل طبيب الأسنان جزءاً ليس
بالقليل منها.

قصص مثيرة في العجزية

١. البنزين في طب الأسنان

في أحد الأيام دخل علي أحد المرضى وكانت هيئته تدل على أنه يعمل في مجال إصلاح السيارات أو الكاوتش أو ما شابه، حيث كانت يداه مليئة بأثار الشحم الذي يحتاج أيامًا حتى يستطيع إزالة آثاره بالكامل.

وأخبرني أنه يتألم بشدة وأن ضرره الرابع في فكه الأعلى يجعله يخبط رأسه في الحائط مساء كل ليلة من شدة الألم.

وأنه حاول مساءً أن يقتلعه بالظراذية ولكنه فشل... وأنه لا يطيق المية، ويريدني أن أخلصه منه بأي شكل وبأي ثمن أو أجد له حلاً يريحه من تلك الآلام.

وقال لي:

عارف يا دكتور، والله والله، أنا ما برتحش إلا لما بتمضمض بالبنزين!!

أنا: إيه؟! بتمضمض بالبنزين؟! إزاااي؟ وبيرحك؟!

هو: أنا هموت إديني البنج بس عشان أعرف أحكيك.

أنا: قمت في غاية الشوق واللهفة واديتة حقنة بنج... وأتبعتها بأخرى لكي يتخدر ضرره كلياً... عشان يفوق ويحكلي.

هو: آهو الوجع راح تسلم إيدك يا أبو الطب.

عارف يا دكتور والله لولا الوجع أنا ما أفرط في ضربي أبداً.

أنا: استنى بس بتمضمض بالبنزين إزااي؟! وبيرحك؟!

هو: أه والله يا دكتور... أنا إمبارح جايب چرکن بنزين وكل شوية آخذ بق

وتمضمض بيه بقوم يسكن شوية وبعدين يرجع يصرخ ثاني!!

فخرج الرجل مسرعاً لم يتحمل تلك الألثة... وذهب ولم أره حتى يومنا هذا.

بالفعل هناك بعض المرضى يحتاجون إلى أن يعضض فمه بالبنزين ثم ترمي فيه عوداً من الكبريت لكي تطهره من تلك المستنقعات التي بداخله. ولكني أيضاً استفدت منه معلومة لو كنت قضيت عمري كاملاً لما اهتديت إليها وما كان من الممكن أن أقرأها في أكبر الكتب العلمية. ألا وهي المضمضة بالبنزين.

وقررت أنه في حالة فشل جميع مضمضات الأسنان في علاج بعض الحالات سأكتب لهم Benzene Mouth wash مرة كل 12 ساعة بعد تزييت الأسنان. الحاج عزت عبد الغني (الوحش).. قلما يحدث وأحفظ أسماء المرضى أو اسم أي شخص لم أره إلا مرة واحدة في العمر، ودائماً ما أشتكي بضعف في ذاكرتي المتعلقة بالأسماء. إلا أن الحاج عزت هو من الأشخاص القليلة التي لا تستطيع أن تنسى اسمه ولا هيبته ولا أسلوبه.

إذا رأيته نعتقد أنه إمام أحد المساجد أو على أقل تقدير إحدى الزوايا في المنطقة... لكن إذا تعاملت معه تدرك فوراً أنه من الممكن أن يثبتوا الناس في الزوايا.

ففي أحد الأيام كنت أجلس في العيادة لا أجد شيئاً أفعله وإذا بصوت عالٍ وضجيج في خارج العيادة ينم على وصول دفعة كبيرة من المرضى. فرحت وانفرجت أساريري، وظننت أن العيادة امتلأت بالمرضى وسيكون الشغل على ودنه النهاردة.

وفجأة دخلت على الممرضة زينب لتخبرني بأن هناك حالة خلع في الخارج فأخبرتها بأن تجعله يتفضل، وبدأت في لبس القفازات الطبية في انتظار حالة الخلع.

وإذا برجل كبير في السن في يديه سيجارة كليوباترا سوبر يبدو أنه أشعلها لتود قبل الدخول ببضع ثوانٍ.

عندها هممت أن أطلب منه أن يطفئ السيجارة قبل دخوله إلى العيادة لأنها عيادة وليست ماخوزاً...

ولكن فجأة ظهر خلفه 6 أشخاص في حجم الباب الذي دخلوا منه... وبدأ الحاج عزت بتعريفهم لي، أنهم أبناء الحاج عزت أتوا معه جميعاً ليشاركوه تلك الهاي مومنت بخلع ضرسه.

ولكني بعد أن رأيت تلك الوحوش البشرية على أقل وصف وتقدير تراجعت في الفكرة التي راودتني بشأن موضوع السيجارة التي دخل بها الحاج عزت وجلس بها على كرسي الكشف، وقلت في سري اعتبر نفسك في ميكروباص يا أخي وجنك واحد رخم بيشر بسيجارة D:

وجلس على الكرسي والسيجارة في يده... وأنا أقف بجواره كالتلميذ البليد D:

أنا: خير يا حاج!! بتشتكي من إيه!!
الحاج عزت: أخذ نفساً عميقاً من سيجارته ثم أخرجه من فمه وأنفه قائلاً: خير يا دكتور، كله خير.

أنا: أبوه يعني بتشتكي من إيه؟
الحاج عزت: الشكوى لغير الله مذلة يا حبيبي.

أنا: ونعم بالله يا حاج... بس إيه سبب وجودك هنا يعني!
الحاج عزت: جاي أشوفك يا حبيبي... أكيد جاي عشان أكشف.

أنا: أبوه إيه المشكلة اللي انت جاي بسببها؟! إيه الضرس اللي بيوجعك؟
الحاج عزت: ياخذ الحاج عزت نفساً عميقاً آخر... وينفخه بالقرب من وجهي D: هو مش انت الدكتور؟!

اكشف واعرف إيه المشكلة!

أنا: وقد بدأت أقعد أعصابي، ولكن ما كان يهدئ من روعي هو منظر أبناءه الستة... وبابتسامة مصطنعة طب ممكن تفتح بقبك يا حاج، في الحقيقة كنت متوقع منه أن يرد علي بجملة: ما تفتحه انت! انت مش دكتور ولا إيه.

ولكن خيب آمالي وفتح فمه بسلاسة وسهولة وأدخلت المرأة لكي استكشف ذلك المستنقع (بقه يعني)

في البداية لم أرَ جيدًا بسبب بقايا دخان السجائر الذي كان يعتم المرأة، ولكنني مسحتها عدة مرات لأتمكن من أن أستكشف شكواه التي أتى إلي بسببها، ففي فمه أكثر من ضرر منخوب، بال عليه الزمن ولا يوجد لفمه علاج إلا صباع من الديناميت لكي تفجر ذلك الكهف.

فأخبرته بلهجة يملؤها الحزم: يا حاج عزت في كذا حاجة في بقبك عاوزه تتشال، انت الوجع في أنهي جنب بالظبط!!

الحاج عزت: وقد بدأ يظهر على وجهه علامات الامتعاض، في الجنب اليمين، يلا أديني سهلتهاك.

أنا: وقد أوشكت على الانفجار سهلت إيه ياعم هو إحنا في امتحان شفوي الله يخربيت اليوم اللي شوفتك فيه يا جدع - في سري طبعا كل الكلام ده وقتله:

طب يا حاج كتر خيرك... في الجنب اليمين في ضرسين بايظين فوق وواحد تحت، ينفع تكمل جميلك وتقولي الجنب اليمين فوق ولا تحت هو اللي بيوجعك؟!

الحاج عزت: نفخ بعض الدخان من فمه وقام بإطفاء سيجارته التي لم تكن قد انتهت بعد في الحوض الموجود بجانب كرسي الأسنان والذي يستخدمه

المرضى للممضمة، ولكنني اكتشفت أن الحاج عزت استخدمه ككفاية سجائر،
وأخبرني:

والله هو الوجد تحت أكثر!! بس دا مايمنعش إنه بييجي فوق برضه.

أنا: يعني انت عاوز نخلع اللي تحت؟!

الحاج عزت: اخلع اللي تحت بس إوعى تخلع حاجة غلط انت لسه شكلك
صغير ومش خبرة.

أنا: يا حج اخلع إيه غلط ده مفيش غيره تحت.

وقمت بإعطائه حقنة البنج وانتظرت قليلاً حتى يتم تخدير المنطقة حتى
لا يشعر الحاج عزت بأي آلام أثناء الخلع.

وأخبرني الحاج عزت: عارف يا دكتور، الضرس ده أنا حشيته عند دكتورة في
سقارة والله من ساعة ما حشيته وهو واجعني وماينامش منه.

انت عارف والله ولادي قالولي نزوح نكسرلها العربية ولا نكسرلها العيادة
على دماغها بس أنا قتلهم لا المسامح كريم.

وبعدين دي حُرمة ماينفعض نتعدى عليها إحنا ولاد بلد ونعرف الأصول.
أنا: أصيل والله يا حاج عزت... طب لو دكتور ممكن تضربوه عادي: (- في
سري برضه -

الحاج عزت: يلا اتكل على الله واخلع شكله اشتغل -قاصداً البنج-

أنا: يا حاج هتحس بضغط مش بوجع وأنا والله الود ودي متحسش بضغط
حتى بس للأسف البنج مبيضيعش الإحساس بالضغط فاستحملني أنا زي
ابنك ويوم ما تتعب قولي نوقف شغل أنا فاضي مواريش غيرك النهاردة، ولو
عاوز أنادي الممرضة تمشي أي حد بره، المهم انت متزعش انت والشباب اللي
زي الورد الجميل ده: D

وفعلًا قمنا بخلع ضرس الحاج عزت من دون أن يشعر وحطته قطنة
وهولته تعليمات الخلع..

تفضل عاضض على القطنة لمدة ساعتين..

مفيش مضمضة النهارده خالص..

أكل طري وبارد الناحية الثانية..

مفيش حاجات سخنة ولا سجاير خالص النهاردة..

بكرة تَمضمض بمية دافية عليها ربع معلقة ملح..

وتأخذ العلاج اللي هكتبهولك ده..

الحاج عزت: تمام يا دكتور... عاوز كام؟

أنا: الحساب بره مع البننت.

الحاج عزت: يعني عاوز كام برضه.

أنا: اللي تدفعه يا حاج، كفاية معرفتك الجميلة دي والله.

الحاج عزت: يا دكتور ده تعبك ومجهودك... أنا دافع برة عشرة كشف؟

ادفع حاجة تاني؟!

أنا: يا ابن المرة - في سري - هو المفروض الخلع بـ 25 بس مش هنختلف

برضه D:D

الحاج عزت: يعني عاوزين 15 كمان؟

أنا: آه تقريبًا.

الحاج عزت: طب يا باشا، سلامو عليكم.

وفعلًا دفع بره 15 جنيه كمان على الـ 10 جنيه... ومن ثم ناديت البننت

عشان ننظف الحوض من السجاير D:

وبعد 10 دقائق سمعت صوته طالع على السلم... انتابتني القشعريرة...

يا ترى جاي ليه!! لا يكون البنج راح وحس بوجع!! يا خبر لحسن ولاده
يكسرولي العربية!!

-عربية إيه هو أنا عندي عربية -

يا ترى جاي ليه تاني!! ربنا يستر.

الحاج عزت: إيه يادكتور، كنت جاي أوريك العلاج هو ده ولا لا؟
أنا: ياااه بس كده وريني يا حاج، أه هو... بعد انتهائي من كلمة أه هو
لمحت في إيد الحاج عزت سيجارة مشتعلة.

إيه يا حاج، هما الـ 24 ساعة فاتوا ولا إيه؟ أصل أنا قايلك بكرة على
السجائر!!

الحاج عزت: والله يا دكتور أنا عاضض على القطنه جامد متقلقش وبعدين
ده أنا بشرب سجائر وأنا بصلي نياهاهاهاهاهاهاهاهاها.

أنا: تقبل الله يا حاج... وشك بشوش والله... اللي انت شايقه يا حاج... بس
بلاش معسل النهاردة نياهاهاهاهاهاهاهاهاها.

وخرج الحاج عزت ومعهم البودي جاردات بتوعه داعيًا الله ألا أراه مرة
أخرى في تلك المخروبة.

2. الترامادول والبنج علاقه عكسية

في أحد الأيام دخل علي شاب في بداية الثلاثينات من عمره... وكان عنده
ألم شديد لا يفارقه منذ ليلة أمس.

وبعد أن كشفت عليه وجدت أن ضرر العقل السفلي متبهدل تمامًا،
والتسوس واصل إلى العصب ولا بديل عن خلعه والتخلص من آلامه...
وأخبرته أيضًا أننا سناخذ فيه وقتًا طويلًا وذلك بسبب حالته المزرية.

فقال لي:

ولا يهمك يا دكتور محمد المهم تريخنا منه والله انت الناس بتشكر فيك
وفي إيدك الخفيفه و، ،، و، ،،،،

"فواصل من التثبيت عشان اتوصى بيه يعني"
قلت له: ربنا يكرمك وان شاء الله يطلع على طول.
بس والنبى يا دكتور، مش عاوز أحس بيه.
فقلتلته متقلقش هديلك بنج ومش هتحس بحاجة.
فطلب مني أن أزيد له جرعة البنج... وقالى بالنص:
زود بنج ومايهمكش الفلوس!

أنا: هديك بنج ولو احتجت واحنا بنخلع بنج زيادة هزودك متقلقش!!
هو: معلش زودلي بنج! أصلي بضرب ترامادول... وبحتاج بنج زيادة...
معلش.

أنا: حاضر يا سيدي... وإيدته حقنة كمان عشان أرتاح من زنه مش عشان
الترامادول هيخليه محتاج بنج أكثر.
هو: ربنا يكرمك يا دكتور، والله أصل أنا حقنة واحدة مبتأثرش معايا بسبب
المدعوق ده.

ألا صحيح يا دكتور محمد، هو ليه الترامادول بيخلي الواحد محتاج بنج
زيادة؟!

وقع على سمعي السؤال كالصاعقة وبدأت تدور في رأسي عدد من الأسئلة...
هل بالفعل يؤثر الترامادول على البنج؟! أم لا؟!

هل يكون بسبب أن هذا العيان الذي يتعاطى ذلك المخدر يكون ال Pain
threshold عنده قليل... فيحتاج إلى جرعة أكبر من البنج؟!
كيف سأشرح له ذلك ال Mechanism
وفجأة وجدت نفسي أرتجل ذلك التفسير وليد اللحظة...

تقمصت دور توفيق عكاشة وأخبرته بالآتي:

أصل البنج يشغل على مؤثرات معينة في الجسم هي هي نفس المؤثرات اللي يشغل عليها الترامادول... فلما انت بتأخذ ترامادول بيمسك في المؤثرات دي... تقوم تبجي تأخذ بنج البنج ميلقيش مؤثرات يقعد عليها... فلازم نزود الجرعة عشان تحصل منافسة بين ذرات البنج وذرات الترامادول على تلك المؤثرات... بس كده.

لم أعرف كيف ارتجلت هذا الكلام في بضع ثوان!

ولكن ما أعرفه أن الرجل دُهل من التفسير واقتنع بكلامي... وخرج ينتظر التنافس بين ذرات الترامادول والبنج داخل فمه بعد أن أعطيته حقنتين البنج، مشكلة الاستاندرده إنه مش هيتقبل تقوله معرفش... أو تشرحله كلام علمي ميفهموش... فهتبقى في وجهة نظره حمار في الحالتين.

فبتسيسه بأي كلام... عشان تخلص من وجع الدماغ، وده طبعا مش صح لإنك بتساهم في نشر خرافات وخزعبلات، عقبال متوصل لناس تانية. هتبقى مش ذرات البنج بتتنافس مع ذرات الترامادول... هتبقى ذرات الترامادول بتنام مع ذرات البنج، وده طبعا عيب وحرام.

3. خراج يا بوي... منك لله يا دكتور!

دخلت على امرأتان إحديهما ستقوم بالكشف على أسنانها بينما الأخرى مرافقة لها.

وبعد أن جلست على الكرسي... سألتها مِم تشتكين يا حاجة؟!

فأخبرتني أن الناب في فكها العلوي يوجد به ألم ووجع شديد، وتريد أن تجد له حلا.

وبالفعل بعد الكشف عليها وجدت التسوس قد أكل جزءًا كبيرًا من الناب، وأنه هناك وجع عند الطرق عليه بظهر المرأة.

وأخبرتها أن العلاج هو إما أن تقوم بعمل حشو عصب أو أن تخلع هذا الناب ولكن لا يجوز؛ لأنه يوجد تحته التهابات مما قد يؤثر على فعالية البنج ويسبب لها مشاكل فيما بعد.

يفضل أن تأخذ مضاداً حيوياً، ومن ثم تأتي بعد أربعة أيام لكي تقوم بعمل حشو عصب.

وبالفعل اقتنعت بذلك وأخذت العلاج وذهبت.

وفي اليوم التالي أفاجاً بها قادمة إلي!! خير يا حاجة؟! المفروض معادك بعد 4 أيام؟!

هي: يا دكتور فيه ورم... وروحت للصيديلي قالي ده خراج!!!!

أنا: أيوه مانا عشان كده مديكي مضاد حيوي... عشان الخراج!!

هي: لا انت مقولتليش خراج... انت قولتلي التهابات!!

أنا: مالخراج هو هو الالتهابات يعني!!

هي: لا يا دكتور، الخراج ممكنش موجود قبل المضاد الحيوي.

أنا: يعني العلاج هيطلعلك خراج.

هي: أيوه... خررراج يا ابويا... وانهمرت في البكاء واللطم.

أنا: ياستي، هو أنا قولتلك عندك ورم خبيث!! لا قدر الله... دي التهابات

وهتروح مع العلاج.

هي: مازالت تبكي وتلطم خراج... الدوا جابلي خراج!!

جايله من غير خراج كبللي دوا بمرضني.

وخرجت دون أن تسمع باقي كلامي لاعتة العيادة والطبيب واليوم الذي

قادتها قدماها إلى ذلك المكان الذي أصابها بخراج.

وبعد أن فضحتني في العيادة.. وأيقن الجالسون أنني أحقن المريض بالخراريج..

وأي أكتب علاجات تمرض لا تشفي.

وكل مريض يدخل بعد ذلك واضعاً يده على قلبه وكأنه سيدخل لبوابة وحش السوبر ماريتو الذي يقذف اللهب من فمه.

وفي نفس الأسبوع دخل لي مريض آخر كان لديه ورم في ضرس العقل في الناحية اليمنى، وبعد يومين أصبح الورم في الناحية اليسرى.

وكان تبريره أنه نام في الليل على الناحية اليمنى فترة طويلة فانتقل الخراج من الناحية اليمنى إلى اليسرى، وسألني ما الحل؟ فأخبرته بأن ينام على بطنه حتى يخف الخراج تمامًا وينتهي من المضاد الحيوي.

وذلك بعد أن نبح صوتي معه ان الخراج لا يتحرك من مكان إلى آخر وأن الضرس في الناحية اليسرى هو الآخر يحتاج إلى خلع. ولكنه لم يقتنع وكان يقاومني كثيراً قائلاً:

طب اشمعنى مطلعش إلا لما نمت على خدي اليمين!!!

هنا أيقنت أنه لا جدوى من الحديث معه في تلك النقطة... وطلبت منه أن ينهي المضاد الحيوي ويأتي مرة أخرى لكي نخلع هذا الضرس اللعين.

4. التسوس وغسيل الأسنان

في مثل تلك المناطق الريفية والتي تنتشر فيها الخرافات والفتي... وثقافة طب الأعشاب.

يعتقد المريض أن تسوس الأسنان هو عبارة عن فئس أو حشرة تأكل في السنّة وعندما تنتهي منها تطير لكي تأكل في السنّة الأخرى. وهذا لا يتسق مع العقل والمنطق.

فأتذكر كم من مرة شرحت إلى المرضى أن التسوس هو عبارة عن بكتريا تفرز أحماضاً نتيجة تحلل بقايا الأكل في الفم هذه الأحماض تعمل على تآكل

سطح السنة... ومن ثم عمل فجوة فيها إذا تدهور الوضع تصل تلك الفجوة حتى تقترب من العصب أو تخترقه فتسبب الوجع وآلام الأسنان والعصب. ولكني مللت من تكرار تلك القصة وبدأت أسلم بالأمر الواقع، وأن التسوس حشرة يجب حشو السنة حتى لا تعدي ما بجوارها. ولكنك تفاجأ أن المريض يريد خلع السنة التي أصابها التسوس حماية للأسنان الأخرى.

فلا أنسى ذلك المريض الذي أخبرني أن الخلع هو حل القضاء على التسوس... قال لي بالحرف:

يعني انت يا دكتور، لو عندك رغيغ عيش حته منه عفت... هتمسحها بتنصفها ولا هتقطعها وترميها!؟

أهو البق زي الرغيغ... الحته اللي تسوس فيه تخلعها عشان ماتنتشرش في الباقي!!!

فقلتله أنا لو مكانك أرمي الرغيغ كله نياهاهاهاها. فضحك المريض والممرضة وخلع الضرس وخرج سعيداً منتشياً بذلك التفسير العلمي الذي شرحه للطبيب وغلبه بالحجة والمنطق.

كما أن غسيل الأسنان عند المرضى يختلف عن غسيل الأسنان الطبيعي أو مفروض على كل بني آدم...

فلقد كنت أسأل العيانيين انتو بتغسلوا أسنانكم وكان الرد دائماً بالإيجاب!! وكنت أتعجب طب إزاي!! البق ده ماشافش غسيل من ساعة ما ربنا طرح فيه السنان!!

ولكني اكتشفت أنني لم أكن محدداً في سؤالي فهناك فرق بين غسيل الأسنان بالماء فقط وهو المضمضة بعد الأكل (يعتبرونها غسيلة). وأن تكون محدداً وتضع كلمة بالفرشاة بعد غسيل الأسنان..

هنا استفاجاً أن قلة مندسة من المرضى هي من تقوم بغسيل الأسنان
"بالفرشة" ..

5. "ليه تستنى الكادر لما ممكن تشتغل على توكتوك"

في أحد الأيام كنت أستقل أنا وصديقي وزميل المهنة الدكتور محمد مجدي
أحد التكاتك عاندين إلى المنزل من العجزية بعد يوم شاق.

فبدأ السائق يحكي لنا معاناته مع العمل وأنه لم يستطع الاستمرار في أي
عمل نظراً لقله راتبه وبعده المسافة وأنه ترك آخر وظيفة كان يعمل بها حيث
أن راتبه كان يتراوح بين الـ 1500 والـ 1600 بالرغم من ذلك كبدية وأنه
سوف يزيد بعد انقضاء أول 6 شهور وقال لنا:

والله يا أساتذه التوكتوك ده مشروع بجد.. لو كل مصر عرفته.. محدش
هيسيبه، انت تنزل تشتغل عند سوق الجمعة تعملك بتاع 300 جنيه في اليوم
ولو مشيتها عادي كده في الهرم ونصر الدين تعملك بتاع 150 جنيه في اليوم..
ولا عمرك هتاخدها في أي شغلانة... وشغال باشا على مكنتك ولا في الدماغ.
طب تصدقوا بالله يا أساتذه... أنا أعرف دكتور... آه والله دكتور ساب
المهنة واشترى توكتوك... وشغال زي الفل والله... أصل هياخده كام يعني
لو اشتغل دكتوراً!

مانتو شافين الدكاترة متبهدين إزاي!!

فقاطعه صديقي مجدي: وهزوح بعيد ليه إحنا الاتنين دكاترة!!

فرد السائق: شوفت الصدف والله زي ما بقولك كده.. أنا معرفش والله
انكو دكاترة.. بس ماتزعلوش مني دي حقيقة والله.

وبعدها خيم السكوت على المكان وجلسنا نفكر في حالنا المزري الذي
أصبح المجتمع ككل يعلم ما نحن عليه من بهدلة ومرمطة وصراع على
الكادر واضرابات واعتصامات..

حتى وصلنا إلى نهاية مشوارنا وأثناء محاسبة صديقي له على أجرة المشوار
ودعنا السائق داعياً لنا بأن يوفقنا الله قائلًا:

ربنا يكرمكوا وتسيبوا الطب وتجيبولكوا مكنتين (مكنة = توكتوك) تشتغلوا
عليهم.

هنا ودعناه لاعتنن الظروف والمهنة والكادر ووزارة الصحة، ولسان حال كل
مننا.. "عمار يا مصر"

اختراعات وهمية في طب الأسنان "كفته"

بعد فترة عشر شهور من عملي في العجزية بدأت تحدث المشاكل وتدب الخلافات بيننا وذلك لعدم اهتمامهم بالمكان من ناحية... وعدم اهتمامهم بطلباتنا في إصلاح الأجهزة التالفة التي تعيق عملنا وتجعلنا نقصر فيه.

أتذكر أنه في إحدى خلافاتنا عندما أخبرتهم أنني سأترك المكان وأستقل بذاتي أخبروني بأنهم لهم فضل كبير عليا وأني ناكر للجميل وأنه فيما معناه:

"أحادي إنا اللي عملناك يلا" وبعد ذلك أصبح العمل في المكان مستحيلاً فتررت أن أترك المكان، وفي تلك الفترة كنت قد أصبت بقطع في الرباط الصليبي وقمت بعمل العملية مما جعلني أجلس طريح الفراش شهراً آخر لا أخرج فيه ولا أجد فيه أي شيء أفعله إلا جلوسي ليل نهار على الفيس بوك... وفي تلك الأيام ونظراً للفراغ الذي أمر به قمت بتأليف قصة وهمية لصديقي المتميز الدكتور عمرو رمضان...

وتحكي تلك القصة عن اكتشاف قام باكتشافه، وسيحول مجرى علاج الجذور وطب الأسنان.. وكانت تلك القصة قد نشرتها على الفيس بوك ولاقت إعجاب الكثيرين ولم تتوقف عند أصدقائي فقط بل اكتشفت بعد أن نشرت القصة بثلاثة أيام أن القصة قد تم إعادة مشاركتها (Share) حوالي 290 مرة من قبل أطباء أسنان - في المعظم، ومصريين فخورين بابن وطنهم... في ذلك الوقت 290 شير كان رقماً ضخماً جداً بالنسبة لي...

** تاريخ البوست يرجع إلى شهر مارس عام 2013

وكانت القصة تدور حول اكتشاف في مجال علاج العصب...

القصة

يمكن عالم مصري جليل من اكتشاف طريقة جديدة لعلاج الجذور والقضاء على الجراثيولوما والسيست - الأكياس الدهنية - من دون تدخل جراحي..
صرح الدكتور عمرو رمضان طبيب وجراح الفم والأسنان أنه هو وفريقه البحثي خلال قيامهم بعمل بعض حالات علاج العصب أو ما تسمى بالاندو أنه إذا قمت بإدخال مادة أكسيد الحديد - صدأ الحديد يعني - إلى الـ Periapical Area - أعلى جذر السنة أو الضرس - فهي كفيلة بأن تقضي على الجراثيولوما والسيست في سبع أيام.

فبعد أن أجريت التجارب على عينة عشوائية من مرضى أحد مستوصفات مدينة ناهيا توصل العالم المصري إلى ذلك الاختراع.

ولقد تساءل الكثير عن كيفية الحصول على مادة أكسيد الحديد... ويجب الدكتور عمرو من خلف مكتبه قائلاً:

بعض أطباء الأسنان لا يعرفون أن تلك المادة متوفرة أمام أعينهم ولكنهم لجهلهم بفوائدها يتخلصون منها دون علم.

والأمر في غاية البساطة والسهولة:

فالفايل الصيني- الإبر التي تستخدم في حشو العصب - وليس الياباني وأكرر ليس الياباني - الفايل ألماني - بعد استخدامه أكثر من 5 مرات يصدأ ويتحول من اللون الأبيض اللامع إلى اللون النحاسي المليء بالصدأ... فيقوم الأطباء برمي ذلك الفايل وذلك جهل كبير... حيث أن ذلك الفايل قد تشبع بمادة الصدأ وهي أكسيد الحديد-طبعا لازم يترمي أنا بهرج - وهنا أصبح جاهزا لعلاج مثل تلك الحالات المذكورة بالأعلى... وذلك عن طريق جعل الفايل يخرق الـ Apex ونقوم بعمل ما يعرفه أطباء الأسنان بالـ Reaming - وهو اختراق الجذر لتوسيع رأس الجذر - فتنشر مادة الأكسيد في تلك المنطقة.

ويغلق بقطنة من دون فورم كريسول-مادة تحنط بقايا العصب في السنة لكي توقف الألم- للتوفير ومن دون حشو مؤقت أيضاً للتوفير أكثر وأكثر. ويترك لسبع أيام ومن ثم يتم الحشو بطريقة السينجل ماستر كون ولا يزيد عن 25 للتوفير أيضاً فلا حاجة للـ flaring أو ما شابه فكلها مضيعة للوقت وإهدار للأموال.

ويتم الحشو بالمالجم ويتم عمل طربوش ويجب أن يكون من مادة البلاتينوكس-أرداً أنواع التركيبات وأكثرها ضرراً في تاريخ طب الأسنان-وذلك لضمان استمرار إنتاج مادة أكسيد الحديد حيث أنها تتمتع بخاصية Oxide Release على غرار مادة الجلاس ايونومر وهي الـ Fluoride Release Oxide Release- إخراج صدأ باستمرار.

وكما انتقد أيضاً الدكتور عمرو القصر العيني بشدة حيث أنه كان يُجبر من المعيدين على عدم استخدام تلك الفايالات وكان يُطرد أحياناً من السكاشن بسبب ذلك ولكنه كان يحتفظ بها حتى تخرجه واستخدامها في شغله الخاص ولولا ذلك لما توصلنا إلى تلك الأبحاث العظيمة.

ويحضرني مقولة الدكتور عمرو التي قالها أثناء الحوار..

زي ما بقى في بواير من غير جراحة... بقى فيه سيست وجرانيولوما من غير جراحة سيست يعني بالبلدي كده كيس دهني.

كما يعكف الدكتور عمرو رمضان على اختراع جهاز جديد يسمى بالبلاطينوكس كام وذلك لمنافسة جهاز الكاد كام وذلك لكي يسلم المريض الطربوش البلاطينوكس في نفس الجلسة التي يتم فيها حشو العصب حتى لا يحرم المريض من أي لحظة دون إنتاج مادة أكسيد الحديد في فمه.

لازم كلنا نفخر بيه كعالم مصري شاب... طبعاً ده لو كان ممثلة أو رقاصة كان اتشهر لكن عشان عالم محدش يعرفه.

كان معكم الإعلامي محمد بن جمال.

ناهيا

موفد قطاع الأخبار

كان هذا هو نص القصة وكانت للدعاية لا أكثر وكان كل أصدقائنا يعرفون أنه مقلب مني لعمر و صديقي، وكلُّ كان يقرأ القصة للتسلية وكان هذا في البداية.

أما بعد ثلاث أيام فلقد فوجئت بعدد البشر الذين قاموا بتشير تلك القصة حيث فاق عددهم 290 شخصاً ووجدت أشياء لم أصدقها...

فهناك العديد من أطباء الأسنان بدأوا يتساءلون عن مدى صحة هذا الخبر!! وآخرون يشتمون في الدجال عمرو رمضان والإعلامي العكشي الجديد بن جمال وآخرون يدعون للطبيب عمرو رمضان بالتوفيق فخورين بابن بلدهم مصر.. وآخرون يقومون بعمل تاج لأصدقائهم من أساتذة الجامعة لكي يستفسرون عن تلك الحقيقة ولم تتوقف القصة عند الحدود الجغرافية لمصر بل تخطت.

أذكر أن أحد الأطباء في دوله ما قال بالنص على الصورة:

”هل هذا الكلام صحيح!! ردوا عليا؟ أبغي أساس علمي حتى نجربه على المرضى“

هنا أيقنت، أني في مصيبة وأنه يجب علي أن أوقف تلك المهزلة فقامت بغلق الصورة ومنع تشيرها حتى لا أتسبب في مصيبة لعمر و صديقي أو لأحد المرضى الذين من الممكن أن يكونوا فأر تجارب لطبيب أسنان معنوه صدق هذا الألس...

فهل من الممكن أن تعالج مريضاً بالصدأ، هذا بالطبع شيء، لا يصدقه عقل. ولكن عرفت فيما بعد أن الشعب المصري زي ما هو متدين بطبعه فهو

أهبل بطبعه، وده سواء بقى كانوا أكثر فئة المفروض متعلمة في المجتمع زي
الدكاترة أو حتى الناس البسيطة.

يعني زي ما فيه دكاترة صدقت عبد العاطي كفتة إنه ممكن يحول الأيدز
إلى كفتة، أكيد فيه دكاترة هتصدق اللي أنا كاتبه وخصوصًا إنه كلام منطقي
شوية ومستخدم كام مصطلح علمي زي أكسيد الحديد بدل الصدأ والجو ده.
لكن هنقول إيه، للأسف هي دي مصر.

ينقصنا كشعب مصري أن نكون مثقفين، والثقافة هنا لا تعني أن تكون
على أعلى درجات التعليم.

فكم من مهندس وطبيب ناجحين في مجالاتهم ولكن لا يعرفون أي شيء،
وثقافتهم صفر.

فالثقافة تعتمد على القراءة.

ونحن شعب لا يقرأ، وإذا قرأنا لا نفهم، وإذا فهمنا لا نعمل للأسف.

اتمضمض وابلع يا رمان...

في يوم من الأيام قدمت إلي مريضة إلى العيادة، كانت قد كشفت عندي من أسبوع مضى، وكانت شكوتها هي التهابات في اللثة، وكنت قد كتبت لها على مضمضة ومضاد حيوي.

وكان ميعاد استشارتها بعد أسبوع... وبالفعل جاءت في الميعاد وكانت قد شعرت بتحسن كبير ولكنها كان لها عتاب علي ودار بيننا الحوار الآتي:

هي: أنا أخذت الكبسون - تقصد الكبسولات - اللي انت كاتبهولي ده يا دكتور، وريحني الحمد لله... بس المحلول الأحمر ده وجعلي بطني!!

أنا: المحلول الأحمر (المضمضه يعني)!! وجعلك بطنك إزاي!! قصدك الكبسون - قصدك كبسولة بس الولية خرطت عليا - بقى! (كان برشام وليس كبسولات أصلاً).

هي: لا الكبسون كملته ومفيش مشكلة... بس المحلول ده اللي أخذت منه يومين ومقدرتش!!

أنا: إزاي!! ده مضمضة يعني مبيعديش على البطن خالص!!

هي: إزاي بقي أنا بتمضمض بيه وأبعه زي ما قلتلي!!!!!!

أنا: تبلعيه!!! أنا قتلتك تمضمضي بيه وتنفيه مش تبلعيه!

هي: لا والله قلت تبلعيه!!!

أنا: ياويله هقولك تبلعيه إزاي وهو مضمضة!!! طب الصيدي ماالكيش دي مضمضة!!!

هي: لا أصل الواد اللي راح جاب العلاج!! بس انت قولت اتمضمضي بيه دقيقة وابلعيه!!

أنا: حصل خير يا حاجة، المهم إنك بخير ولسه عايشة.

بيبي طبي

جاء إلي في أحد الأيام طفل صغير لا يتعدى عمره 4 سنوات، أخبرتني أمه أنها تريد أن تحشي له أحد ضروسه لأنهم أخبروها في المستشفى أنه بحاجة إلى الخلع لأنه سيستغرق حوالي 7 سنوات حتى تتم عملية التبديل الطبيعية. وبالفعل جاءت الام راغبة في حشو الضرس وكان الطفل يبكي منذ دخوله العيادة وجلست الأم به على الكرسي، وكان الولد يجلس على حجرها وجسمه ووجهه موجه لي بالكامل.

فقمت بتجهيز حقنة البنج وبالفعل بعد أن طلبت من أمه أن تغمض له عينه وفتح الطفل فمه.

وبدأت بإعطائه الحقنة لاحظت تساقط قطرات مياه على الأرض...

فبدأت بنزع الحقنة سريعاً لكي أقوم بظبطها ومنع هذا التسريب، ولكنني فوجئت أن القطرات تحولت إلى تيار مائي لا ينقطع!
قد نال من الباطو والبتلون..

نعم لقد كان الطفل في حالة احتباس بولي... وما لبث أن شكته حقنة البنج حتى انفجرت مثانته بما لم يكن في الحسبان.

لم يكمل الطفل وذهبت أمه به إلى المنزل لكي تغير له ملابسه... وأنا أحضرت الشرشوبة ومسحت الأرض واستقبلت توكنوك إلى منزلي لكي أغير البنتلون وأخذ الدش المتين حتى أتخلص من تلك الطرطرة البريئة التي ملأت بنتلوني.

ماتحبكهاش بقى يا دكترة

في أحد الأيام جاء لي العيادة أحد المرضى يبدو عليه الإنهاك الشديد وأن عينه لم تر النوم منذ أيام عدة وعندما دخل بدأ بجملة "يا دكتور، الضرس هيموتني"

... وعمال يرزح دماغه في الحيط أول ما قعد، وإديته البنج، الوجع هدي وبدأ يتكلم ويحكيلي قصة الضرس وإنه نفسه بخلص منه... وإنه لم ير النوم لمدة ثلاثة أيام بسبب هذا الملعوون.

المهم بيقولي أنا كل ما أخلع ضرس بحس بيه وببقى يموت تحت إيد الدكتور... ولازم يديني 3 حقن بنج على الأقل واستطرد في حديثه قائلاً:
"لو خلعتلي يا دكتور، من غير ما أحس ليك الحلاوة ده غير حسابنا طبعاً"
وقعت الجملة على سمعي وقع الصاعقة!!

ودار في نفسي حديث طويل ملخصه... هي وصلت لكده!! ليا الحلاوة! هو أنا بوسطجي جايبلك نتيجة الثانوية العامة هتديني الحلاوة يا وسخ!!
وما وجدت من نفسي إلا أن حدثته بكل قرف ربنا يغليك إحنا ما بناخدش إلا حقنا... لا حلاوة ولا غيره.

بيني وبينكم أنا كانت حرقاني وكنت عاوز أعرف إيه هي الحلاوة دي بس عزة نفسي كانت حرقاني شوية.

قمت مطلع علبة البنج المستورد ال 4 % اللي مبتطلعش غير للحبايب بمديله حقنة كمان وصاية... عشان طبعاً انتو عارفين البنج المصري بتاعنا ده عامل زي المية بسكر... أي كلام.

واستنيت عليه حوالي 10 دقائق لحد ما البنج اشتغل.

وقلته بص يا سيد الناس... إحنا هنبدا نخلع الضرس، وطبعًا انت عارف إنك هتحس بضغط وحركة أثناء الخلع لكن مش هتحس بألم إن شاء الله.
تمام يا ريس؟!!

تمام يا دكتور، اتكل على الله... بس بالله عليك الناس كلها بتقول على إيدك خفيفة ياريت ماتقلهاش عليا أنا مش مستحمل... وأنا عند وعدي ليك.
تجاوزت آخر 4 كلمات قالهم... ولم أعلق عليهم وبالفعل بدأت في عمليه الخلع.

وبالفعل خرج الضرس سليم دون أن يشعر الرجل بأي ألم أو ضغط أو حركة حتى وتفاجأ عندما وجد ضرسه أمام عينه
واستطرد قائلاً: "ربنا يباركلك يا باشا والله انت إيدك خفيفة ده أنا حبيت الخلع معاك... ده أنا حتى بفكر أخلع السليم كمان نياهاهاهاها (فاصل من البيض والضحكات الشيطانية)

وأنا كل ده مستني الحلاوة وقلوس الخلع طبعًا.
المهم لقبته حاسب الممرضة على الخلع وقام مطلع من البزة التي يرتديها -تعني السترة أو الجاكتة باللغة العربية- شريط برشام.
وبيقولي والله دي حاجة مش قد المقام... والله مانت كاسف إيدي.
أنا: إيه ده يا ريس.

ده شريط ترامادول بس والله أصلي من بلاده مش زي المغشوش اللي الشباب بيحبوه... وده بقى تعمل بيه أحلى شغل، هو مش حضرتك متجوز؟!!

لا والله مش متجوز.

مش مهم ميضرش برده... أهو تعمل بيه أي حاجة نياهاهاهاها.
عم الصمت والذهول علي لعدة ثوان.

وما يقتش عارف أرد أقوله إيه... هل أهزقه وأضيع على نفسي شريط
البرشام الأصلي وأنا شاب وداخل على جواز واللي ماتحتاجش وشه النهاردة
بكراة تحتاج شريطه... ولا أمسح بكرامته الأرض عشان فتح العلبة ومديني
شريط واحد وضرب على الشريط الثاني... ولا أبلغ عنه وأبتزه عشان يكملني
المجموعة.

واهو بيتقى تامول وترامادول وفياجرا وتايجر كينج ومقيش مانع لو سنة
زيت أفيون ولا حاجة تطبط الأداء.

فجأة وجدت نفسي أقول له:

شكرًا يا باشا، ماليش أنا في الكلام ده اتفضل خد العلاج ده ولو عاوز تيجي
متابعة تقدر تيجي خلال الأسبوع ده.

ومن ساعة ما مشي وأنا كل شوية أبص في المرآة وأقول هو أنا شكلي
سرنجاتي أوي كده.

(13) أطباء بلا حقوق

أثناء ذهابي إلى العمل أشرت بيدي اليمنى إلى أحد التكاتك... فوجدته
يتسم لي قائلاً... اتفضل يا دكتور.

ظهرت على وجهي علامات المفاجأة ونشوة الفرح أن هناك من يعرفني
ويرحب بي وأنا لا أعرفه، فمن الممكن أن أكون قد قمت بعمل حشوة له أو
لأحد من أقاربه في يوم ما.

فبادرت بسؤاله

إيه ده انت تعرفني؟

فسارع بإجابة خيبت كل آمالي

قالي عرفتك يا بيه من الشبشب -قاصداً البلغة الكروكس- أصل الدكاترة
اليومين دول لابسين نفس الشبشب ده..

أنا في سري _عرفتني من الشبشب يا ابن الصرمة..

أنا: ما شاء الله، شكلك ذكي وملاح.

هو: انت عارف والله لسه ضارب دكتور النهاردة في المستشفى الصبح.

أنا: ليه بس كده... لا حول ولا قوة إلا بالله.

هو: أه والله زي مايقولك كده...

دكاترة لا عندهم دم ولا ضمير ولا علم

أنا: وانت قيمت علمهم إزاي؟!

هو: بيان ياباشا، تبص للدكتور من دول تعرف إذا كان شاطر ولا لأ.

أنا: مش قلتلك شكلك ذكي وملاح، طب أنا بقى من أنني نوع؟!

هو: لا ياباشا، انت فوق مستوى الشبهات!!

أنا: ياعم شبهات إيه هو أنا ممسوك في قضية؟ طب حصل إيه احكيلي!

هو: هحكيلك يا بيه، أنا عندي لامؤاخذة خراج في سرتي راح الاستشاري
 ه.اك كاتبلي على مضاد حيوي... ودهان..

قتله ماشي يا سييد الدكاترة... المضاد الحيوي لازمته إيه بقى!!!
 الدهان وهينشف الخراج..

اكتبلي على مضاد خراج مش مضاد حيوي!! هو أنا جايلك باللوز!!!
 أنا: ماهوو يا بيه..

هو: قاطعًا كل كلامي... طبعًا انت دكتور وعارف إن المضاد الحيوي هيتعب
 معدتي أكثر ومش هيعمل أي حاجة..
 أنا: أصل حضرتك...

هو: قاطعًا كلامي للمرة الثانية.. وبسلامته بيقولي خد العلاج واتكل على
 الله!!

نرفزتني الكلمة دي يا توكور والله... قمت قايله هو انت فاكر نفسك إيه
 ده انت شغال عندنا... شغال عند الحكومة..

أنا مش داخل دافع تمن التذكرة!!! هو أنا جايلك ببلاش... وقمت ماسك
 في زمارة رقبتة ماحشونيش غير الناس..

أنا: دافع تمن التذكرة!! إلا هي بكام التذكرة.

هو: مانت عارف يادكتور، بجنيه وربيع!

أنا: دي دكاترة بنت كلب... أومال لو مش قاطع تذكرة كان عمل فيك
 إيه... ويقولك اتكل على الله!!! ده كثر إزاي يقولك كده؟

بعد إذنك..

على جنب هنا ياريس

اتفضل ياريس

هو: إيه ده يا توكر..

أنا: الأجرة

هو: جنيه كمان حضرتك

أنا: هي الحتة دي ب ٢ جنيه!!

هو: يا دوكتووور هو في حاجة بجنيه صلي على النبي

أنا: آه فيه..... التذكرة اللي ضربت بيها الدكتور النهاردة في

المستشفى!!

وودعته منصرفاً

بعد أن دفعت الاتنين جنيه خوفاً من أكون الضحية رقم 2

نزلت من التوكوك لاعتنا الحال الذي وصل إليه الأطباء...

ذلك الحال المذري الذي وصلنا إليه، نحن السبب فيه لا أحد سوانا! لقد

هانت علينا أنفسنا فهنا على المجتمع.

لقد فرطنا في حقوقنا من بين إضرابات فاشلة... غير مؤثرة والموافقة على

مسايرة الوضع المتردي في وزارة الصحة دون وقفة جادة حازمة تعود بالنفع

أولاً على المريض الغلبان ومن ثم على الطبيب الأكثر غلباً.

كان من المفترض عند حدوث حالة اعتداء واحدة على أي طبيب في

أي مستشفى على مستوى الجمهورية أن يتم تعليق العمل في جميع

المستشفيات حتى تتوافر الحماية الكاملة للأطباء وهذا سيعود بالنفع أولاً

وأخيراً على المريض.

فلاعتداء على الطبيب قد يعرض حياته للخطر وبالتالي يجعل الطبيب لا

يكمل عمله أو يعمل تحت ضغط فلا يؤدي عمله على أكمل وجه، مما يعود

بالسلب على باقي المرضى.

١٨٤٤ مريض بلطجي وحسابه يجعل منه عبء لمن تسول له نفسه الاعتداء
على أي فرد يقوم بعمله في المنظومة الصحية ككل.
ولكن لا حياة لمن تنادي... سيأخذ الأطباء حقوقهم عندما يتوقفون عن
الإضرابات.

وعم يجب أن يتوقف الأطباء عن الإضرابات تمامًا ويفعلوا مبدأ..
"ليه تعمل إضراب لما ممكن ماتنزلش من بيتك أصلاً"..
..وابقى خلي مؤسسات الدولة اللي بتحصل على زيادات في المرتب غير
مررة تنزل تكشف وتعالج وتنقذ حياة المرضى.

قد يجد البعض في كلامي شيئاً من الأنانية... ولكن إذا نظرت بعمق إلى ما
أقوله ستجد أن هذا سيكون في مصلحة المريض فيما بعد..

إذا حصل الأطباء على حقوقهم... وتم زيادة ميزانية وزارة الصحة..

ستحسن المنظومة ككل

سيذهب الطبيب إلى العمل يملأه شعور أنه يقوم بعمل رسالة... رسالة
يتقاضى عليها مرتباً مجزياً يوفر له احتياجاته ولا يجعله يقفز من مكان إلى
آخر بحثاً عن بضعة جنيهات إضافية في أحد المراكز أو المستوصفات الخاصة
حيث يتحكم به أصحاب العمل ممن ليس لهم أدنى علاقة بالطب.

فهذا المرتب المجزي سيجعل الأطباء -أو معظمهم- يقومون بعملهم
على أكمل وجه، وسيعملون على الارتقاء بالمؤسسة الصحية والمستشفيات
الحكومية، حتى تتحول من مكان كل دوره هو أن يقوم بتحويل الحالات على
القصر العيني والمستشفيات التعليمية- مما يعرض مرضى الأماكن انسانية إلى
خطر الوفاة أثناء الانتقال إلى تلك المستشفيات- إلى مكان يقدم رعاية صحية
بتكاملة إلى المريض.

العلاج بالبن... مبروك، كان عندك وجع وراح

في أحد الأيام جاء لي أحد المرضى يدعى معتوق وكنت أقوم بعمل حشو العصب له... وبعد أن انتهيت من حشو العصب وقمت بعمل أشعة لأتأكد من أن الحشو على مايرام.

أخبرته بميعاد الجلسة القادمة لكي نضع الحشو النهائي بعد يومين.

وبالفعل خرج معتوق... وبعدها دخل علي أحد المرضى حيث كان يقوم هو الآخر بعمل حشو عصب، وأثناء قيامي بحشو ضرس المريض إذا بهاتف يرن عدة مرات، وكعادتي أثناء العمل لا أرد على أي من تلك المكالمات، حتى أركز فيما أفعل.

ولكن على عكس كل المرات، كان المنصل مصمماً على موقفه

حتى فقدت الأمل في أن يكل أو يمل من كثرة الاتصال، فقمت بخلع الجوانتي الخاص بالمريض وتناولت الهاتف لكي أرى ما المصيبة التي تستدعي كل هذا الإصرار.. فقد اتصل هذا الرقم ما لا يقل عن 10 مرات.

وبالفعل أجبت على الهاتف لأجد صوتاً مألوفاً لدي، سمعته منذ وقت لا يزيد عن ربع ساعة فائتة...

أجبت على الهاتف بنبرة صوت غاضبة:

أنا: الووووووو مين معايا!!!!!!

رقم غريب: أيوا يا دوووكتووور..

أنا معتوق اللي لسه ماشي من عندك اللي كنت بتحشيلي ضرمي حشو عصب.

أنا: أستاذ معتوق أزيك... خير يا ريس؟

معتوق: والله يا دكتور من ساعة ما حطيتلي حشو العصب وانا ركبي سايبه...

أنا: ركبك سايبه!! إزاي يعني!! طب الضرس واجعك ولا حاجة؟

معتوق: لا الضرس مفيهوش حاجة... ومفيش وجع في بقي...

بس ركبي سايبه ومش عارف أتلم عليها واخذت اتنين كيتولاك مسكن ومفيش فايده..

أنا: طب إيه علاقة المسكن بالركب السايبه... مين قالك إنها هتمسك كده؟

معتوق: مش عارف بقي أهو اللي حصل!

أنا: بس يا أستاذ معتوق، أنا أفكر إني اشتغلت في بقك بس... ومجيش جنب الركب خالص.

معتوق: أهو اللي حصل بقي يادكترة والله... شوفلي حل بالله عليك عشان

نازل وردية مسائية ومش عارف هرووح إزاي في سري طب أعمل لأمه إيه ده؟

أنا:

طيب بص يا أستاذ معتوق، اشربك فنجان قهوة دلوقتي وكلمني كمان

نص ساعة..

معتوق: أشرب قهوة؟!

أنا: آه يا ريس، فنجان قهوة حلو كده وشوف اللي هيحصل بعديها.

معتوق: وده هييجيب نتيجة؟!

أنا: طبعا يا ريس هييجيب نتيجة... انت عارف طبعا إن القهوة فيها

كافيين... وكلنا عارفين دور الكافيين في علاج الركب السايبه.

معتوق: طيب يا دوكتور، ربنا يخليك... معلش أنا أزعتك بس ملناش غيرك

يا عمدة.

أنا: -عمدة!!- حبيبي يا ريس، ولو فيه حاجة كلمني في أي وقت.
وذهبت لأستكمل ما كنت أقوم به قبل اتصال معتوق بي وفجأة وبعد
نصف ساعة..

تررن تررن

تررن تررن

أيوه يا عم معتوق، إيه الأخبار دلوقتى!!!

معتوق: لا الحمد لله ركبي أحسن كسيير... بس حاسس

بدروخة شوية... تفتكر ده من الحشو؟

معتوق:

الووو دوكتور... انت روحت فيين؟!

الوووووووووووو يا دووووووووووكتور،

رد عليا... عندي وردية بالله عليك

الووووووووووووووووووووووو

تن تن تن تن تن

وبالفعل تركت الهاتف وذهبت لكي أكمل متجاهلاً معتوق؛ حتى لا أنفعل
عليه أكثر من ذلك.

ولكني عندما جلست مع نفسي وراجعت تلك المكالمة وكيف جاء إلى
ذهني موضوع القهوة واشتغالة الكافيين.. استشعرت أني في هذا الموقف لا
أختلف كثيراً عن عباطي كفتة ولم يكن ينقصني إلا أن أقول له:

"أنا بن المعبود عرض عليا اتنين مليسار دووولار عشان أبيع تحويجة الركب
السايبه بس أنا رفضت، والقهوة اللي تحت بيتنا خطفتني ورجعتني هنا
العيادة وحممتني"

حكايات چيمي

"واحد چيمي وصلحه"

خلاص مرحلة الشغل في ال Low standard خدت وقتها والواحد كبر
وبقى موظف حكومة قد الدنيا... بقيت مدير جودة في إدارة صحية... يعني
مفيش بعد كده... ودكتور سنان بليل... وطبعًا كلكم عارفين ومتأكدين إن
دكاتره الأسنان دول أكثر ناس بتكسب... وواخدين فكرة إن دكاترة الأسنان
دول حرامية ولاد مرة..

كل ده عادي... چيمي برده كان فاكر كده... چيمي مبقاش حلمه زي
زمان... يجيب سويت شيرت من نايك... وجزمه استرقات من بوما... ويروح
ياكل سينابون... ولما الراجل يقوله عاوز اكسترا... ميتكسفش ويقوله لا...
يحط كل الاكسترا اللي عنده بقلب جامد..

چيمي بقى عنده 25 سنة... يعني عاش ربع قرن... عاوز يتجاوز... يجيب
شقة... يجيب عربية... يعيش شبابه... لكن لما بص على الموضوع لقي إنه
ولا قدامه 30 سنة عشان يوصل لحلمه... لو فضل ماشي في التراك المرسوم...
چيمي شغال في الحكومة بيقبض ألف جنيه... وبالليل في مستوصف في
مكان لا يقدر طب الأسنان... يعني الحياة قدامه سودا.. كان قدامه حل من
اتنين يا إما يكتب... يا إما يُحبط.

وعشان چيمي شاب مكافح وجدع وصاحب صاحبه... اختار الطريقين...
الاكتئاب والإحباط..

بينزل چيمي من البيت... ويروح شغل الحكومة بيجهله اكتتاب من
الروتين الرهيب والتحوير المبالغ فيه... وبيكتشف إن مصر كل الشغل اللي
فيها عبارة عن تظييط ورق...

بيروح العيادة بيلقي عيائين... مسودين عيشته وعيشة أهله... وعيشة الكيلاني..

بيمشي في الشارع بيشوف الانحدار اللي وصلنا ليه... بيشوف حال السرسجية اللي ملوا البلد... حال البنات وحال المواصلات والزحمة والقرف. بيفكر يكمل نص دينه... بس خايف يضيعوا كل دينه... ويبقي خسر دينته وأخرته.

بيحاول يحمي بقايا ضميره... بيحاول يراعي ربنا في شغله... بيتمنى يراعي ربنا في كل تصرفاته... بيحاول زي أي حد بيحاول وأكد ربنا هيكرمه.

بيفكر يبقى إنسان ناجح وبيقدم على ماجستير عشان يبقى شخص مفيد ومتطور... ويدي للمهنة اللي حبها أكثر وأكثر... بس للأسف هي ماحبتوش أو مدتوش لسه أي حاجة... أو إدته الصراحة بس في حنت تانية...

بيسرح بخياله كثير وبيكتب حاجات حصلتله كثير... بيحاول يهرب من الواقع بالسخرية عليه... بس جواه هم كبير...

هم المستقبل... الهم ده جوه ناس كثير... جوه شباب كثير مطحون... مش عارف هيقدر يحقق حلمه ولا لأ...

كل اللي بيعمله بيعاقر... بيضحك... بيقابل الهم ببسمة... ويتحايل على الحزن بضحكة...

بيدعي ربنا وهو عارف إنه مقصر في حقه... بيدعي ويقول ملناش غيرك يارب...

فعلًا... مالناش غيرك يارب...

الجزء ده بيدور حول كتابات وبوستات مختلفة... شوية عن الإحباط. وشوية عن الجواز.

وشوية عن نوادر طب الأسنان.

وشوية عن الكليات اللي الناس فاكرنها قمة وهي "خمة"..
وشوية عن حال الولاد والبنات..
وشوية عن مواقف بيتعرضلها كل يوم..
وشوية عن نفسه وعن حياته الشخصية..
وشوية عن الشعب المصري وتقاليعه وحياته الغريبة المليئة بالتناقضات..
تعالوا نشوف عشان أنا مش فاكر من كتر اللي شافه المسكين ده..
"الإحباط"... لا دين له..

مش عيب تروح لدكتور نفسي

- ممكن اعرف انت جاي هنا ليه يا چيمي؟!
- عشان أنا تعبت حضرتك، وكذا واحد من زميلي قالولي إن دكتور حسين أحسن واحد في مصر في التنمية البشرية والعلاج بالقوة الروحية.
- آه فعلاً، دي حقيقة!! مشكلتك إيه..
- أنا دكتور أسنان شاب في مقتبل العمر... بشتغل في وزارة الصحة... وفي أماكن لو استاندرد عشان أتمرمنط واشتغل كثير وابقى متميز... كل مشكلتي هي التعامل مع الناس... أنا بحب الأسنان... بس بكره التعامل مع البشرية اللي بشوقها..
- ممممممممم... طبعاً بتشتكي إن الناس بتفاضل معاك وبتقرفك وبتحسسك إنك بيعاع تين شوكي سارح بعربية؟!
- بالظبط كده حضرتك
- وإن بيجيلك عيائن بيضربوا ترامادول ويقولك زودلي البنج عشان مبيأثرش معايا؟!
- آه فعلاً ده بيحصل
- وتجيلك أم تقولك ونبي اخلع لابني من غير بنج عشان البنج مبيخليس السنان تطلع؟!
- أيوووووووووووووووه
- أو أول ما تدخل العيادة تغطي وشها بالطرحة عشان... ريحة البنج...
- !! اللي مالوش ريحة أصلاً
- إيه ده... بيحصل كده بالظبط

- أنا دكتور حسن محمد... طب أسنان القاهرة دفعه 2006... بس
ماقدرتش أستحمل وأكمل وماعرفتش أعالج الكلام ده... فلجات للتنمية
البشرية واهو أي سبوبة والسلام..

- إيه!! طب أنا عاوز حل عاوز علااااج!! أومال أنا دافع 100 جنيه كشف
ليه!!

- حالتك ملهاش علاج... وإلا كنت حليتها لنفسى ومسبتش المهنة..

- طب إيه خلاص كده!!! طب اكتبلي مضاد حيوي طيب... أي حاجة..

حلم تغيير المهنة والالتحاق بمهنة سهلة تجلب الأموال

إيه وأيك يا ماما، في الدوجلاس ده؟!

أمي: إيه القرف ده!!... يابني يا تربي دقنك... يا تحلقها لكن ده اسمه قرف!!

أنا: قوف ليه بس... ده جامد فحت... حتى بصي لما بضحك الدائرة بتفتح إزاي... ولما بعمل داك فيس بيضم تاني.

أمي: ربنا يشفي!

أنا: فين التي شوت الأبيض... اللي هلبسه تحت القميص الأزوق الجديد؟

أمي: انت مالك كده بقيت الدغ في الرأء... أزوق وتي شوت!!

أنا: بتدوب يا أمي عندي إنتوفيو النهاردة... قصدي النهاودة... في قناة النهاو ويلجون.

أمي: "و"بنا يهديك يلا... ومن إمتي بتلبس تيشيرتات تحت القمصان؟

أنا: من النهاودة يا أمي... ادعيلي بقى عشان أخلص من أم الطب وأوشق في شغلانة جديدة...

هو: معاك أستاذ مكاوي المسؤول الديني في المحطة... عرفنا بنفسك.

أنا: أنا اسمي محمد بن جمال... عندي 25 سنة ودكتوو أسنان... بس ناوي أعمل شيفت للكاوويو "الكارير يعني".

مكاوي: انت عاوز تبقي مقدم البرنامج الديني الجديد!!

أنا: آه إن شاء الله يا فندم.

مكاوي: بس انت إيه إمكانياتك الدينية... فين شهادتك يعني... هل درست

في الأزهر!! درست شريعة وقانون؟! عملت أي حاجة من الحاجات دي؟!

أنا: لا والله للأسف... بس عندي بذوة إيمانية كويسة... وبعدين متابع جيد
لكافة البوامج الدينية في ومضان!

مكاوي: انت الدغ في الرء يا بن جمال؟

أنا: لا... بس بحاول أعمل لنفسي كراكر حضرتك... كاريزما عشان أعلق
مع الناس..

مكاوي: طب قولي انت لو مكاني ممكن أقبلك على إيه؟

أنا: حاجات كثير يا فندم... أنا هعمل ثورة في عالم البرامج الدينية... أنا
حضرتك ولله الحمد بشيل بنج 70 كيلو... أكر من الأستاذ مصطفى حسني
بـ 10 كيلو...

مربي دوجلاس زي الأستاذ معز مسعود... هو مش باين أوي عشان دقتي
خفيفة وأسمراني... بس ده دور الميكب أرتيست بتاعكم.

بغمض عيني لما باجي أحكي قصة مؤثرة زي الأستاذ عمو خالد وزبي
ماحضرتك شوفت إزاي متمكن من لدغه الرء...

ممكن أديك فتاوى زي بتاعة علي جمعة وأنقح منها... ممكن أعمل برنامج
جنب البرنامج ده ونسميه "شقاوة الفتاوى" وجنبه إيموشن حمدي الوزير...

فحضرتك تلاقي كل ده في شخص واحد... صعب في الزمن ده
وبعدين كل ده فاكس... إحنا عاوزين ننزل ببرنامج تنافس بيه الناس دي

ونجيب إعلانات للقناة بتاعتك... إمكانيات إيه وكلام فاضي إيه يعني الناس
دي خريجة أزهر شريعة وقانون...

وبعدين انت مش القناة بتاعتك من مؤيدي الإسلام الوسطي الجميل!!

يهمك في إيه بقي أزهر ولا غيره؟

مكاوي: طب فكرة البرنامج إيه؟

جيمي: ولا حاجة... هنسافر سويسرا وألمانيا وأسبانيا نصور هناك... هلبس تي شيرت لاكوست أو قميص وتحتهم بادي أبيض وهكذا الثلاثين حلقة وفي النص هنعمل زي مسلسل صغنن كده نبسط فيه الفكرة عشان الشباب تفهم الدين صح وإن الدين يسر...

وهنجيب إلهام شاهين معانا، وليلى علوي، وحمدي الوزير، وأحمد آدم، وغادة عبد الرزاق، ونيكول صابا...

مكاوي: أحمد آدم؟!

جيمي: آه هنجيبه يستظرف ويقول كام إفيه بيض... والناس تكرهه وتتخفق منه.

وأنا أقول شايفين البيض ممكن يعمل إيه!!

مكاوي: طب والباقيين إيه دورهم؟!

أنا: مفيش... ليلي علوي في آخر حلقة هترتدي النقاب، وإلهام شاهين هتتجيب وهتتجوز عبد الله بدر بعد ماتصارحه بالتحقيقة وتجاوبه على السؤال اللي كان سألها ودخل بسببه السجن... وحمدي الوزير هيبطل شقاوة وهيري دقنه ويفتح ساير عشان يصرف على ولاده من الحلال.

مكاوي: طب ونيكول إيه دورها؟!

أنا: لا دي هتغني أغنية تر المقدمة ولا مؤاخذة "المؤخرة"

مكاوي: طب وغادة عبد الرزاق؟

أنا: لا دي ولا هتأثر ولا نيلة... وهتكون بتصور المسلسل الجديد بتاعها اللي اسمه "بنت المرة" مع كروو ابن مرة وقصة بنت مرة.

مكاوي: طب بالنسبة للمرتب... أنا مقدرش أديك أجر عالي... أنا لسه

معرفش البرنامج هيعمل إيه!!

أنا: بص حضرتك أنا باخد من وزارة الصحة في السنة 14 ألف جنيه... لو حضرتك إدتني 20 ألف هبقى مرضي أوي وإن شاء الله تبقى فاتحة خير علينا وعليك.

مكاوي: اسم البرنامج هيبقي إيه؟!

أنا: الهلس والإنسان.

(3)

ملناش عيش في البلد دي لازم نساfer

مشهد (1)

المكان: مطار القاهرة

الزمان: السادسة مساءً

إذاعة داخلية: تعلن الخطوط الجوية الليبية عن قيام رحلتها المتجهة إلى طرابلس على متن طائرة بوينج 777... برجاء الإسراع إلى بوابات الخروج...
الطيارة هتدور وتطلع... باقي من الزمن نصف ساعة..
تليفون الوداع

الحاجة: برده هتسافر ليبيا يا چيمي؟ يا بني خليك في بلدك ليبيا فيها مشاكل وحرب أهلية... ماتوجعش قلبي.

چيمي: الرب واحد والعمر واحد يا أمي... وبعدين معلش يا أمي، هي سنة أكون فيها نفسي وراجع إن شاء الله... وبعدين الليبيين بيعشقوا المصريين... أبو عدنان قالي كده...

مش أحسن ما اتعد في مصر أحفر في قناة السويس ع الناشف خلينا نشوف مستقبلنا بقي يا أمي.

الحاجة: والله يا بني انت حر... ربنا معاك يا بني ويوقفك ولاد الحلال...
د إله إلا الله

چيمي: محمد رسول الله.

مشهد (2)

چيمي: بعد إذتك يا أنسة... إيه ده!!

مضيفة الطائرة: ده وجبة اليازين... الأكلة الشعبية الليبية.

چيمي: يازين ماخترت نياهاهاهاها.. انتي مابتضحكيش ليه.. دي قفشات
مصرية.

طب بعد إذتك أنا عاوز رز وفراخ مش عاوز القرف ده... أنا راكب طائرة
مش سوبر چيت...

المضيفة: حضرتك النهاردة العيد القومي لليبيا، والأكل كله كده.

چيمي: هي سفريه باينة من أولها... يازين يازين.

مشهد (3)

أبو عدنان الشليحي: مرحب هلا والله بالغاللي... مرحب بأهل السودان
نورت ليبيا!!

چيمي: سودان إيه يا أبو عدنان... مانتا عارف إني مصري من أولها هنتريق.
أبو عدنان: يا عبيط، لسه إمبراح جماعة مسلحة قاتلين 5 دكاترة مصريين...
وحالفين منين يشوفوا مصري يجتلوه... وانت أسمر... مشيها السودان واشتري
عمرك.

چيمي: مش تجول كده يا زوول أنا سوداني وابويا سوداني وأمي صومالي...
وما احب ديك أم مصر ولا أهلها...

"يخربيت الحظ... آخرها أموت في ليبيا... واتدفن في السودان... يعني
متبهدين في بلدنا... ومقتولين بره..."
لك الله يا تونس...

فينك يأمأ... يارتني سمعت كلامك يا أمي... مالها وزارة الصحة... ماله
الناشف؟!

أبو عدنان: هنا في ليبيا لا تتكلم في السياسة... ومن السكن للعيادة ومن
العيادة للسكن... طول لسانك واستظرافك هادا... هيخلص على حياتك هنا...
شوف كل واحد هنا تحدث معاها... اعرف انتماءه وخليك معاها...

چيمي: حاضر يا ابو عدنان عاوزني أبقي معرض يعني!!
 ابو عدنان: لا يا أخي ليش تجول هيك!! بس خليك زي الدب المصري
 الأسمر هادا أبو شلاصيم كبيرة وحواجب عجيبية... مادري اسمه... تجولوله
 "فخري"!!

چيمي: قصدك مصطفى بكري.

ابو عدنان: صحصح... هو بكري خليك بكري.

هنا في ليبيا في مثل جديد اسمه

"امشي بكري... يحترار عدوك فيك" قه قه قه قه قه قه قفشات ليبية

ليش ما تضحك ياورع

چيمي: هيهيهيهيهي عثل يا أبو عدنان.

مشهد (4)

أمي: عامل إيه يا بني... وإيه موضوع المصريين اللي بيموتوا في ليبيا ده
 طمني عليك؟

چيمي: يا أمي اطمني... ليبيا بلد الأمن والأمان... أنا الحمد لله شغال زي
 الفل... وبقبض كويس... والجالية السودانية طيارة بيا هنا واديتني الجنسية
 السودانية... وبقيت زي عصام الحضري كده يا أمي.

كله ببركة دعواتك يا أمي...

والنبي يا أمي بطلي دعوة ربنا يدريك على قد نيتك... أنا أخذت بما فيه
 لكفاية.

ويقولوا داعش داخلة على ليبيا وانا مش ناقص..

(4)

المنحوس منحوس

مشهد (1)

حمدي وچيمي

نونا العراقية: حبيبي وصلتك الفيزا اليوم... ومعهم التذكرة... يلا تعاع
البصرة عشان نتزوج، وأنا ظبطلك شغلك في مشفى كبيرة هنا بالبصرة.

حمدي: أنا حجزت وهركب بكرة أول طائرة على بغداد الساعة 4 العصر
وهوصل 7.... جايلك يا عراق... هتستيني في المطار طبعاً؟!!

نونا: أكيد يا عيوني..

حمدي سارحاً بخياله:

أخيراً... هسافر في بلد محترمة... وأتجوز بنت عراقية جميلة حباتي زي مانا
بتُخني بخدودي بكلي على بعضي... بدل الصنادل اللي كانوا بيتنكوا عليا هنا
في مصر... أخيراً هشتغل وأقبض بالدينار العراقي..

أخيراً هبقى مليونير وأرجع بلدي أنا ونونا مراقي وابني عدي... وابني الثاني
صدام... وبنتي ماهيتاب..

الحمد لله... صبرت ونولت يا حمدي... صبرت ونولت

مشهد (2)

رجل كثيف اللحية يرتدي عمة وجلبياً يحمل لافتة مكتوب عليها "دكتور
محمد حمدي" ..

حمدي: يا نهار أسود... هي نونة عملت كده ليه؟! أحا لتكون اشتغالة
من چيمي!! عارفه بيبيض ويعملها!! بس إزاي بعثلي فيزا... وتذاكر طيران!!
ده مش لاقى ياكل!!!

يكون ده السيزون الجديد بتاع رامز جلال... "رامز بييض العراق" وأنا فيه؟! بس أنا مين عشان يجيبني لانا شريف مدكور... ولا نيكول سابا..
وفجأة قرر حمدي... يروح للراجل... وبصوت حنين
حمدي: حمايا البصراوي... والد نونا!!
البصراوي: لم نكن نتوقع إنك بهذا الحجم... هيا بنا يا رجال... احملوه هو وأمتعته على الناقة!!
حمدي: ناقة إيه يا عم... مفيناش من كده... وبعدين سنام الناقة هتستحمل؟!

مشهد (3)

خيمة مظلمة

معك أمير المؤمنين... أبا ابتسام الدعشي... ولقد قررنا أن تنضم لنا في جيش الخلافة... فنحن نحتاج إلى طبيب أسنان ماهر... وعرفنا أنك كنت من أكثر الطلبة اجتهادًا في الكلية... من أحد منشورات زميلك الفاسق چيمي على الموقع الفاجر... الفيس بوك..
حمدي في سره ** الله يخربيتك يا چيمي... سبتك مصر كلها... وأذاك واصلني العراق **

وماله يا أبو نوسة... أنا معاك يا ريس... أهو الواحد يخلص من الدنيا دي بس ليا شرطين أنا مبعرفش أشتغل من غير مساعد!!... وتاني حاجة عاوز غير اسمي.. اسم حمدي مش لايق على داعش... أنا هسمي نفسي... أبا الكباين حمدي..

أبا ابتسام: ومن تريد مساعدًا؟!

حمدي: أريد الفاسق چيمي!!... منها نهديه في طريقنا... يمسكلي شفاط الماية وأنا بعمل تنضيف جبر وتلميع لأسنان المجاهدين...

وهو جنبنا هنا في ليبيا... سمعت إنه سافر يشتغل هناك... يعني كتيبة
100 ناقة يروحوا يجيبوه من ليبيا ويجوا..
أبا ابتسام: اتفقنا أبا الكباين.

مشهد (4)

خطف جيمي

واخديني على فييين!!! انتو اللي بتقتلوا المصريين... أنا مش مصري... أوكسيم
بالله مش مصري..

أنا بعث الجنسية بتاعتي بـ 120 ألف... للبدون بتوع الكويت ومابقتش
مصري... سيبوني... سيبوني ونبي..

صوت أجش فشخ... اتركوه... وارفعوا العصبة عن عينه..

أبا الكباين متحدثًا هلا والله بالغالي... نورت يا مجموعة..

جيمي: حضرتك مصري!! أبوس إيدك روحني لأمي... أبوس إيدك إحنا
مصريين زي بعض!!

أبا الكباين: انت مش لسه قايل إنك مش مصري يلا!!! إيه جو مصطفى
بكري ده...!!

جيمي: أبووووووس ابي!!!

إيه ده انت مين!! استنى!!!!!! الصوت والكرش ده مش غريب عليا!!

انت! أيوه انتتتت!! محمد حمدي!! سكشن 10!! دفعة 2011 أسنان
القاهرة..

انتب إيه اللي جابك هنا!?!!

حمدي ساخرًا: أنا نائب أمير المؤمنين... جيت هنا بالغلط... ومستني
الكومسيون عشان أرجع ثاني مصر "عبود ع الحدود استايل"..

چيمي: انت بتقلش عليا يا حمدي!! أكيد انت اللي قتلهم يجيوني هنا!!
سننقم مني يا حمدي عشان بوست عملتهولك على الفيس بوك!! حسبي الله
انت عارف إن ده هزار

حمدي: نياهاهاهاهاهاهاهاها... ده أنا هفشخك يا چيمي...

مشهد (5)

رضا چيمي بالأمر الواقع

أبا الكباين: يا چيمي الكلب

چيمي: أجل يا سيدي

أبا الكباين: احضر الخلة وتعال لكي تنزع ما تعلق من لحم الماعز بين
اسناني.

چيمي: حاضر يا سيدي... تبقى لدي بوكسر جلاتك أبو وردة زرقة...
هنشره وأجيلك.

أبا الكباين: هاهاهاهاهاهاهاهاهاهاهاها.. چيمي هاهاهاهاهاها..

چيمي "في سره": بكرة أرجع مصر واكتب عنك بوست وأجرسك يا حمدي
يا كايينة..

أبا الكباين: بتقول حاجة يا خلة؟!

چيمي: لا يا أبو الكباين... كنت بسألك مش هشوف إسلام يكن..

اللي هو سمي نفسه... أبو سلمى يكن متنا عارفه بتاع كتيبة داعش مظاهرات
عشان أسأله بيلعب تمارين بطن إيه عشان السيكس باكس..

(5)

لازلت متمسكًا بالمهنة... ولكن حلم السفر يراودني

مشهد (1)

يا حاجة... كنت عاوز 500 جنيه عشان مسافر اسكندرية يومين..

أمي: ده أنا كنت لسه هقولك فين الـ 200 جنيه اللي عليك..

أنا: هاتي 500 ويبقى ليكي 700... أجدولهملك ونشوف طريقة سداد مناسبة أسدد بيهم..

أمي: حل عني بقى... وماشوفش وشك تاني النهاردة

مشهد (2)

... بعد ساعة

يا حاجة طب هاتي 10 آلاف جنيه وهديهوملك بعد شهر 12 ألف... ربا

فاحش يعني..

أمي: يابني امشي من وشي بقى... وبعدين منا لسه مديالك 6 آلاف إمبارح

اشتراك سيلفر جيم..

أنا: انتي بتروشي عليا يعني؟! ده أنا من ساعة مادخلت الكلية ماصرفتيش

عليا 3 آلاف جنيه... على العموم شكرًا يا حاجة... بس انتي الخسرانة... انتو

مش نازلين النهاردة بليل... ماتندموش بقى..

مشهد (3)

شارع عبد العزيز منين لو سمحت

هو: قالوك فين؟!

أنا: ياعم ارحموا أمي بقى... لو قالولي هسألك ليه

هو: امشي يمينا في شمال على طول واسأل هناك

السائق: طيب اركب حضرتك وقولي رايح فين وبعدين إحنا هنا لخدمة وراحة حضرتك..

أنا: لا أصل عندنا في مصر لو ركبت من غير ماتستأذن السواق بتاع التاكسي ممكن يقفش وينزلك... أو ممكن يقولك لا مش طريقتي... أصل إحنا في مصر بنروح مطرح ما سواق التاكسي رايح..

السائق: هلا بأهل مصر... عشان هالمناسبة هشغلك أغنية مصرية نرحب بيك فيها..

وفجأة... قوم نادي ع الصعيدي وابن اخوه البورسعيدي والشباب الاسكندراني..

أنا: لا أبوووووووس إيدك... أنا كده راكب توكتوك في مصر مش تاكسي في دبي... مش عاوز الكلام ده... شغلي... ودان دان دان دان دان اللي هويته بتاعة راشد الماجد..

مشهد 8

عيادة د. مجد؟! أنا دكتور محمد بن جمال قطعت مشوار من الجيزة لحد هووون عشان أقابله... ممكن... والله في مصر هيفرحوا كتير لما يعرفوا إني هووون.

سكرتيرة: هوون!!... طيب اتفضل.

مشهد 9

جيمي: هلا والله بطبيب المشاهير دكتور مجد ناجي العظيم... والله بنحبك كتير في مصر... والله انت مثل أعلى لكل أطباء الأسنان... ومثلي الأعلى بالتحديد

د. مجد: شكراً كتير... مع ابتسامة صفرا خارجة من الدوجلاس الأصفر..
جيمي: أنا سببت مصر وقررت آجي أتقدم للوظيفة في عيادة ليجري...

أنا كنت فإكرها عيادة بس ما شاء الله اللهم لا حسد طلعت قد القصر
الفرنساوي عندنا... دي تسموها مجمع مستشفيات مش عيادة...

د. مجد: خمسة وخمسة يا جيمي... انت جاي تنظرلنا في اللقمة... بس
انت مؤهلك إيه يا جيمي؟

جيمي: هندسة بتقول... هكoon إيه أكيد بكالوريوس طب فم وأسنان
جامعة القاهرة... أم الجامعات.

د. مجد: أقصد معاك ماجستير في إيه... دكتوراة؟!

أنا: لا مش معايا... معايا شهادة امتياز... وشهادة خبرة من مستوصف
الفرغل في الجيزة.

د. مجد: طيب وجاي هنا تعمل إيه؟ ومن قالك إن هنا فيه شغل

أنا: والله كنت بسمع حلقة بسمة أمل لعمر و خالد... ولقيته حكي قصتك...
وإزاي ما كنتش لاقى تدفع الإيجار وما كنتش شغال... وحكي موضوع الـ 2000
درهم اللي بعتهم لأبوك العراق عشان حالتهم كانت صعبة باين... وما كنتش
معاك غيرهم وكان عليك إيجار متأخر 3 شهور... ومش عارف هتجيبه منين
لحد ما دخل عليك أمير قطري باين هو وولاده عملوا أسنانهم... وظرفك 20
الف درهم وظبطلك الدنيا ودفعت الإيجار، وحسيت إن قصتنا شبه بعض...
د. مجد: شبه بعض كيف؟

أنا: أنا برده زيك حالتني صعبة... ومش شغال... وما بكسبش كويس... واللي
رايح على قد اللي جاي... وكمان يساعد أهلي..

يعني أنا أفكر برده موقف مشابه... أمي كلمتني في آخر يوم رمضان
قالتني هات معاك كرتونة بيض عشان ما كنتش فيه عندنا ولا بيضة وما كنتش
معايا في جيبني إلا 31 جنيه... وكان عليا اشتراك الجيم متأخر 4 شهور...
فجبت لأمي البيض وما دفعتش الاشتراك..

بس فجأة عمي إداني عيدية 200 جنيه... ودفعت اشتراك 5 شهور مش ا

بس

د. مجد: الله، والله بكيت من القصة هادي... خلاص انت بتشتغل معنا...
راح أمسكك قسم ال Suction وتغيير الناكن... مقابل 3000 درهم.

جيمي: تسلم دكتور مجد... ربنا يكرمك ويوسع عليك... وتبقى العيادة
بوئي كلينك كمان... ممكن بس كمان أبقى أتصور مع المزز اللي بتجيبك
العيادة عشان أحط الكلام ده على الفيس وأغيظ أصحابي... وأغيظ أم سيد
أشرف؟!

د. مجد: ممكن طبعا... انت دلوقتي عضو في عيادة ليبرتي.

وفجأة تدخل السكرتيرة

دكتور مجد... دكتور مجد... إلحق... الإنترنت برة وبیسأل على دكتور
محمد، ويقولوا أمه بلغت عنه في سرقة حاجات من البيت قبل ما يسافر
ويجي دبي... وهما طالبينه رهن الاعتقال!!

* كده يا أمي_نسيتي_كرتونة_البيض

طيب وبعدين... ياترى بعد خمس سنين هبقى إيه

نخيل معايا كده لو نمت دلوقتي وصحيت كمان خمس سنين في رمضان
رده هتلاقي إيه!!

مش هتلاقي جديد... هي هي نفس الوشوش وانت قاعد زي مانت.
ممکن تصحى من النووم تلاقي نفسك متجوز وطالع عين أهلك مش
عارف تصرف على مراتك وعيالك وده اللي خلاك تنام الخمس سنين دووول.
هتفتح التلفزيون عشان تسلي نفسك لحد ما يبجي معاد الفطار.. هتجيب
فناة الحياة... هتلاقي إعلان برنامج رازم جلال الجديد..

"رازم بيض البر"... فهتقلب بسرعة عشان انت أكيد اتفرجت على ال 3
أجزاء اللي فاتوا قبل ما تنام الخمس سنين دول..

وانت بتقلب هتجيب السي بي سي... هتلاقي الحلقة ال 19 من مسلسل
غادة عبد الرازق اللي بتدور قصته على إنها كانت مدرسة واتجوزت ابن
اختها اللي متعرفش إن ده ابن أختها عشان كان حالق شعره ودلوقتي مخلفة
منه... وطول المسلسل قواضي نسب... وهوت شورتس وسكر وعريدة...
ورمضان يبوظ.. هتقلب وتقول اللهم إني صائم..

هتجيب قناة الرسالة هتلاقي خواطر ال 15... بيقدمه أحمد الشخيري... بعد
ما غير اسمه لما ملاقاش أمل في الأمة العربية وهتلاقيه بيهاقي في كلام عارفه
من المواسم اللي فانت فهتخنى وتقلب.. هترجع ل سي بي سي بلس..

هتلاقي برنامج جديد اسمه.. *خطوات معز مسعود* بيقدمه الشيطان
السيزون ده بعد ما معز فشخه سبع مواسم فاتوا... وفيه بيتكلم عن شقاوة
معز مسعود في الجامعة الأمريكية... وعن الدوجلاس اللي عامله..

هتزهق وهتقلب برده هتجيب قناة النهار... في الفاصل بتاع مسلسل مصطفى شعبان الجديد... دكتور مسالك... هتلاقي الإعلانات اتغيرت.. هتلاقي إن يا جمالو يا جمالو وصلوا لمبيعات مليون بوتجاز i Cook و أنت الأنوبة فاضية عندكو بقالها أسبوع مش عارفين تغيروها عشان السيسي رفع الدعم عن الأنابيب وبقت الأنوبة بـ 140 جنيه..

هتلاقي سعر المتر في قطامية Four بقى 11,200... هتضرب نفسك مية صرمة إنك ماشرتتش أيام الرخص أما كان المتر بـ 5,200 مع العلم إن عليك إيجار 5 شهور متأخر لسة ماتدفعوش بس هتندم برضه..

هتلاقي في ماونتن فيو الـ SPA الياباني لسة واصل مصر حالاً... وانت لسه المية قاطعة عندك ومعندكش نقطة مية عشان وليد ابنك مرضيش يملا الجركن بالشطافة بالليل أما المية جت مع إنك قولتله إمبراح - كله يا وليد - على الجركن يعني..

هتلاقي بنك الطعام المصري عامل إعلان جديد وبيقولك الناس فكرانا بنك عشان نطعم الناس لكن... إحنا بنك متكامل ممكن تعمل وديعة، تاخذ قرض... تاخذ فيزا... وده عشان يوسعوا النشاط عشان يجيبوا حجارة للغلاية يربطوها على بطنهم بعد ما فقدوا الأمل يطعموا 90% من الشعب المصري دلوقتي..

هتلاقي إن ببسي عاملة إعلان -بديد جايبه فيه حمدي الوزير ولبلى علوي... ومسمينه ببسي يكمل شقاوتنا..

وفجأة هتلاقي واحد شبه شريف مذكور بتاع زمان بيعمل إعلان فيري برضه هتكتشف إنه هو شريف مذكور يس عامل شعره ديل حسان ولسه راجع من لبنان كان بيزرع حاجات... وجاي يحصد اللي زرعه في مصر.

هتتخفق من الإعلانات هتجيب قناة المحور..

هتلاقي الجزء التاسع من الكبير أوي... هتلاقي أحمد مكي مشي كل الكرو
اع المسلسل وأخذ أدوارهم بعد ما فريق العمل اتخفق من أم اللت والعجن
ساعة..

وانت بتقلب بالغلط هتيجي قناة الجزيرة..

هتسمع وائل قنديل بيقولك بعد ما لتر البنزين بقى بـ 12 جنيه أظن
الانقلاب بدأ يترنح... هتقلب بسرعة عشان ماتفطرش عليه..

هتيجي قناة النهار اتين هتلاقي إن برنامج ريهام سعيد الجديد "صبايا
الليل يح" اتوقف بعد اغتصاب فريق العمل لريهام سعيد... ومستنين ريهام
سعيد تخف عشان تقولهم يا حيوانين يا كلابيين... انتو مش انسانين... انت
فذر وحشرة وتجبب وشهم من غير ماتغلوش عليه..

هتجبب قناة القاهرة والناس هتلاقي مسلسل فيفي عبده الجديد بتاع
"الجنة تحت أقدام الأمهات".. هتفتكر المائدة بتاعتها في رمضان..

هتتادي مراتك وتقولها البسي انتي ووليد عشان هفطركوا بره النهاردة.

مشهد (1)

المكان: ميدان الجزيرة

الزمان: الساعة 5 حيث باقي على الإفطار نص ساعة...

آه نسيت أقولكم الحكومة خلت الفطار بدري ساعتين عشان ماتشفش
على المواطن المصري عشان انتو نور عينه طبعًا.

الحدث: ركب الأب والأم ووليد عربيات دقي إمبابة وتأكد الراجل من
التباع إنه هيعدي على جامعة الدول، صاح الكمسري في الميني باص الأجرة
يا جدعان... فأخرج أبو وليد 3 جنيهات أجرة عن ثلاثة أفراد... فما وجد
من التباع إلا أن أصدر صوتًا من أنفه... 3 جنيه إيه ياعم النثر بقى بـ 5

على حافة الانتحار من الوضع الحالي

- هو الانتحار حرام يا شيخ؟
- طبعًا يا ابني حرام... وكبيرة من الكبائر... وبعدين انت شاب والمستقبل به قدامك.
- يا شيخ ما هو عشان أنا شاب وفي البلد ديه بسألك... الحياة صعبة نشخ... أستغفر الله آسف قصدي صعبة أوي يعني حضرتك.
- يا بني الحياة قدامك... اسعى في مناكبها... اشتغل... اتجوز... سافر...
- اشتغل!! انت مش عايش معنا يا شيخنا ولا إيه!! هو فيه شغل في البلد... ه ماشي بالوسايط والكوسة...
- وبعدين منا روحت اشتغل قالولي عاوزين كورسات... أخذت كورسات مية بشرية وإنجليزي... وبعد ما دفعت دم قلبي... قالولي كده انت معاك كورسات ناقصك الخبرة... اللي هو أحأ بجد.
- إحم إحم..
- آسف يا شيخنا... ذلة لسان... المهم روحت اشتغلت في الحكومة بعقد بقت بـ 300 جنيه في الشهر... كانت كل شغلتني المدير ينادي عنيا ويقولي "بالله عليك يا "مصحح" طلعتي رقم الحاج إسماعيل من على الموبايل شان مش شايف" أو بيعتني أجيبله كارت شحن بـ 10 عشان يجدد الباقية... ستحملتش وسبت الشغل
- طب ليه ماتجوزتش بيني واهو الجواز بيعجي برزقه؟!

حاولت يا شيخنا... روحت يا شيخنا اتقدمت لنص بنات الجيزة... السمرا بيضا... المسلوعة والمدملكة... أم عين ملونة والحولة... ماسبتش والله

يا شيخنا... ده حتى آخر واحدة كانت شبه الأستاذة فردوس عبهميد لو تعرفها... قلت مش مهم... يا بني كله واحد في الضلعة... مع إني شايل من فردوس من ساعة ماتش مصر والجزاير اللي خسرنا فيه بسببها عشان حضرت الماتش في الإستاد...

- أظفر بذات الدين يا ابني...

والله يا شيخنا روحت لذات الدين دي... أبوها طلع ديك أهلي... كان عاوز شقة 200 متر عشان بنته عندها فوبيا من الشقق الضيقة... وكان عاوز مهر 100 ألف، ومؤخر ربع مليون... سبته طبعا وقولتله انت فاكرها هتجيبلي ماريا شاربوقا ياخي!

- ماريا شاربوقا؟!!

ماتشغلش بالك... دي كانت مدرسة الكيمياء بتاعتي في ثانوي... المهم ما حصلش نصيب يعني برضه..

- طب سافر... في السفر سبع فوايد؟

أسافر إيه بس... أنا روحت كل السفارات... ألمانيا وأمريكا وإنجلترا وقطر والسعودية... ده أنا أخذت Refused من سفارة أمريكا مرتين لحد دلوقتي - ما شاء الله... مرتين!

ما شاء الله إيه ياعم... هو أنا بقولك كسبت رحلة عمرة مرتين... Refused... يعني مرفوض...

- خلاص يا بني سافر جوه مصر... غير العتبة

فكرك أنا ما عملتش كده؟!... واحد صاحبي جابلي شغل في بني سويف... وأنا رايح وقف الميكروباص في كمين وأمين الشرطة نزلني وعلقتني عشان كانت دقتني طويلة شوية... اتقفلت من الشغلانة ورجعت البيت.

- مممممممم طب أهلك مش يساعدوك؟

والله يا شيخنا أهلي بياكلوني ويشربوني معاهم... ذكا عن صحتهم... بس
أمي في الرايحة والجاية بتهزقني ومسمياني "ربع"... عشان على طول بتقولي
انت عامل زي "الربع جنيته" الورق... محدش بيرضى ياخده... ولا بيحب
حاجة...

- "عينه بتدمع.. بيفتكر ذكريات أليمة... بيقرر يساعده"

بص يا محمد... خد دول

- إيه دول؟

- دول عمة وعباية... ودي دقن كانت جايلي في الهالوين اللي فات...

- هالوين!! هالوين إيه يا شيخ؟

- امسك بس... أنا محسوبك جمعة كنت زيك كده من 5 سنين... ومريت

بكل ده لحد ما أخ أكبر مني إداني الحاجات دي ومن ساعتها وأنا شغال
الشغلانة دي.

- شغلانة إيه؟!

- شغال شيخ زي مانت شايف... الشيخ شربيني هاهاهاهاه.

- أها وكمان بتقلش!!!! طب وبتكسب كويس يا جمعة؟

- الحمد لله رضا... أحسن من قعدة البيت.

- ربنا يكرمك ويوقفلك ولاد الحلال... ويبعد عنك تفتيش الأوقاف قادر

يا كريم.

- جود لك مان... هاي فايف دوود..

#ربع_جنيته_ورق

حبوب السعادة

- يا جيمي البلد دي ملناش فيها عيش إحنا لازم نساfer... لازم نساfer...
- انت اتجننت يابني نسيب مصر لمين!! انت شايف البلد اتحسننت وبقت عاملة إزاي!! يعني بعد ما استحملت كل ده أسيب مصر أول ما حس بالتغيير!!
- اتحسننت إيه بس انت جراك إيه!! ده انت أكثر واحد عارف حال البلد...
- انت أكيد من أعداء الوطن... انت أجندة خارجية... وأصابع و سطانية داخلية... البلد اتغيرت والمصريين كمان اتغيروا..
- سواقين التكا سي... بقوا بي شغلوا العداد... وبيوذك في أي حنة انت عاوزها من غير ما يتنكوا عليك... ولو تاه في النص بيوقف العداد عشان ميعدش عليك..
- الحكومة موفرة أتوبيسات نقل عام... بتيجي في مواعيد محددة... وكل واحد ليه كرسي بتاعه... ده حتى الناس اللي كانت بتطلع تباع جلد أنابيب وحافظة بطاقة وفلايات... فتحو محلات في مول العرب وسيتي ستارز..
- البنات بطلت تحط الموبايل في الطرحة... وتلبس فسفوري على بنطلون أخضر... وتلبس نضارة شمس في المحاضرات...
- والولاد بتتخرج تلاقي شغل... وتتجوز... وتروح جولدر جيم... وتتجوز ثاني... من فرط الفلوس والبذخ اللي وصلنا له.
- المدارس بقى فيها تعليم... والعيال بطلت تنط من على السور تتحرش بالبنات أو تجيب كشري في أكياس...
- الحكومة نزلت عيش كايزر في الطاهونة... وبيدوا لبن رايب وجبنه ريكفوردي في التموين..
- الناس مبقاش خلقها ضيق وبتضحك في وش بعض...

مدام أميمة بتاعة الشنون بطلت تحط روج وبقت بتضحك في وش الطلبة وتخلصهم ورقهم بسرعة من غير ما تقول على أي حاجة "هاتلي موافقة العميد".

Tedata ما بقتش بتقطع والنّت بقى سريع... وحرقوا خدمة العملاء عشان ما بقتاش محتاجنلها... إحنا أصلاً كده كده مش محتاجنلها..

شركات المحمول بطلت تخصم الـ 51 قرش كل شهر ضريبة دمغة... ما تعرفش كانت دمغة إيه بس مش مشكلة أهي بطلت وخلص..

بقيت لما تيجي تشحن رصيدك وكنت بتبقى سالف من فودافون الـ 12 جنيه... تلاقيها بعثالك مسج... تقولك "خليها علينا المرة دي" وتحلف عليك 100 يمين قبل ماتسحبهم منك... مش زي زمان كانت بتسحبهم قبل مايقولك تم الشحن..

شريف مدكور... بطل يلبس باديهات وأوبلتيات... وبقي بيتخن صوته ودلوقتي بيقدر يكسر البقسماطة لوحده من غير ما حد يساعده (وايلد).. الأستاذ يوسف شعبان قدم في الجيش بصوته... وعمل كتيبة سماها "بخ يا ولاد المرة" لمحاربة الإرهاب..

الأستاذ حمدي الوزير... ربي دقنه واتجوز كل الفنانات اللي اتحرش بيهم واغتصبهم في كل أفلامه..

مصر صعدت كاس العالم... وأمم إفريقيا... والزمالك أخذ الدوري.. أمي بطلت نقولي قوم من على الزفت اللي انت قاعد عليه ليل نهار ده... وعملت أكونت هي كمان وبتنشات سوا..

مصطفى بكري... لسه بيعرض عادي برضه... دي ما تغيرتش صراحة... ده أنا حتى آخر موقف حصلي واحد صاحبي عمل حادثة على الدائري وكان هيموت والإسعاف جت مفيش 5 دقائق وأنقذوا حياته، وصدر قرار

حلم الجوااااز

مين فينا مش عاوز يتجوز... مين فينا مانفسوش يلاقي نصه الثاني زي ما
بيقولوا... مين فينا أصلاً لقي نصه الأولاني في البلد دي؟

مين فينا مفكرش لما هيروح يتقدم هيقول إيه!! هيتجوز مين!! يعني لو
أهلك مش موفرينلك على الأقل ثلاثريع الطريق انت مش هتجوز سامية لا
في يوم ولا في شهر ولا في 20 سنة... وأكيد كل واحد فينا عاوز يتجوز سامية...
وكل واحد فينا عنده سامية بتاعته.

چيمي للأسف من فراغه كان يفكر في الموضوع بطريقة مختلفة... أحياناً
فكر لما يدخل البيت... يبقى صريح... يقول ظروفه وإمكانياته... مايحورش
أو يجمل...

وساعات كان يفكر طب ماالناس كلها بتحور وبتجمل وبتحب تبان في
أجمل صورة... ومدام الناس بتكره الحقيقة والصراحة... نحاول نخبيها... أو
مانحطهاش تحت دائرة الضوء زي ما يقولوا...

تعالوا نشوف تخيلاته في الموضوع ده وُصَلته لأيه... علماً بأن تخيلاته دي
مبنية على تجارب شخصية وخبرات أصدقاء وضحايا سابقين...

(1) أنا دكتور يا عمي وإن شاء الله هيبقى ليا مستقبل

سيو سيو سيو سيو واقف على الباب بيرن الجرس
وفجأة اتفتح الباب...

أهلاً أهلاً اتفضل يا دكتور..

چيمي: إزيك يا عمي... معلش اتأخرت عقبال ماعرفت أوقف توكتوك...
مش عارف سواقين التكاتك بيتنكوا على إيه..

عمه: ولا يهمك يا حبيبي، المهم أنك وصلت بخير.

چيمي: إيه ده! ينهار أبيض... أستغفر الله العظيم... لا حول ولا قوة إلا
بالله... أنا مش عارف مالي النهاردة بس...

عمه: مالك يا ابني، في إيه بس؟

چيمي: علبة الشيكولاتة الباشونيل... نسيته في التوكتوك!!! ده أنا حتى
معايا الريسيت بتاعها في المحفظة أوكسيم بالله!

عمه: ولا يهمك يا حبيبي... انت كفاية مجيتك عندنا..

چيمي: ربنا يخليك يا عمي... هما كده ولاد الأصول...

طبعا يا عمي أنا عارف إن وقت حضرتك ضيق... فأنا هدخل في الموضوع
على طول...

أنا جاي أخطب بنتك الآنسة ولاء... وده شيء يزيدني شرف... وكان والدي
عاوز يبجي معايا، بس انت عارف بعد ما طلع معاش وهو مش فاضي خالص

فحببت تبقى أول زيارة تعارف ما بينا عشان أرفع عنك الحرج... والمره
الجاية أهلي هيبقوا معايا...

عمه: انت منورنا والله... وانت قدها وقودود..

چيمي: ربنا يخليك يا عمي، حضرتك ممكن تتفضل تسأل زي ماتحب...
وأنا أجاب... بس اعذرني إني ممكن أتأخر في الإجابات شوية عشان أنا كلامي
لازم يعدي على فلاتر؛ فلاتر الصدق... فلاتر الأمانة... فلاتر الحق...
عمه: ما شاء الله... شكلك ملتزم وابن حلال..

عرفني بنفسك؟

چيمي: أنا دكتور أسنان... متدين بس مش متمت يعني الإسلام الوسطي
الجميل... بتفرج على كل البرامج الدينية... خطوات الشيطان بتاع أستاذ معز
مسعود، وبرنامج أستاذ مصطفى حسني، وبرنامج الأستاذ أحمد الشقيري،
وبشوف مسلسلات غادة عبد الرازق، وبحب سارة سلامة، وبعشق نجلاء
بدر، وهنا الوسطية اللي بكلم حضرتك عليها...

ماحبش السياسة... ومثلي الأعلى فيها الأستاذ مصطفى بكري... متخرج
بقالي سنتين... متعين تعيين حكومة الحمد لله... مرتبي 900 جنيه وزاد بقى
1200 جنيه...

الزيادة دي لسه جاية إمبراح... ده وش الأنسة ولاء عليا ولله الحمد...
من بعد ماتخرجت وأنا بصرف على نفسي ومش مخلي أهلي محتاجين
حاجة... وأمي سابت الشغل ومعمدة عليا..

وبتنطط في كذا مستوصف صبح وبالليل والحمد لله بطلع ب 800 كمان
عمه: ماشاء الله هي البدايات دائماً صعبة... بس بعد كده الدكاترة بتعدي
على الآخر..

والدك شغال إيه؟

چيمي: دكتور أسنان على المعاش.

عمه: ما شاء الله... وانت بقى شغال في عيادة والدك برده؟!

جيمي: لا أصل بابا معندوش عيادة... فضل يتنطط عمره كله في البرايثيت والحكومة لحد ما فرهد وفاته قطر العيادات واهو بيقبض معاش 950 جنيه دلوقتي وقاعد طول اليوم يرازي فينا في البيت بالفانلة واللباس.

عمه: طب والوالدة؟

جيمي: مدرسة إنجليزي ابتدائي... بس سابت المدرسة بعد مانا اتخرجت... وبتدي دروس خصوصية لوائل ابن جارتنا، واهو نوايا تسند الزير..

عمه: ما شاء الله عيلة مكافحة... طب انت عندك شقة؟

عمه: إيه يا ابني؟ متتح ليه!!

جيمي: معلش يا عمي أصل السؤال اتحشر في فلتر الصدق ومش راضي يعدي على بقية الفلاتر...

بس من الواضح إني ماعنديش شقة.

عمه: أو مال هتتجوز فيين؟

جيمي: والله زي ما بابا اتجوز..

عمه: والدك باني لكم بيت وليك شقة فيه يعني؟

جيمي: لا يا عمي، إحنا شقتنا إيجار... بس إيجار قديم مفتوح المدة... يعني محدش هيقدر يطلعنا منها لو عمل إيه..

عمه: أو مال زي والدك إزاي؟

جيمي: أصل والدي ووالدي اتجوزوا في بيت جدي أبو أمي... إحنا ده ملو العيلة عندنا عشان يبقى فيه تداخل بين العيلتين...

بس انت عارف جدي ده كان دكتور كبير أووي في البلد... جدي ده كان زميل دكتور مجدي يعقوب بتاع شكرًا لكل واحد اتبرعلنا..

بس جدي نفسه كانت عزيزة شوية، وماكانش يقبل ياخذ فلوس من حد.

(2) خذ قرض وابدأ حياتك واتجوز...

كبرت وعاوز تتجوز؟ بس معندكش شقة!!! بتفكر تروح البنك الأهلي؟!
عشان تاخذ تمويل عقاري.. إوعى ترووووح...

أنا هحكيلكم قصة حصلت مع طيبب أسنان عنده 25 سنة فكر نفس
تفكيرك وشوف حصله إيه:

چيمي شاب عنده 25 سنة... حلمه حلم أي شاب إنه يتجوز ويخلف
ويكوّن أسرة مصرية جميلة... يجيب عيال صغيرة تجري حواليه بلايبص في
البيت...

يخرج مع مراته يروحوا مول العرب يتمشوا ويتفرجوا على كل المحلات...
وفي الآخر مايشتروش أي حاجة من هناك... وفي آخر اليوم يروحوا الفود
كورت يضربوا اتنين صنداي فراولة من ماك ويتصوروا صورة سيلفي ينزلوها
على الفيس بووك يكتبوا عليها..

What A Daaaaay وصباح الخروج الجامدة مووت..

ويخرجوا من المول يركبوا أي ميكروباص رايح الجيزة وينزلوا عند عمر
أفندي... يكملوا شوبنج بقى من اللي بجد من ميدان الجيزة..
چيمي يجيبه 3 شربات بعشرة وهي تجيب 6 إشارات ب 5 والحياة
ماشية...

حلم بسيط ومش مستحيل تحقيقه.

المشكلة إن چيمي دكتور أسنان مرتبه 1000 جنيه يعني عشان يجيب أي
شقة في أقل حته محتاج 150 ألف... ده لو هيجيب شقة 80 متر ورا مصنع
الكراسي..

طبعا ده من غير العفش والشبكة والمهر وحمام روكا اللي مفيش Roca
مفيش جواز...

يعني محتاج بحسبة بسيطة 12 سنة ونص عشان يجيب شقة على المحارة والحلوق...

-طبعا ده قبل ما الحكومة تشيل 10 % من المرتب عشان خاطر ضريبة الكسب..

يعني يكون عنده 37 سنة... ولسه كمان 12 سنة كمان عقبال مايفرشها ويتجاوز يكون عنده 49 سنة... يكون كرشه بقى قدامه مترين ولسه ماخلفش وماجابش البلايص اللي هيجروا حواليه ومارحش مول العرب...

چيمي شاب طمووح... قرر إنه مش هيسكت وهيروح البنك الأهلي المصري... واللي شجعه على كده جملة سمعها في الإعلان:

البنك الأهلي المصري بنك أهل مصر... أقل فائدة وأطول فترة سداد... وفعلاً نزل من بيته وراح للبنك..

مشهد 1 (البنك الأهلي):

چيمي: لو سمحت... فين مدير البنك؟

سيد (خدمة العملاء): مدير البنك مرة واحدة!

ممکن أعرف السبب؟!!

چيمي: أنا دكتور محمد وكنت عاوز آخذ تمويل عقاري عشان أشتري شقة.

سيد: ودي محتاج فيها مدير البنك؟! أنا قلت حضرتك هتحتط وديعة بـ 5 مليون ولا حاجة...

چيمي: لا حررتك أنا دكتور... مالناش في الكلام ده.

سيد: أوكي يا فندم... حضرتك عاوز تمويل قد إيه؟!!

چيمي: يعني 150 ألف كده ولا حاجة... واتوصى.

سيد: اتوصى!!

بص يا فندم أنا عاوز من حضرتك مفردات المرتب... وعاوز حضرتك تقولي طريقة السداد، وهتسد على فترة قد إيه، وصورة البطاقة، ووصل النور.
 جيمي: اتفضل مفردات المرتب آهي... أنا هسد على 20 سنة إن شاء الله... تسديد مريح يعني على الآخر..

سيد: بينادي على سعيد زميله وبيضحك!!

جيمي: هو أنا مدي ل حضرتك نكتة!! ممكن تضحكني معاك!

سيد: حضرتك أساسي مرتبك 249 جنيه يعني أقلل من الحد المسموح يا فندم!

جيمي: اه بس فيه حوافز وبدلات... وعيديات وأفشخانات وحاجات كتير...

جيمي: معلش يا فندم... البنك مايعترفش بالكلام ده كله... بعد أذنك.

وسمع جيمي صوت إذاعه داخلية...

عميل رقم 51.. شباك رقم 3.. عرف ساعتها إن أبو السيد طرده من المكان.

أخذ جيمي مفردات المرتب... والورق اللي كان جايه... وكيس عصير

القصب اللي كان لسه بيشرب فيه وماخلص نصه... وخرج والدمعة على

خده من البنك، ونط في أول ميكروباص رايح على الجيزة... حلم الجواز بدأ

يتبخر... حلم الشقة راح... مفيش عيادة... مفيش أمل..

بس جيمي شاب طموح... مش هيسكت أكيد... وفجأة بصووت عالي

استنى ياسطى على جنب هنا!!

السائق: لسه يا أستاذ موصلناش الجيزة...

جيمي: مش مهم نزلتي هنا عند جمعية الأورمان...

جيمي افتكر إعلان جمعية الأورمان اللي بيساعدوا فيها الناس... وقرر

يدخل بشرحهم ظروفه ويطلب منهم تمويل عيادة... ويعتبروها كأنها

جاموسة عشر.

وبالفعل الناس رحبوا بيه... ولما عرفوا إنه طبيب في وزارة الصحة أشفقوا عليه جداً...

بس كانت المشكلة إن تمويل عيادة أسنان... هيبقى مكلف جداً... فعرضوا عليه يا إما ياخذ جاموسة عشر يحلبها ويكسب منها ويفتح محل لبن... أو ياخذ تروسيكل يشغل عليه حد واهو ربنا يوسع عليه وعلى جيمي - أو جيمي بعد الوحدة يشتغل عليه..

جيمي شاف موضوع الجاموسة ده صعب وفرهدة وروث بهائم وكده... فقرر جيمي أخذ التروسيكل... بعد ما جمعية الأورمان خلصت الورق... وعلموه إزاي يسوقه..

جيمي وهو مروح اثبتت على الطريق بالتروسيكل من اتنين بلطجية... وضربوه وأخذوا منه التروسيكل والمحفظة وكيس القصب اللي كان باقي فيه أكثر من رבעه..

جيمي جاله حالة انهيار عصبي... وهو دلوقتي في مستشفى الدكتور أحمد عكاشة للطب النفسي...

لو عاوز تساعده ممكن تشحنه كارت شحن بـ 10 على رقمه الشخصي... وساهم في علاج طبيب...

جيمي كان حلمه يتجاوز... كان حلمه يجيب عيال تبقى نور عينن السيبي... كان حلمه يخدم مصر..

كان حلمه ولاده تدخل الجيش... تخدم بلدها في سلاح الكحك والبوليفور واهو منه ياكلوا ويتبسطوا ويشوفوا اللي أبوهم عمره ماشافه...

هااااا لسه عاوز تاخذ قرض؟

لسه عاوز تبقى زي جيمي..

قول الحمد لله... واشتغل بقى عشان خاطر مصر... ماتبقاش أناي وتفكر
في نفسك ومستقبك
#هتاكلول مصر

(3) ماتظلمش جيل جديد... وحسن النسل

- عاوز تسييني ليه؟

٨٨ الحياة صعبة... ليه نرتبط ونتجوز في بلد زي دي مافيهاش أمن... مافيهاش عدل... مافيهاش حرية... مافيهاش فلوس... ليه نفشخ في نفسنا على الفاضي... هنجيب ولاد نشحطهم معانا ليه!! ليه ابني يتمسك في كمين شرطة ويأخذ على قفاه ومفيش قانون يحميه؟

أو يقف في طابونة عيش 3 ساعات عشان يجيب 5 أرغفة متاكلين قبل كده 5 مرات، أو يروح يطلع بطاقة من السجل ويتصور صورة وسخة تخليه مكسوف يطلع البطاقة قدام حد سبع سنين قدام... لحد ما يغير الصورة، أو يتخرج من كلية ويقعد على القهوة مش لافي شغل... ويبتدي يترمل... ويشرب بانجو...

ولا نجيب بنت تبقى ماشية بتاكل درة على كوبري الجامعة يقوم عيلين سرجية بمكنة صيني يتحمرشوا بيها... فيجيلها صدمة نفسية... وتتحول لنجلاء فتحي في فيلم المرأة الحديدية... ونفضل نجري وراها في الأقسام...

ليه كل ده! إحنا في غنا عن كده!!!

- انت بتحور يا چيمي انت عارف كل ده من الأول إيه الجديد!! ولا انت فعلاً هتسييني عشان مناخيري كبيرة؟

بصراحة انتي مناخيرك كبيرة وانا مناخيري كبيرة... أخاف نجيب عيال بزلومة..

(4) وعشاان لييه قرايب مهمميين اتجوز

عمي أنا عاوز أخطب بنتك؟

- بتشتغل إيه؟! عندك عيادة!! فاتح شركة!! بتدي دروس خصوصية بيولوجي وماس؟! لا!

- ليك حد من قرايبك مهم... في أمن الدولة... في المجلس العسكري... في طابونة عيش تموين! لا!

- عندك شقة؟! توين هاوس!! شاليه في سواني الساحل الشمالي؟ مميم لا برده.

- هتجيب لبنتي 150 جرام ذهب لازوردي؟! طبعا لا... ليه هتجوزني حياتم؟!

- والدك سايلك فدان مانجا... ونخلتين في البلد ممكن تبيعهم... وتتجوز بفلوسهم؟! في الحقيقة... لا حررتك.

- شأيف الدنيا والمستقبل قدامك إزاي كشاب مصري عنده 25 سنة؟ مستقبل زلخرا.

- مميممممممم... طيب إديني سبب واحد يخليني أوافق عليك؟ فاروق!

- كابتن فاروق جعفر؟! لا حررتك فاروق ده يبقى ابن خالتي.

- أيوه يعني ويطلع إيه فاروق ابن خالتك!! رجل أعمال وهيساعدك في جوازتك ويصرف عليك؟! لا!

- أيوه يعني ويطلع إيه فاروق ابن خالتك!! رجل أعمال وهيساعدك في جوازتك ويصرف عليك?! لا!

- أيوه يعني ويطلع إيه فاروق ابن خالتك!! رجل أعمال وهيساعدك في جوازتك ويصرف عليك?! لا!

لا... فاروق ده هو اللي مسنول عن تخفيف الأحمال عن الشارع بتاعكو
في شركة الكهرباء...
حبيب قلبي الغالي أبو نسب... دُخلتك الخميس الجاي إن شاء الله.

(6) المصريين بيفاصلوا في أي حاجة... حتى الجواز

- طلباتك يا عمي؟!!

- والله يا بني إحنا بنشتري راجل.

- طلباتك يا عمي!!

- مفيش طلبات محددة صدقني... انت زي ابني وأنا مقدر ظروفك.

- طلباتك يا عمي!

- مُصر يعني!!

- أه.

- خلاص يا بني من غير حرج وتثقل عليك... هي شقة 4 أوض ورسبيشن
3 قطع... وياريت لو تبقى دور أرضي بجنيئة... عشان في العيد بحب أشوي
وما بلاقيش مكان أشوي فيه..

وبالنسبة للعفش... انت عليك الخشب كله... والمطبخ... واحنا علينا
الأجهزة الكهربائية... انت هتجيب الستائر... معروف في أي حته إن الستائر
على العريس... رينا يسترك يعني.. واحنا هنجيب السجاد..

أه نسيت أقولك التلفزيون مش ضمن الأجهزة الكهربائية... عشان ده
بيعتبر من الرفاهيات... وكمان غسالة الأطباق... دي عليك أنا بنتي بتقرف
تغسل الصلصة بعد ما بتنشف في الطبق..

- التلفزيون من الرفاهيات!!

- أما بقى الخطوبة علينا إحنا هنعملها هنا عندنا في البيت، انت شايف
الصالة كبيرة وتشيل من الحبايب 50... وابن خالتها عنده فراشة هينزلنا 50
كرسي... وابن عمته عنده عربية كبدة هو هيبقى المسنول عن الكاترينج
في الخطوبة... أما بقى الفرحة عليك... بس أهم حاجة الفرحة تعمل حسابك
إن عيلتنا كبيرة وأصحابي ومعارفي كثير... ياريت القاعة تبقى 250 راس في

أي فندق فايف ستارز مش هزنقك وأقولك اسم أوتيل بعينه... بس انت ودوقك..

فستانها عليك... الكوافير عليك... الميك أب أرتيست عليك... الفوتوجرافر عليك... وعيب عليك هاهاهاها..

ها نقرا الفاتحة؟!

- بيطلع محفظته... وبيطلع منها صورتين...

- عارف مين دول يا عمي؟!

- أه اللي على الشمال دي بكيزة بنتي... لكن مين القمر اللي على اليمين

دي!!

- دي "أولجا" مرات أحمد زكي في فيلم النمر الأسود...

عارف جواز أحمد زكي من المزة دي كلفه قد إيه؟!

- قد إيه؟!

- سبورة خشب... وصباغين طباشير... وقالتله "بهبك موهمد" ..

- مش فاهم قصدك؟!

- هما 15 ألف.

- مش قليل؟!

- لا.

- يبقى نقرا الفاتحة.

(7) يا ترى كان هيصصل إيه لو كدبنا كدبة بيضاء؟

أغسطس 2035

- بابا... ممكن تحكي لي انت اتجوزت ماما إزاي؟! أنا أعرف إن أيامكم كانت صعبة ميكي.

- صعبة ميكي!! طب قوم هات طبق البطيخ من التلاجة عشان دي قصة طويلة...

- لا منا لسه واكل آخر حنتين... يلا احكي بقى

- عيل وئخ... طب هات سوجارة من معاك بس تكون حاجة أجنبي فخيمة كده...

- معايش مستورد... معايا سيجارة "سيسي" باترا.

- يادين أممممي حتى دي غيروا اسمها... كانت على أيامنا اسمها كيلوباترا... هات أي حاجة...

- طب يلا احكي بقى...

- مفيش روح اتقدمت... وجدك شالي من على الأرض شيل وجوزني أمك... في خلال شهر كنت كاتب عليها.

- بس أنا أعرف إن جدي عاطف كان مادي أوي... وانت ماكانش حيلتك حاجة.

- هاهاهاها فكرتني بأوسخ أيام حياتي... رجعتني 20 سنة لورا يابن الهبلة... بص يا سيدي...

في سبتمبر... 2015... روح لجدك عاطف في شقتهم في إمبابة... وكان جدك لسه راجع من الكويت... ركنت العربية نحت... ولقيت العيال ملمومة حوالين العربية وعمالين ينطوا عليها وأنا أزعلهم وأشخط فيهم!! وكان جدك

ساعتها واقف بخرطوم بيرش مائة على الأسفلت... دي كانت عادات وسخة
المصريين بيعملوها زمان أيام ما كان فيه مائة قبل سد أثيوبيا والكلام ده...
برشوا مائة عشان الطراوة والجو الحر، ودار بيننا الحوار الآتي:

- عاتشف: عاوز مين يا أوسازز انت؟

- عاوز المهندس عاطف أبو النجا.

- عاتشف: أيوه أنا... مين حضرتك وعاوز إيه!!

- معاك دكتور محمد دكتور أسنان... كنت جاي عاوز أطلب إيد الأنسة

باسمين بنت حضرتك...

- عاتشف: العربية دي بتاعتك؟!

- الصراحة... لأ دي المرسيدس بتاعة أخويا... عشان الفيراري بتاعتي

بتصلح... المهم مش موضوعنا... أنا عاوز أتجوز بتتك... هنفضل واقفين في

الشارع كده!!!

- عاتشف: والله البيت مش قد المقام... ممكن نقعد عندك في الصالون...

صالون العربية...

- أوكي... بص يا عمي... أنا مش عاوز منك حاجة أنا هاخذ بتتك بشنطة

هدومها... هجبلها الشبكة اللي هي عاوزاها... هفتحلها حساب في البنك...

هجيلها عربية آخر موديل... هتقضي شهر العسل في أوروبا... هتصيف كل

سنة في مراسي... وهتشتي في شرم... العفش كله عليا... والفرح كله عليا...

عمي، أنا مش محتاج منك حاجة... أنا دكتور أسنان عارف يعني إيه دكتور

سنان!!

يعني حشوات وتركيبات ثابتة ومتحركة... وتبييض وتلميع... يعني فلوس

بالهبل... غني فشخ بجد وحقيقي..

المهم جه مجموعة شباب عملوا حملة لألغاء الفوائد على الشهادات عشان
مب مصر والجوده، فالحكومة استجابت ليهم ولغوا الفايده، ومن ساعتها
حك نصه اليمين واقف مكانه.

كذبة_بيضة

(8) الوضع في المستقبل بالطبع سيكون أفضل

البوست ده أنا كتبه في محاضرة باثولوجي... في الماچستير...

أكتوبر 2024

- صباح الخير يا حبيبتي.

- صباح الفل يا حبيبي.

- هي الساعة كام يا بيبي!؟

- الساعة 11 يا حبيبي، بلا عشان ماتأخرش على الاجتماع بتاعك في المستشفى... وبعدين سوزي صاحبتني هتيجي تعمل بليتشنج (تبيض) عندك بليل ياريت تظبطها عشان مسافرة مع جوزها النمسا بعد بكرة.

- حاضر يا حبيبتي... أنا هقوم آخذ شاور... قولي لأوشين تجهزي البريك فاست بتاعي... عشان هنزل الجيم أعمل الورك أوت بتاعي وبعد كده أفتح "الزد باد" أشوف الأخبار إيه وأقلب شوية في الفيس بوك.

- من عنيا... وأنا هصحي فراس... ومازن... ودولت! عشان رايعين كامب مع المدرسة والمفروض يكونوا هناك الساعة 12.

..... بيدخل الحمام... يقف الباب وراه... يفتح الدش بيقل الباب الإزاز اللي عند الدش عليه -طبعا مش حاطين ستارة على البانيو والجو الرخيص ده - الماية السخنة بتشتغل... بخار الماية بيحي على الإزاز... بيعمل هو ها!!!!!!!!!!!!!! اح بتزيد الشبورة اللي على الإزاز يرسم قلب ويعمل سهم...

(I ___ love ___N)

يلف الفوطة حوالين وسطه بعد ما بيدهن جسمه بزيت جونسون بالكامونيل... بيطلع من الحمام بيفطر مع المدام... بينزل انجيم تحت في الفيلا بالأسانسيج... يلبس البدلة... بيدوس على ريموت الجراش يفتح الباب وفجأة!!!!!!

- انتي يا هانم!!! فين العربية الـ 911 السودا!!!
- حبيبي... ميزو أخويا راح بيها الجامعة عشان كان مستعجل وعريته لسه بتتصلح!! أنا نسيت بس أقولك حبيبي!!
- بجد مش ممكن إيمبوسيل!! يعني أروح الاجتماع بإيه؟! وانت عارفة إنه اجتماع مهم فشخ.
- يا حبيبي متنا عندك الـ 912 والـ 913 والـ 914... روح بأي واحدة.
- انتي بتهرجي! دي أرقام أتوبيسات نقل عام مش عربيات يا هانم.
- يا حبيبي بداعبك هاهاها جوكرز وكده فرفش... روح بالـ 911 الزرقا النهاردة عشان خاطري.
- أنا خلاص لبست البدلة السودا... والساعة السودا... والجزمة السودا... بجد مش طالبة فصلان... أوف بقى.
- بابي بابي كنت عاوز 5 آلاف جنيه عشان أجيب الجزمة النايك اللي قلتك عليها.
- أنا ناقصك انت كمان!!! هو يوم باين من أوله!! مفيش غير 4 آلاف بس... مش لازم نايك هاتها بوما... هو أنا بلاقي الفلوس في الأرض!!! أنا طول اليوم شقيان... تبييض على تركيب على حشو... وانت في الآخر تيجي تفرتك الفلوس كده!! فلوس حرام إياك... وبعدين مش لسه دافعلك نص مليون مصاريف المدرسة انت واخواتك!!! أجيبلكم منين?!
- متقوليله حاجة يا ناريمان!!!
- أنا عمرك ماشفتك بترفضلهم طلب وبعدين إيه يعني جزمة بـ 5 آلاف!! الأسعار ولعت!!! انت عارف كيلو اللحمه بكام؟! بـ 500 جنيه...

أنا مش عارف مالي... أستغفر الله العظيم... مازن حبيبي خد 10 آلاف هاتلك الجزمة و3 شرابات... كان على أيامي الـ 3 شرابات بـ 10 جنيه بس انتو أيامكم صعبة ميكي...

يلا أنا نازل رايح الشغل... باي HONEY... باي مازونة حبيب بابا.. بركب العربية... ييمشي في الشارع... سامع صوت كلاكس... مش راضي يقف...

مفيش عربيات... الصوت ده جاي منين... بيكتشف إن ده مش كلاكس ده حد بينادي عليه بصوت عالي... ويبقوووول...

- محمد... محمد... محمد... محمد... انت يا زفت!؟

- زفت!! انتي إزاي تكلميني كده؟! انتي مش عارفة انتي بتكلمي مين!!!!!!
- بكلم مين!! ابني الفاشل!!!! الساعة بقت 5 قوم يا منيل على عينك يا فاشل... قعدت تقول بعد الماجستير... هنعغغكم... قوم شفلك مستوصف اشتغل فيه بدل قعدتك دي، بقالك 7 سنين مخلص ماجستير مادخلتش علينا بكيس جوافة حمضانة حتى... قوم كتك القرف.

- يوووووه صحتيني يا أمي من أحلى حلم... مش عارف أآجر شقة مفروش أحلم فيها؟!... طب ع العموم خلي أوشين تحضري الفطار عقبال ماخذ شاور.
- شاور!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! بقولك إيه الماية قاطعة بقالها أسبوع... ومش باقي غير شوية ماية في إزازه بنشرب منها... قوم البس أي حاجة وابقى انزل خد شاور في أي كولدير تحت... وبالنسبة للبريكفاست ياروح مامي... فيه جنبنة اسطنبولي عندك في التلاجة... بعد ماتغدها من التلاجة اقل الباب كويس وازنقه بالكروسي عشان الباب باظ من كتر الفتح والقفل.

قوووووووووووووووووووووو يا عجبججججججججج!

• طب هاتي 5 جنيه أركب أتوبيس 911 عشان أروح أدور على شغل...؟
امسك هما 4 جنيه بس... ولا أقولك... اتمشى المشي رياضة..

- (9) جوز نفسك بنفسك... وماتخليش حد يفتارك عروسة على مزاجه...
 سألني أعرابي منوفي... هل أجعل أمي أو أختي تختاران لي عروس المستقبل؟!
 فأجبت بالطبع... لا... وذلك لأسباب سبعة إلا وهم:
1. مقاييس الجمال عند الأم يرجع تاريخها إلى 30 سنة ورا... أيام ما كانت انت الحلوة... بيضة ومدورة ومتختة... وحبذا لو إيديها تخينة... وكثافها عريضة زي ممدوح فرج كده بالظبط... أو بتلبس أوبلينات...
 2. أمك هتحاول بقدر الإمكان تجيبك واحدة أكلها يقرف الكلب عشان تعلمك الأدب... أيام ما كنت بتترياً على الرز بتاعها لما يعجن... أو كنت تتخانق معاها عشان عاملة بامية وانت ما بتحبش البامية... وكانت تقولك بكرة تتجوز وتدوق أكل مراتك وتقول فين أكلك يا أمي... هنا النبوءة هتتحقق بقي..
 3. فيه حاجات الأم بتشوفها أهم من الجمال... زي لبسها طويل... بتلبس جيبة وعليها بلوزة طويلة... بتلبس إسدال...
 - بتلبس 6 طرح فوق بعض عشان شعرها مايبانش... ودي في الغالب بتبقى حاجة من اتنين... يا البنت محترمة أوي فعلاً ومحافظة... يا إما شعرها شبه شعر الكابتز شويير كده أو شبه شعري أنا...
 4. فيه حاجات انت بتهتم بيها أمك عشان ست مش هتفرق معاها... يعني انت لما هتيجي تتكلم على واحد صاحبك مش هتقول ده حلو ومسمم... أو ده بنجه كبير مثلاً... أو مثلاً ده عليه مجنص عنب... إلا لو انت لامؤخذة يعني.
- من غير رغي كثير انت أكيد فاهم انا قصدي إيه... فيه حاجات انت بتدور عليها أمك ماتعرفهاش.

5. البنت لو بتقول إفيهاات زي إفيهاات أحمد آدم... أمك هتفتشخ ضحك عليها وهتبقى بالنسبالها إسماعيل ياسين السينما المصرية... في حين إنك ممكن تقطع خلف من إفيهن من دول.

6. أمك لو بتتفرج على مسلسلات تربي... هتميل إنها تختارك بنت من النوعية دي... النوعية اللي عايزة ورد ودباديب... وعاوزاك تبقى بشنب تخين كده زي شنب الأتراك... وانت يادوب شنبك شبه شنب عبد المنعم مدبولي.

7. أختك لما هتجبلك واحدة صاحبها هتكون في الغالب... أقرب واحدة ليها... هي هتبقى شايفها أحسن واحدة في الدنيا... وانت في الغالب هتشوفها شبه عائشة الكيلاني... فقبل ماتخليها تحكيك عن صاحبها... انزل على أرض الواقع وشوف بنفسك... بمعنى أصح "قبل ما تحلم فوق... احلم وانت صاحي".

- إيه ده استنى!! انت قلتلي انت منين؟!

- من المنوفية حررتك.

- لا انت خلي أمك تجوزك عادي... أنا بتكلم عن المصريين العادين مش عنكم... مش عارف طقوسكم إيه...

أجدع_سلام_للمنايفة_ولرؤساء_مصر_كلهم

#المنوفية_أم_الدنيا_وهتبقى_أو_هي_أولردي_قد_الدنيا

(10) طب واللي اتجوزوا أخذوا إيه

عارف يعني إيه صاحبك يتجوز؟

يعني مايقعدش معاك على القهوة لحد الساعة 2 بليل زي زمان... ويروح بدري عشان هيتشبهبله،

يعني بدل مكان بيصرف على نفسه بقى بيصرف على اتين واحتمال ثلاثة...
يعني يشيل الهم بدري... مسئولية... وأطفال... وبامبرز ومدارس خاصة
وكشاكيل بسلك وأقلام وبرايات وأساتيك... وكراصة الأول وسلاح التلميذ...
واستدعاء ولي أمر... وأولاد في سن المراهقة...

يعني تيجي تقوله تعالى نتعشى بره يقولك... يقولك مينفعش الحكومة
نتعشى لوحدها.

يعني تقوله ماتيجي تدخل معنا سينا... يقولك رايح عند حماتي.

يعني تقوله طب مش هتيجي معنا تلعب كورة... يقولك رايح لدكتور
النسا أعمل صونار خماسي الأبعاد عشان أشوف العنتيل الصغير.

يعني تكلمه بالليل تلاقيه قافل موبائله بعد الساعة 10.

يعني تشوفه واقف في السوبر ماركت بيشتري تمن بسطرمة وجبنة رومي
وباتنين جنيه فينو عشان العشا... وتفتكر أيام ما كان بيدخل يشتري آيس
كريم هوجان داز.

يعني ينزل مع مراته تشتري لبس... وانت عارف يعني إيه واحدة بتشتري
لبس.

يعني يروح يصيف في الساحل... ومايعرفش يبص كده ولا كده عشان
المدام مراقباه.

يعني تلاقيه مسقط البنطلون ومش لابس حزام... مش روشنة منه ولا
حاجة... بس عشان يدي براج لكرشه ولحاجات تاني كبرت فيه برده.

عشان كده لو ليك صاحب مش متجوز... الحق اشبع منه... اخرجوا كثير...
اقعدوا على التهوه كثير... قبل ما حد فيكم يتهور ويعملها...
ها... عرفت يعني إيه صاحبك يتجوز في الزمن ده؟
يعني صاحبك ده عبيط.

(11) هتقول لولادنا إيه؟! كنا مكافحين ومعتمدين على نفسنا

وانت يا بابا كنت شاب مكافح؟

- آه يا بني أومال... كنت مكافح فتيبين.

احكيالي، اتجوزت إزاي، جبت شقة إزاي؟

- لا، الشقة دي جدتك ربنا يباركلنا فيها هي اللي جابتهالي، بعد ما زهقت

من قعدتي معاها في البيت أنا وانت وامك..

طب مين فتحلك العيادة؟

- لا دي بقي، جدتك برده.

طب جبت الشبكة مين؟

- من محل ذهب.

هاها عئل يا حج، لا قصدي جبت الثلوس مين؟

- بص هو الموضوع معقد بس جدتك، ساعدتني، أنا جبت الدبلة وهي

كملت.

أومال إزاي بتقول إنكو جيل وشباب مكافح؟

- يا ابني، إحنا الجيل بتاعنا كل اعتماده على نفسه كان في الصور.

إزاي يعني؟

- كنا بنتصور سيلفي، مابنستناش حد يصورنا.

(12) الحما الجدد

- تمام يا عمي... يبقى نقرا الفاتحة... بسم الله الرح....

- استنى استنى بس، مستعجل على إيه!!

- إيه تاني حررتك!! مش اتفقنا على كل حاجة؟

- لسة... المؤخر.

- مؤخر!!!

- مؤخر بنتي الوحيدة نص مليون جنيه... أنا عاوز آمن وضمن مستقبلها...
وبعدين مش عشان حاجة أو عشان أنا مادي وحقير وكده... أنا بختبر جديتك
في الموضوع.

- جديتي!!! يا عمي انت طلبت شبكة 30 ألف... وشقة 200 متر... ومهر
80 ألف، وعارف إني هتداين لطوب الأرض وداخل جمعيات كثير فحت...
وبرده وافقت عشان بحب بنتك وتقولي أضمن مستقبلها... طب أنا كمان
عاوز ضمان.

- ضمان إيه يا بني.

- أنا عاوزك تضمنلي إن بنتك ماتتخنش بعد الجواز... وانت عارف إن بنتك
زي أي بنت مصرية ممكن تضرب في أي لحظة بعد الجواز ومعرفش ألمها...
عاوزك تضمنلي إنها تحترمني وتديني وضعي كراجل بيت... ماتقلبش في
جيوي وأنا نايم... ماتدوررش في أرقام والمسجات اللي على موبايلي وهو على
الشاحن، ماتجيش يوم أجازتي اللي برتاح فيه تقولي خرجني عشان أنا زهقانة
طول الأسبوع... ماتتخانقش معايا عشان عاوز أنفج على الماتش وهي عاوزة
تفج على سنوات الضياع، وزى ألوان، وسي بي سي سفرة، وتوفيق عكاشة...
ماتقوليش اشمعني بوسي صاحبتني جوزها جابلها الكوليه اللي نفسها فيه
وانت داخل عليا بعلبة تونة صن شاين مفتتة يالا، ماتضربليش بوز شبرين

لو نسيت أي مناسبة تافهة من نوعية عيد ميلادي، عيد جوازنا... عيد الأم...
عيد شم النسيم... عيد الجلاء...

تراعي إني بنزل من البيت الساعة 8 الصبح وبرجع 11 بالليل؛ عشان
بشتغل عشان الجمعيات والأقساط... مش قاعد بلعب جولف في دريم لاند
أو بقطعق السمانة في جيم سامية علوية...

عاوزكم يا عمي تحسوا بيا... أنا هبني واحد منكم... أنا عندي 25 سنة...
ده أنا حتى بعد مانتجوز هقولك يا والدي وكده يعني واعتبرك أب من أبهاتي.
"عينه بتدمع... بيفتكر ذكريات زبالة كثير مع حماي... امسك يابني المفتاح
ده.."

- إيه ده يا عمي... للدرجة دي صعبت عليك وهتديني الشقة كمان؟
- امسك يابني... ده مفتاح الباب الحديد اللي تحت... اهرب يابني اهرب
يا حبيبي.

- أهرب!!
- أيوه اهرب... ليه تدخل نفسك الدوامة الوسخة دي... لسيه... اهرب
وانفد بجلدك... انت زي ابني اللي ماخلفتوش... اهرب ماتقلبش علي المواجع.
- طب وسلوى!!!

- سلوى ليها رب كريم هي واللي زيها... ربنا معاك يا ابني
- انت بتتكلم جد يا عمي!؟

- أيوه يابني جد الجد... أنا كنت زيك كده لما اتجوزت أم سلوى... كان
طموحي يبقى عندي مستشفى استثماري كبيرة وابقى زي مجدي يعقوب...
وأديك شايف... ما حلتيش غير بالطو... ومستوايا بقى زي مجدي مقشة...
روح يابني أنا راجل كبرت وبعمل لأخري... ليه أبليك بلوى تفضل تدعي عليا
طول عمرك.

- مش عارف أقولك إيه... ربنا يكرمك... ويكثر من أمثالك... وإن شاء الله
سلوى هتبقى من حور الجنة... لما تموت معنسة جمبك.
الوداع يا عمي الوداع يا والدي
- يروح البيت... بيصلي ركعتين شكر... وبيقدر يعمل حاجة لله... بيدبح
أرنب... ويفكر يوزعه على الغلابة... بيفتكر المثل اللي بيقول اللي يحتاجه
البيت يحرم على الجامع... بياكله وينام... نوووم عمييق..

(13) أكذوبة ليلة العمر

- والله يا عمي، أنا قررت ماعملش فرج.

- يعني إيه ماعملش فرج!! إحنا مش متفقين إن الفرحة عليك!!

- أه متفقين إن الفرحة عليا... والخطوبة عليكم.

- طب ما إحنا أولردي عملنا خطوبة... يبقى أنت عليك الفرحة!!

- خطوبة إيه اللي عملتها!! أنت بتسمي العشرين نفر اللي جبتوهم في

الصالة عندكم... مع حنة جاتوه وباتيه جينة رومي من غير جينة رومي دي

خطوبة!!

- والله ده كان اتفارقنا... وبعدين يا ابني الفرحة ده ليلة العمر... إزاي تضيع

على نفسك ليلة العمر!!

- انت عارف ليه سموها ليلة العمر!!

- عشان مرة واحدة في العمر بقى وكده؟!

- لا ما الراجل ممكن يتجاوز تاني... مش ده السبب.

- أو مال ليه يا ابني؟

- سموها ليلة العمر... عشان بتدفع قبوس العمر كلها في ليلة واحدة.

- نعم!

- انت عارف أقل فرحة لناس زيكم بتحب الفشخرة بيتكلف كام... مش أقل

من 50 ألف... انت عارف 50 ألف دول شغل كام سنة في الحكومة؟! شغل

4 سنين... يعني أشغل 4 سنين عشان ليلة!! ويا عالم هنعيش كام 4 سنين.

يا ابني ما بتحسبش كده.

أومال بتحسب إزاي!! أدفع 50 ألف عشان أشغل أغنيتين أنا وأصحابي

الصيغ نقعد نرقص عليهم... وكل شوية واحد سخيف يبجي من ورايا ويعمل

حاجات مش تمام ويضحكلي ضحكة وسخة مع غمزة حمدي الوزير... أو
بشيلوني وينططوني... وطبعاً الناس هتبقى فاكرهم فرحانين بيا مش عارفين
إنهم بيوجبوا معايا وبيظغرفوني، قال يعني كده ربنا هينفخ في صورتي اليوم
ده بليل.

أو آخذ ذنب واحدة جاية بنتها معاها... وكل شوية تقررصها في فخذنها
وتقولها يا بت قومي اعلمي أي منظر... خلي أي حد من المعاتيه أصحابه
يشوفوكي... يمكن تتجوزي بدل مانتي قاعدة في أرابيزي كده.

أو واحد صاحبي يشوف واحدة فتعجبه... فيتجوزها... ويفضل يدعي عليا
العمر كله بعدها!!

ولا قرايبك اللي هيجوا يتربقوا على أهلي... وعلى الكوشة... وهيفضلوا
قاعدين على الترابيزات مستنين البوقيه عشان ياكلوا ويتقلوا ويروحوا بناماوا...
ده غير لوازم الفرحة... ميكب آرتيست مش أقل من 6 آلاف عشان طبعاً
انت عارف إن وش بنتك محتاج شغل كثير...

وفوتوجرافر بـ 6 آلاف كمان عشان بصورني وأنا حاضنها من وسطها وباصين
على السما... أو قاعدين في جنينة خضرا وأكيد برضه هنبقى باصين على السما
اللي هو صباح التكرار واللامبالاة يعني...

أنا عارف إن الصور بتطلع حلوة... بس مش 6 آلاف يعني برضه، حس بيا
يا عمي، ده انت كنت شاب وعارف الظروف.

- عاوز إيه يعني!!!

- هعمل كتب كتاب... ونسافر أي حته نقضيلنا ليلتين حلوين واهو يبقى
ليلتين العمر نياهاهاها.

- هتعمله في الرحمن الرحيم... ولا مسجد الشرطة؟!

- سعد ابن أبي وقاص.

- ده دار مناسبات جديد ولا إيه؟!

- ده الزاوية اللي تحت بيتنا... واحنا أولى بال 5 آلاف بتوع كتب الكتاب
كمان.

#فكر_اقتصادي

#أكذوبة_ليلة_العمر

(14) كيف تعد نفسك لمقابلة تعارف الزواج

بص يا بني... وانت رايح تخطب لازم تبقى عارف إن فيه إسكيميا معينة الناس كلها بتمشي عليها... وانت برده هتمشي عليها من منطلق "هذا ما وجدنا عليه أباءنا وأجدادنا" ..

أول حاجة في اليوم ده في الغالب... بتبقى جايب قميص جديد... وفي الغالب بيبقى ماركة كويسة... أما البنطلون بتجيب أي حاجة عشان مايبينش أوي... وبعدين حماك مش هيركز أوي مع نصك التحتاني، وإلا يبقى راجل مش تمام. ثاني حاجة بتجيب تورتاية من ساليه سوكره... أو علبه الشوكولاتة أم 230 جنيه من باشونيل... أو أكثر بقى حسب الناس اللي انت رايحلهم... وحسب الفلوس اللي اتبقت بعد ماجبت الجزمة والقميص.

ثالث حاجة... لو معاك عربية هتغسلها عشان لو مودي أخوها نزل يوصلك بعد لقاء القمة... يلاقيها مغسولة... ولو مش معاك عربية فهتوقف مودي جنبك لحد ما تركب تاكسي... عشان يعرفوا إن انت مبذراتي ومابتفرقش معاك الفلوس... مع إنك هتركب من آخر الشارع ميكروباص أول فيصل عادي جداً.

رابع حاجة... هتسمع كلام كثير من نوعية... والله عصمت... بتشكر فيك وفي أهلك... واحنا مش هنلاقي أحسن منك... وهيشكر في أهلك اللي مايعرفهومش... وفي أخلاقك اللي هو متأكد إنها ماتفرقش كثير عن أخلاق مناخير السبكي... بس عامة يعني مغيث مقطف غيرك اتقدم في موسم التزاوج السنة دي، فيلا مش مهم.

خامس حاجة هيحاول بأسئلة ساذجة ومكشوفة يعرف مستواك المادي... قال يعني بيتظمن عليك... بس هو من جواه بيبقى عاوز يظمن... لما يبجي

يقولك انت عليك أوضة النوم والصالون والسفرة والمطبخ والأجهزة وانا عليا واحد هاهاها... هل هتقدر تشيل الليلة ولا لأ؟

سادس حاجة... كل واشرب على قد ماتقدر وماتكسفش... عشان لو الموضوع كامل وبقيت من أهل البيت مش هتاكل عندهم غير بقسماط بعد كده وهتحبس بشاي، وشاي كشري كمان من غير نعناع.

ولو مكملش وده الاحتمال الأكبر... حيث أن بين كل 8 ارتباطات في حياة الإنسان المصري 7 منهم بيتفركشوا... طبقاً لاستبيان رأي عملته مجلة دير اشبيجل بتاعه الـ...

سابع حاجة بقي لما الموضوع يبوظ عشان اتخانقتوا انت وابوها على مين اللي عليه سلك الدش أو واتيفر اتخانقتوا على إيه... وهو قالك سلك الدش دي على العريس معروفة... وانت قفشت... ماتزعلش... ماتبتديش تسمع أغنية عبد الرحمن محمد لأقعدن على الطريق وأشتكي... عشان خاطري ماتسمعهاش... وحياة البوست يا جدع... الطريق كله طينة وهتدهول نفسك... ده حتى عبد الرحمن بقي بيقعد في بينوس دلوقتي... ممكن تسمع سعيد الهوا... إدي أمباليه... واسمع فرقة الشكمان ورا... والله مفيش أحسن من الأمباليه..

ولو عاوز تعرف الموضوع ده مكملش ليه
افتكر دعوة أمك ليك وانت لابس ومتشيك ونازل... لما قالتك... ربنا بيعد عنك كل ضيقة...

(15) اتقدم... اتقدم... وكفاية خلاص تتندم

مساء الخير يا عمي العزيز.

يا بني دي خامس مرة تتقدم... وخامس مرة تقولي عمي العزيز... وخامس مرة هقولك معنديش بنات للجواز... لما تبقى راجل وقد المسؤولية وقادر تفتح توين هاوس أو أي دوبلكس بجينة ابقى تعالى.

يا عمي... إن شاء الله الخامسة ثابتة... وبعدين أنا جاي لحضرتك ب offer جديد.

أوفر جديد إيه! انجزرزرز يالا... ارمي بياضك.

اتفضل يا عمي، افتح العلبة.

"بياخذ العلبة وبيفتحها وبيطلع منها حاجة شبه الريموت"

إيه ده!! اقولك شبكة ب 70 ألف ومهر 200 ألف... وجابيلي ريموت

كنترول!!! انت عبيط يا ولا!!!!

يا عمي ده مش ريموت عادي... ده اختراع.

مش ريموت عادي!! إيه يعني بيشغل الرسيثر والتلفزيون والمايكرويف

مع بعض مثلاً!!

إيه السذاجة دي يا عمي .. وبعدين ده الصين عاملة الحوار ده من قبل

انتو ماتجيبوا تلفزيون أصلاً... دي حاجة اسمها لايف كونترول يا عمي.

يعني إيه؟

ده جهاز هتتحكم بيه في حياتك الزوجية... هتبرمج عليه حماي وهتبقى

خاتم في صباغك!

يعني إيه؟!

يعني هتبطل تدور في جيوبك وانت نايم... هتبطل تزعقلك قدامي...

هتبتل تقولك اعمال كده وماتعملش كده... مش هتوزك تطلب مني طلبات أوفر... عشان معرفش أجيبها وتفركش الجوازة زي ما بتعمل دلوقتي بالظبط... هتديك وضعك وبرستيجمك كراجل شرقي في البيت وقدام الناس... زي ما بيتولوا كده... زمن الدلدلة انتهى يا عمي.

الله... الكلام ده بجد!!

لا طبعًا يا عمي، انت عبيط هو فيه حاجة كده... ده ريموت كنترول بيشغل الرسيفر والتلفزيون مع بعض.

- بره يا وسخ.

بره بره... الجايات كتيرة وانا مابزهقش... أنا وراك لحد ما تجوزها في ببلاش إن شاء الله.

مواقف يومية

دائمًا ما نتعرض لمواقف يومية... سواء كانت في العمل أو في الحياة عمومًا...
ها المحزن ومنها الساخر... منها الواقعي ومنها ما يجاوز عنان الخيال...
وفي تلك الفقرة يتعرض جيمي لبعض المواقف الحقيقية، وبعض المواقف
ي يتمنى أن تكون حقيقية وحدثت بالفعل.

(1) المواصلات في مصر

النهاردة كنت راكب عشان أروح الوحدة الصحية اللي هخلص فيها شوية شغل... ركبت جمبي مدام أربعينية في السن ومائة وأربعينية في الوزن على أقل تقدير طبقاً لجهاز ريختر..

المهم قعدت جمبي وأنا لزقت في الشباك اللي هو كان فاضلي تكة وابتقى في الشارع...

لقيتها بكل أدب بتقولي: ممكن تدخل شوية كمان؟!

- أدخل فين حضرتك!!... أدخل في الصاج؟!

حاول بعد إذناك... عشان أحط الشنطة مايننا... عشان مانلزقش في بعض!!

- طب ماتجيبني قالبين طوب ونبني حيطه هنا أحسن!!... وبعدين حضرتك ده مش ذنبي... أنا حجمي طبيعي مش مُخالف ومش طالع مني أي بروز عشان تدايقك... المشكلة مش من عندي حضرتك.

طب ممكن حضرتك تنزل... وأنا هاخذ الكرسيين؟!

- انزل!! ده إيه البجاجة دي!!!... هو بصي أنا عمري ماتعرضت للموقف ده... ومش عارف بيردوا فيه إزاي... بس كل اللي عارفه إني هنزل... مش عشانك... ولا عشان الشنطة... ولا عشان الصاج... بس عشان فخادي اللي ممكن مع الزنقة دي والمطبات لحد ماوصل يلتصقوا ببعض ومبيعدوش ثاني عن بعض...

المهم نزلت... ووقفت لحد ماركبت ميكروباص غيره، وركبت في الكرسي جنب السواق لوحدي ومكنش حد راكب جمبي ساعتها... المهم الميكروباص طلع الكوبري ونزل... وببص!!

لقيت الميكروباص اللي أنا كنت راكب فيه... الكاوتش مفرقع والناس نزلت منه... ولقيت الولية التخينة بتشاور للميكروباص اللي أنا راكبه...

اللي مكنش فيه مكان فاضي غير المكان اللي جمبي بس ...لقيت السواق
بدأ يهدي عشان يركبها عشان ميقاش طالع ناقص نفر...
قولته بالله عليك اطلع وماتقفش وانا محاسبك على كرسيين كمان مش
واحد بس... وبالفعل ماوقفش...
وخرجت راسي من الشباك وعملتها باي باي..

(2) تطور التعليم في مصر بين الواقع والخيال

النهاردة وأنا في محاضرة ماجستير في الكلية... في نهاية المحاضرة قالوا هيعملوا امتحان أون لاين... عشان يشوفوا استفادتنا من المحاضرات، وهيبقى عليه 5 درجات من أصل 50 درجة..

فجأة الدكتورة قالت... يلا كله يطلع اللاب توب بتاعه أو الآي باد أو الموبايل ويفتح إيميله عشان يحل الامتحان..

بغض النظر عن إن 90% من اللي قاعدين مش فاكيرين إيه إيميلاتهم... ولا عارفين أصلاً شغال ولا لأ..

بس جه في بالي حاجة مهمة... لو الورقة والقلم اتلغوا من الامتحانات المصرية وجه بدالهم التاب أو الموبايل... هيبقى إيه تصرفنا كمصريين مع حاجة زي دي!

الأم المصرية وابنها نازل الإمتحان:

حبيبي... شحنت الموبايل كويس؟!... ماتتعدش تدخل على الفيس أو تكلم حد عشان مايفصلش منك في نص

الإمتحان... اقف الموبايل وماتفتحوش غير في اللجنة،

نزل أبليكيشن ربي اشرحلي صدري.

جددت باقة الموبايل؟!... خد خلي معاك كارت 50 عشان لو لا قدر الله الباقة خلصت أو حصل حاجة.

معاك خط موبينيل وفودافون عشان لو قاعد في حتة مفيهاش شبكة اتصالات؟!!

خلي معاك موبايل أختك عشان لو لا قدر الله موبايلك حنج أو السوفت وقع... تلاقي حاجة تحل منها.

ربنا معاك ويوفتك وتبقى الشبكة H + أو 3G على الأقل.

المراقب في الإمتحان:

كله يقلل البرايتنس... عشان ماحدش يغش من زميله... هبعدوا عليكوا
بوزعوا اسكرين بروتكتور اللي مابتخليش اللي جنبك يشوف انت بتكتب إيه
وهتسلمها وانت خارج.

اللي هشوفه فاتح واتس آب أو فايبر أو بيعمل بوست على الفيس هسحب
التاب منه وأمضيله على الشريحة بقلم أحمر.

الطالب في الإمتحان:

- دكتور دكتور، بعد إذنك ممكن أبدل مع زينهم؟!

- ليه!!

- أنا اتصالات وهنا مفيش شبكة اتصالات، وهو فودافون وهنا فودافون

كويسة!!

- وانت يابني، مابتحلش ليه؟

- أنا موبينيل حضرتك... مفيش شبكة في الكلية كلها.

وليد... السؤال الثالث... بسرعة يلا الموبايل هيفصل الله يخربيتك هسقط.

يا جماعة حد معاه شاحن آندرويد زيادة... الموبايل مش باقي فيه غير 4%!!

اكتبلي ال MCQ على ظهر الشاحن... لحسن هسقط يا عمدة.

قفشتك بتبعث لمين على الواتس آب!!

- ياباشا، والله مابعت لحد.

افتح الباترن بتاع الموبايل ووريني.

- نسيته أوكسيم بالله.

هيجي العيال الدحيحة اللي كانت بتخلص ورقة الإجابة وتطلب ورقة

تانية... هتلاقه بيغير البطارية في نص الإمتحان عشان خلص شحن الأولانية

الناس اللي بتدخل بماية تشرب الطلبة:

معايا كارت شحن فودافون موبينيل اتصالات... أي كارت عشرة عشرة

جدد الباقة يا أستاذ... جددي يا أبله...

(١) وظائف لن تجدها إلا في مصر

الف ألف ألف مبروك يا فندم، انت كسبت معانا...

• إيه ده! وكسبت إيه؟! وانت مين!!

حضرتك إحنا شركة نيو أوفلاين، وانت كسبت معانا؟!!

• أيوه يعني كسبت ليه؟! عملت إيه عشان أكسب!! ولا عشان عديت من

لدامك فكسبتني!! بطل اشتغالات.

يا فندم أو كسيم بالله انت كسبت... وده الظرف بتاعك

- نظرف مين يا وسخ انت... وكسبت إيه... إيه جو الاشتغالات ده!!

يا فندم، أقصد الظرف اللي فيه كوبون هديتك... وبعدين إحنا بنصور مع

حضرتك.

"يقف شاب سرجي... بموبايل 6600 وبيقولي ابتسم حضرتك وانت بتاخذ

الهدية" ..

- طيب يا سيدي، هات الهدية بسرعة عشان عاوز أركب وأروح أنا.

تعال معانا بس عند الكشك ده عشان تستلم هديتك.

"كشك على الرصيف اسمه "أون ذا بحر"

- عارف لو طلعت بتضيع وقتي أنا هفشحك، انت ومدير التصوير بتاعك

..

يا فندم، اتفضل امضي هنا عشان تستلم الكوبون اللي هتخربشه... والجوايز

يا إما

رحلة لشرم الشيخ أو جلاكسي نوت 3 أو هدايا أخرى قيمة.

- مضيت أهو... هات الكوبون!

ثانية واحدة آخر خطوة... حضرتك هتدفع رسوم تحصيل بس ومصاريف

إدارية 20 جنيه... عشان تستلم... صدقتي ده رقم بسيط مقابل المكسب.

- اتفضل يا سيدي ال 20 جنيه أهى... هات أخربش بقى.
سمي الله كده وخريش يا فندم....
- إيه ده!! مكتوب التلاجة!!! يعني أنا كسبت تلاجة؟ نوعها إيه طيب؟
وربني كده يا فندم؟!
- يا فندم، خربش الشريط الرصاصي كنه بعد إذتك.
"بيخربشه كله"
- أها... حاجة ساقعة من التلاجة!!!
حضرتك تحبها سودا ولا بيضا ولا برنقاني؟!
- حمرا.
- يعني إيه... كوكاكولا؟!
- هاتوا النلوس ياولاد المرة بدل ماقلعلكم هنا... هاتوا العشين جنيبييه.

(4) كتاب حياتي يا عين... والله وعجزت يا خلف

فاكر أيام زمان... لما كانت أمك بنعملك سندوتشات وانت نازل رايح المدرسة... وتملا الزمزية... وتظبطلك المقلمة... وتقولك اتأكد إن كراسة الواجب والحصة موجودين... وتراجع معاك الجدول بتاع الحصص عشان ماتنشاش الكتب اللي هتاخدها معاك، وعشان ماتشيلش الشنطة كلها على الفاضي!!

فاكر لما كانت أمك بتتخانق معاك عشان تدخل القميص في البنطلون... وتتعهد ترفعلك البنطلون لحد صدرك غير مبالية باللي ممكن يحصلك، وإن ده ممكن يقطع خلفك في المستقبل!!

فاكر لما كانت مامتك بتصر إنك تجيب شعرك على جنب... عشان تبقى وقور... مع إنك كنت في 3 ابتدائي ساعتها.

طب فاكرة لما مامتك كانت بتتعهدك قدامها... وتقعدها تسلكك في شعرك وانتي تعيطي... ونقولك عشان لو بتسرحيه كل يوم ماكانش حصل كده!! فاكرك لما كنت بتلبس جزمة باباك ونضارته... وأمك تقولك رجلك هتفرش في الجزمة وتبقى رجلك كبيرة!!! على أساس إن مشط رجلك كان عجينة بيتزا ساعتها.

فاكر لما أمك كانت بتروح تسأل عليك في المدرسة... وتصادف إنجا تدخل للمدرس اللي بيعبك وانت كويس في مادته ويشكر فيك قدامها... فاكرك كنت بتبقى مبسوط إزاي!!

فاكر لما كنت بتخبي شهادة الشهر... عشان درجاتك مش حلوة... وخايف توريها لأهلك...

فاكر لما كانت أمك بتحلف عليك مش هتنزل غير لما توضب أوزتك!! أو تعمل الواجب... أو يطلعوا منك في البيت بأي مصلحة...

فاكر الخمسين قرش كانت بتجيب إزازه كوكاكولا بـ 35 قرش وكراتيه من أبو 10 قروش اللي بيطلعك فيه 10 قروش برده وماكتتش تعرف الشركة ينكسب إيه...

فاكر اللبان السحري أبو خمسة ساعة!!

طب فاكر لبان تشكلتس!! كان الخمسة بشلن... عارف دلوقتي بقى بكام!! بقوا الـ 5 بـ 50 قرش.

فاكر لما كنت بتنقي البيض من البسطرمة أيام العز!! دلوقتي مابقاش فيه بيض فراخ ولا فيه بسطرمة... بقى كله بيض بشر حواليك.

فاكر رمضان اللي كان ببيجي في الشتا... فاكر البمب بتاع زمان اللي مابقاش موجود دلوقتي!! فاكر حكاية الولد اللي ضرب بمبة فزلطة من اللي جواها جت في عينه... واتعمى اللي كانت أمك بتحكيهاالك!؟

علي فكرة الواد ده ماتعماش ولا حاجة... وبيأخذ معاش مصابين الثورة دلوقتي.

طب فاكر أول بنت حببتها في ابتدائي... واكتشفت إنها بتديك وش. عشان انت الوحيد اللي معاك زمزية بتفضل مسقعة المائة، وأصحابك جايبين أزابز مائة بلاستيك... البننت دي لما تكبر هتسيبك عشان معندكش شقة.

فاكر صدمتك في سوهر ماريو لما عرفت إن اللي بتقابلك بعد كل ليفل دي طلعت خدامة حقيرة ومش هي الملكة... والملكة هتقابلها في ليفل 8 شكل 3! فاكر كل ده!!... الكلام ده بقاله أكثر من 15 سنة... انت كبرت أوي... وكمان 15 سنة هتقول فاكر أيام ما قرئت البوست ده... ياترى ممكن يحصل إيه الـ 15 سنة الجايبين؟ أنا ماقدرش أتنبأ باللي هيحصل... بس اللي متأكد منه... إن الزمالك هيكون لسة قادم... بس مزنوق على الدائري... ومرتضى منصور

و كل اللعبة والأعضاء وقاعد قدام النادي يشيش ويسب الديك للي رايح
لي جاي...
ابصيت_لروحي_فجأة_تعبت_من_المفاجأة_ريالي_تعبت

(5) هالوين بنكهة مصرية

طبعاً لازم نبقى عارفين إن مفيش في مصر حاجة اسمها هالوين، بس لو تخيلنا كده إن إحنا نزلنا لولاية نيويورك يوم 31 أكتوبر، وعملنا مسابحة للأمريكان وهما متنكرين في صورة مصريين، وشوفنا هيعملوا إيه وخصصنا جوايز لأحسن تنكر في الحفلة دي.

+ ده ديفيد 2 ثانوي صنايع شيكاغو ماشي ورا البت كرستين اللي في 3 إعدادي... وعمال يقولها "ماتيجي في الحتة الـ Dark ونجيب مارك... وكرستين بتقوله بس يا Poison سم..

- وده الأستاذ جاك سايب شغله ومكتبه... ونازل يفطر من على عريية عم ليوناردو بتاع الهوت دوج والفرنش فرايز.

- ودي إليزابيث داخله الصيدلية... بتقول للراجل عاوزة مجموعة البرد... وكيس فوار راني عشان عندها حمو، وكيس جل هير كود الكبير أبو دولار ونص... وبتسأله على مسكن وخافض للحرارة كويس عشان ستيوارت ابنها سخن... وحطاه في طشط ماية بلبوص وحرارته مابتنزلش.

- وده راجل رايح عند دكتور أسنان... عشان يحشي ضرسه بس بيقوله وحية اللات والعزة... زودي البنج عشان لسة رافع نص ترامادول ليلة إمبراج.

- وده دكتور بشري لسه متخرج عنده 25 سنة، ومستني يكشف عشان يدخل المارينز ظابط 3 سنين... أو عسكري سنة.

- وده خريج جامعة معاه كورسات آتش آر... وإنجليش... وشغال بعقد مؤقتة في الحكومة بـ 150 دولار لحد مايتثبت.

- ودي أبله ليزا مدرسة الحساب... مذنبه جورج وبيتر عشان جلاد كشكول الحصة هو هو جلاد كشكول الواجب اللي هو "وات ذا فاك" يعني.

• وده سميث واقف في الموقف بياخد إتاوة من كل ميكروباص أو أتوبيس
بيعدي... واللي ما يبدف عش بيتخانق معاه ويبسبله تمثال الحرية.

• وده بوليس أوفيسر عامل فيها أمين شرطة... موقف شاب وساحب منه
رخص العربية ومش راضي يسيبة إلا لما يدفع 50 دولار مخالفة أو 20 دولار
عشان يعمل عبيط ويسيبه.

• ودول اتنين بيتخانقوا مع بعض ويبسبوا الدين لبعض وصوتهم بيعلى...
لحد ما يبجي المعلم كوهين كبير الحتة... وبيقولهم استهدوا بالله يا جماعة
انتو ملحدين مش كده... بتسبوا دين إيه يا ولاد البيتش... سيبتوا إيه
للمسلمين والمسيحيين.

• وده محل كباب وكفتة مشهور في الداون تاون... بيقدم لحوم فاسدة
والناس بتاكل ومبسوطة.

• ودول تاس فارشة في ميدان الحرية بتبيع ترنكات وقمصان نوم حرمي
وشرايات ال 3 بـ 10 وفجأة البلدية بتبجي تجري وراهم... فبيلموا الحاجات
ويهربوا... وبعد ربع ساعة بيرجعوا يفرشوا تاني عادي خالص.

• ودي الحاجة إنجيلينا... راكبة مترو وبترمي على حجر اللي قاعدين ورقة
مكتوب فيها...

"ابني روبرت... أصيب بالآيدز في 2009... ويحتاج إلى علاج بتكلفة 300
دولار شهرياً... وأنا كما ترون... لا أقو على العمل... ولست جميلة لأقرب في
أعز ما أملك.."

• ودي أختها الحاجة أم جيرارد... بترمي مناديل برضه في حجر الناس
ويتقولهم:

"امسح عرقك يا بيه... امسح مكياج الهالوين يا باشا... نف يا أستاذ...
بربري يا مدام" نفعونا بأي حاجة إلهي يحرقكم.

(٥) كيو نت... وحلم الثراء الفشيخي

الو جيميسيسي حبيب البيسيسي، وحشنيسيسي فشخخ أوكسيم بالله.

- ربنا يخليك!! مين معايا!!

أنا عفت زميلك اللي كنت معاك في الدكة في 3 ابتدائي!! مدرسه الزهراء!!

- عفت مين؟! آه عفت... الواد المبربر البيض ده!! إزييك يا عفت، وحشني

انت كمان.

بس انت جبت رقمي منين، ولا فاكربي إزاي أصلاً... أنا مش فاكرك غير

مناخرك.

حبيبي القلوب بتتلاقى... شوفتك بوست على الفيس قلت هو ده!! حبيب

قلبي انت مش متخيل واحشني إزاي بجد!! عاوز أشوفك النهاردة.

-تمام... إمتي وفين!! وهعرفك إزاي!! لسه منخريك زي ماهي؟

هاهاهاهاها لسه عثل زي مانت-بيجز على سنانه - هقابلك في سينابون

اللي في سيتي استارز... انت واحشني فشخخ أصلاً...

- سينابون!! الله يرحم يا عفت، ده انت كنت بتاخذ مني اللبنة بعد

ماخلصها .

سينابون.... 6 مساءً..

عفت: تعالي ندردش مع بعض شوية... أنا حسالك شوية أسئلة عشان

أعرفك أكثر، أنا بقالي كثير ماشوفتكش، انت وحشني فشخخ أصلاً.

- مش ملاحظ إنك أوفر أوي!! ده أنا ماليش معاك ولا ذكرى... يا عفت...

أنا مش فاكرك غير جملة عفت امسح مناخريك اللي أبله سهام كانت بتقولها لك.

عفت: هاهاهاهاها... انسى زمان وخليك في دلوقتي... وفي مستقبلك أنا

هعديك الفنكات... انت واحشني فشخخ والله..

بص يا سيدي... انت نفسك في المستقبل تبقى إيه؟ مانفسكش يبقى عندك
سنتر أسنان في التجمع الخامس؟!

- آه نفسي طبعًا.

مانفسكش يبقى معاك أي باد 18 إنش زي اللي معايا ده... وأي فون 6
إس بستك نو زي ده؟

- آه نفسي.

مانفسكش يبقى معاك عربية مرسيدس سي إل إس 700... 9000 سي سي؟
أكيييبييد!

نفسك تسافر كل شهر أسبانيا وإيطاليا وأمريكا وكندا، وتلف العام؟
- آه نفسي.

نفسك لو انت مابتروحش شغلك وقاعد مانتخ في بيتكم حسابك في البنك
يفضل يزيد ويتضاعف؟!

آه يا عفت نفسي نفسي بجد...

نفسك تاكل في قدورة؟!

- آه يا عم نفسي... بس مستواك في الأمانى بدأ ينزل كده ليه؟

نفسك تدخل ولادك كايرو إنجليش اسكول... ومراتك تعمل شيل آوت في
ماونتن فيو؟!

- أكيييبييد!

كل ده ممكن تحققه ب 10 آلاف جنيه!!

- إزاي؟!

هتدخل تحتي في الشبكة في كيونت... لإيه الشجرة بتاعتي... ولازم تدخل
النهاردة قبل بكرة... عشان ماتضيعش نفسك وتخسر ملايين يا جيمي...
ملايين!!!

بمعنى أصح مش هشتك في كيو نت معاك.

كيو نت مين يا ابني انت عبيط!!! أنا مكلمك عشان كنت واخذ منك 20 جنيه بتاعة درس العلوم وكنت بكلمك عشان أرجعها لك!!
- 20 جنيه؟!.... حبيب قلبي يا بهاااه انت واحششششششششني فشح أقسم بالله ...

#محدث_بتوحشه_أوي_إلا_إذا_كان_كيو_نت_أوي

(7) شاب مصري عميق

ست الكل مش عاوزاني أجيبك أي حاجة من تحت؟

أمي: لا... بعث أختك تجيب عشان الرجل اللي عندي نايم طول اليوم.

طب لسه عاوزاني أودي الهدوم للمكوجي؟

أمي: لأ... وديتهم أنا بعد ماتحايبت عليك إمبراح طول اليوم... ومارضتش

تنزل ومنت وأنا غضبانة عليك.

طب الزبالة اللي فيها السمك بتاعة إمبراح هاتي أرميها عشان ماتقلبش

ريحة البيت؟

أمي: الرجل جارنا الله يكرمه خبط الصبح وقال الريحة الوسخة دي من

عندكم!!

قتله أه قام واخذ الزبالة يرميها عشان الريحة دخلت شقتهم وقلبت

ريحة السلم... عشان انت مكسوف ترمي الزبالة.

ممممممممممممممممم... معلش يا أمي كلامك حسسني قد إيه أنا حقير.

طب كنت عاوز 50 جنيه بعد إذتك؟!

أمي: لبييه إن شاء الله؟!

أنا: رايح كافيه وكده عشان أكتب بوست جديد وأشيره بقى وأشتهر وكده.

أمي: طب ماتكبه في أي حثة يعني هتكتب "هيباتيا" يا خي... وبعدين

انت عندك عيادة بليل... راعي أكل عيشك وبطل هيافة.

أنا: يا حاجة ليه الإحباط بس... أنا كذا حد نصحني أفكني من الطب

وأدخل عالم الكتابة... ففكرت أكتب حاجات عميقة زي الأستاذ أحمد خالد

توفيق... والأستاذ أحمد بدير.

أمي: أحمد بدير!!

أنا: ياستي أي حد، المهم إيدك على الفلوس.

أمي: هما 40 جنيه كفاية، مش لازم تقعد على الفيشاوي يعني.

أنا: الفيشاوي!! هو ده آخركم في الصياغة... ماشي يا حاجة.

والنبي يا عم صبحي، سجاتين كليوباترا فرط بس حطهومي في علبة مارلبورو أحمر.

صبحي: انت من إمتى بتشرب سجائر يا دكتور محمد!!

أنا: مايشربش يا سيدي... أنا هعمل تجربة عن تأثير السجائر على أسنان أنثى الأسد.

صبحي: ماتقول لبوة يا دكتور... لازم يعني فذلكة.

أنا: ده اسمه عمق يا عم صبحي، إيش فهمك انت... لافيني السوجارتين يلا.

المهندسين... سيلانترو... تكييف... مزز... مفيش موز باللبن

بعد إذذك... انت الويتر هنا!!

هو: أه أنا الويتر - ومفشوخ ضحك.

أنا: لو سمحت ممكن بيبيسي دايت من اللي في المنيو ده اللي البرايس بتاعه

12 جنيه؟ عشان ماتجيش تستهبل وتقولني ده طلع بـ 25.

هو: أه طبعا يا فندم ممكن... بس البيبيسي بينزل معاه ديزرت... من أبو

20 جنيه ده.

أنا: من أبو 20 جنيه؟ انت متأكد إنك ماتقربش لعم ياسر؟؟... قهوة الدالي؟

الحوامدية؟!

هو: نعم!

أنا: أوكيه، مفيش مشكلة... ديزرت ديزرت... بس ماتأخرش عليا عشان

متعود أشرب البيبسي مع السجاير وانا بكتب مؤلفاتي وكده... أصل أنا عميق جبتين.

وبعد 5 دقائق.... انفضل يا فندم... البيبسي الدايت والتشيز كيك الستروبري اللي طلبتها.

أنا: ميرسيخ كثير...

- حضرتك محمد بن جمال؟!

أنا: إيه ده انتي تعرفيني؟! أيوه أنا.

هي: أنا معجبة بكل كتاباتك وبوستاتك بجد، ومتابعها كلها... بالأخص بوست البنك الأهلي... بنك أهل مصر...

أنا: ربنا يخليكي... ماكنتش متخيل إن حد يعرفني أصلاً.

هي: ممكن أجيب السوفت درينك بتاعي... والديزرت وأردش مع حضرتك شوية؟

أنا: آه طبعاً اتفضلي... ده شيء يزيدني شرف... اسمك إيه؟

هي: أنا اسمي دولت... 23 سنة... إيه يو سي...

حضرتك بقى بتعمل إيه هنا؟؟ انت متعود تيجي هنا على طول!!

أنا: لا لا خالص... أنا كل قعدتي في كوفي شوب كمباني واستار بكس... بس النهاردة قلت أغير وأقعد في حاجة عادية عشان بكتب قصة جديدة عميقة شوية.

هي: الله... ممكن أبقى أول واحدة أقرأها... بليبيز... عشان خاطري...

أنا: أكيد طبعاً... أنا خلاص بخلص فيها أهو... بس المرة دي حاجة مختلفة بقى مش هلس وكده...

هي: شوقتي بجد... طيب أنا هستأذنك أدخل التويليت... لحد ما تخنصها... هضبط اميك أب وكده.

أنا: آه اتفضلي... يا شقية.

بعد ساعة... يا ويطر... يا ويطر.

هو: أيوه يا فندم... .

أنا: ماشوفتش الأنسة اللي كانت معايا هنا راحت فين؟!

هو: مشيت يا فندم من حوالي ساعة.

أنا: ممممم... -ملهاش حظ تقرا البوست - طب الحساب بعد إذلك.

هو: اتفضل يا فندم.

أنا: 173 جنيه؟!!! إزاي؟؟؟ أنا حسابي 32 جنيه،

وقول 8 بدل خدمة وتكليف ومزب بيتي 40 جنيه!!! إزاي 173!!!

هو: حضرتك وحساب الأنسة اللي معاك!!! 132 جنيه.

أنا: آنسة مين ياعم، ولا أعرفها أوكسم بالله.

هو: إزاي يعني!!! حضرتك كنت لسه بتسألني عنها دلوقتي... هي قالت

إنها معاك... حتى بالأمانة اسمك محمد جمال.

أنا: دلوقتي أنا مش معايا إلا 45 جنيه هدفع الـ 40 بتوعي وأروح بـ 5!!

أوكسيم بالله مش معايا غيرهم.

هو: يبقى نروح للمدير هو هيجلها بقى.

بعد ساعتين عند المدير...

أنا: ألووو، أيوا يا أمي.

أمي: أيوا ياخويا... كسبت ياخويا البوست اللي سبت عشانه العيادة وأخذت

مني 40 جنيه عشان تتسكح...

"اللي هفكني من الطب وأركز في الكتابة"

أنا: لا يا أمي، أنا فكني من الاتنين من الطب والكتابة... وواحد شيفت في

سيلانترو يومين بـ 132 جنيه واحتمال أتتبت هنا إن شاء الله.

قودووم يا حبيبي افتح الباب.

أنا:

ماتقوم يازفت.

أنا: أيوا حاضر... قايم أهو... ماتقولي زفت من الأول إيه لزمته حبيبي
والكلام ده.

بفتح الباب

واحد ماسك مايك وبصوت أجش مش دي شقة 4؟

أنا: أيوه شقة 4 حضرتك... حضرتك برنامج مسابقات... صح!!

... أنا عندي 5 أكياس إريال... و 5 بريل... و 5 برسيل... قولي إني كسبت
بالله عليك... نفسي أكسب في أي حاجة.

هو: يا فندم الموضوع مش كده... الحاجات دي اتلغت من أيام برنامج
كلام من ذهب بتاع طارق علام... ده حتى طارق علام بقى بيمثل دلوقتي.

...إحنا مش إريال ولا برسيل ولا فيري... إحنا شركة تسويق عقاري...

حضرتك شوفت إعلان الولد بتاع هسكن وهصيف مع أونست؟! الشاليهات
أم 20 ألف دي...

أنا: آد الواد البيض ده؟!

هو: أيوه إحنا ع العموم مشيناد... حضرتك عملت لايك للبيدج بتاعة
أونست على الفيس بوك... وجهاز الكمبيوتر اختارك ما بين 50 ألف معجب...

وكسبت معانا شاليه في الساحل... ولازم تيجي تستلمه دلوقتي... وممكن لو
مش عاوزد تبيعته... وتأخذ فلوسه وتبدأ بيه مشروع وتسيك من الطب

خالص.

جو حر فشح... نور قاطع... مغميين عينيا.

شريف بيه، النور قاطع وعاوزين نبدأ التحقيق.

شريف بيه: ولعوا شمعة... التحقيق لازم يتسلم للنيابة بكرة الصبح... أنا

لازم ألحق راس السنة مع المداءم... يلا يا فرج!!

أنا: فرج!! ينهار إسود ليكون هو!! الله يرحمك يا سعاد يا حسني.

فرج بيثيل الغمامة من على عينيا... شمعة نازلة من السقف مربوطة في

خيط بدل اللبنة... وبتتحرك يمى وشمال... جو مخابرات فشح.

شريف بيه: أهلاً أهلاً بالباشا بتاعنا أبو لسان طويل...

أنا:

فرج: طر!!
خ ماترد على الباشا يا چيمي الزفت.

أنا: الباشا بيكلمني أنا!!! وبعدين يا أستاذ فرج محدش يقولي زفت إلا أمي

بعد إذتك.

شريف بيه: انت متوجهك كوكيتل تهم كده... يوديك ورا الشمس ومعانا

الأدلة كلها اسكرين شوتس من الأكونت بتاعك،

انت متهم بسب الذات الملكية لمصر المتمثلة في الرئيس عبد الفتاح

السيبي!!

أنا: بس يا بيه مصر جمهورية مش مملكة.

شريف: انت هتناقشني!!! الكلام ده كان زمان... مصر بعد 6-30 غير مصر

قبل 6-30 انت فاهم!

ومتهم بالاستهزاء باختراعات القوات المسلحة الدرع الحامي للوطن.

أنا: بابيه القوات المسلحة نفسها اعترفت إن الاختراعات دي فنسك.

ومتهم بمساندة جماعة إرهابية... ورفع شعارات وأرقام تحث على الإرهاب

والفتنة.

جيمي: حضرتك أنا مش متجوز... ولا خاطب... ويوم ماتجوز عشان أرتاح
من الرممة بره... أخرج أكل... استهدي بالله كده يا إيمان وقولي هديت.
إيمان: طب ممكن بند السفريات... حضرتك بتحب السياحة الداخلية ولا
الخارجية؟

جيمي: لا الخارجية طبعًا.

إيمان: جميل يا فندم... إحنا بنعملك خصومات تصل لـ 20% على رحلات
لتركيا، وباريس، وبرشلونة، والنمسا...
يعني تركيا عندنا 8 أيام 7- لياالي بـ 6000 جنيه بس بدل 8000..
وباريس بـ 12700... بدل 15000...

ها إيه رأي حضرتك... وخصوصًا لو حضرتك عرفت إن قيمة الكارت 250
جنيه شامل التوصيل لحد باب البيت...

جيمي: لا أسعار جميلة بجد... وفي متناول الجميع... بس أنا بحب السياحة
الخارجية فعلاً... لكن لا أمارسها ولله الحمد... لا هي ولا لامواخذة الداخلية.
...أنا مش هسيب مصر أبدًا... مصر دي أمي يا إيمان...

بصي يا إيمان، قبل ماتدخل على القسم الثالث أنا هجيبك من الآخر...
انتو الكارت بتاعكو ده مايبترجتش -جاية من Target يعني - أي حاجة
من اللي باروحها...

أنا ما بروحش بينوس كافيه ولا فراي دايز... ولا الثلاثاء حتى... أنا بقعد على
قهوة اسمها الدالي... بشرب عليها الموز باللبن بـ 3 جنيه... أينعم مفيهوش
موز وضاربين القشر مع بق لبن... بس أهو تقدري تقولي نكتار موز بلبن...
بضرب فول من عند عم مصطفى الطبق بالسلطة بـ 2.5 والبيضة بقت بـ
1.25 بعد ما الأسعار غليت...

بركب نوكتوك بـ 2 جنيه عشان أروح...

بشترى لبسي من توكيل أبو نسمة...

باكل رغيف الحواوشي من أبو 2 جنيه اللي مليون لحمه من جوه ماتعرفيش
إزاي...

طب أنا ححكيلك على حاجة يا إيمان... أنا من يومين كنا قاعدين عشر
شباب على قهوة أول مرة نقعد عليها، وهنموت من العطش والراجل جايلنا
إزازه مائة معدنية، كل واحد فينا كان خايف يفتحها... عشان اللي هيفتحها
هيحاسب عليها...

حسوا بالشباب بقى يا إيمان... هستفيد إيه لما تعملولي خصم 10 % على
500 جنيه!!

هدفع 450 يعني!! طب منين يا إيمان؟

إيمان... أنا طيب تكليف يا إيمان... عارفة يعني إيه... يعني أيااااااااا سوودا
أ إيمان أحبيت البني.

إيمان: صوت متحشرج يكاد أن يجهش بالبكاء.

طب ممكن حضرتك تديني 10 أرقام أعرض عليهم العرض؟

جيمي: هما الـ 10 قاعدين معايا خدي كلميهم يا إيمان...

أنووووو

أنووووووو

إيمان!!!

تيت تيت تيببت تيببت

استني يا بت كنت هشتك بهزر معاي أنا في استوديو مصر بضرب كيلو
ضرب وبيدة سخنة...

إيمان يا بت

عبفتاح: جدع يا چيمي... انت مصري بجد.

چيمي: أو مال ياريس... أنا مصري وأبوي مصري... بسماري ولوني مصري.

عبفتاح: انجز يا چيمي.

چيمي: حاضر... ياريس أنا كنت عاوز أقولك إني بعث جهاز الايت كيور...

بتاع حشوة الليزر ياريس أكيد عارفه... وجاب 370 جنيه... ياريس، أنا لما

شوفت الحاجة زينب باعت حلقها ياريس حسيت أد إيه أنا حقير ومأثر في

حق مصر... سامحني ياريس... سامحيني يا مصر...، وهدى فلوسه لمصر.

عبفتاح: بس يا چيمي قطعت قلبي... أنا علشان حنيتك وجدعتك دي

هطلعك حج سياحي على حساب مصر...

مصر مابتساش ولادها يا چيمي .

چيمي: لا ياريس... أنا ماعملتش كده عشان خاطر مكافأة من مصر...

وبعدين الحج السياحي هيكلف مصر ما لا يقل عن 50 ألف جنيه... وأنا

مرضاش كده لمصر... وأنا حجيت قبل كده.

عبفتاح: أو مال عاوز إيه آچيمي آحبيب ألبى!!

چيمي: لو مصر مُصره ياريس... يبقى هما 35 ألف بس... أفتح عيادة في

أرض اللوا...

ومش مهم أجييب جهاز أشعة في أول حيائي ياريس... وخلي الخمستاشر

ألف دول لمصر .

عبفتاح: حاضر ياچيمي... حاضر يا نور عنيا... انت مش أقل من الولاية اللي

اسمها زينب دي.

وفجأة

قوو يا زفت الساعة بقت 9 ونص

وانت المفروض تمضي الساعة 9..

(11) چيمي كراشز

چيمي والنجوم وهواك.

بكل الحب هنتكلم ع الحب... وبكل الحب ولمدة أسبوع هنحل كل قضايا ومشاكل الحب...

ممکن تبتعلي رسالتك في الإنبوكس وأنا هجاوب عليها... واهو أعتبرها دردشة بين ستات في ساونة واهو الناس تاخذ عبرة وعظة من قصتك. ونبدأ بأول قصة جايلنا من الأنسة باكينام..
محتوى الرسالة:

هاي يا چيمي... أولاً مبرووك على البرنامج الجديد... وكويس إنك سبت الطب اللي مايباكلش عيش...

بص يا چيمي، أنا متقدملي عريس شغال في بنك التعمير والإسكان... هو عنده 30 سنة... وعنده شقته وعرييته وكل حاجة...

هو أنا شايفاه كويس... هو تخين حبتين وعنده كرمش... بس وعدني إنه هيفس.

هو مرتبه 10 آلاف جنيه... وده اللي مقلقني بقي بجد يا چيمي، ومامي بتخوفني من الموضوع ده... ده غير إنه شغال طول الأسبوع ومايبخدش أجازة غير الجمعة والسبت... وأنا متعودة على الخروج كل يوم والسهر وكده...

مش عارفة في الزمن اللي إحنا عايشين فيه ده هيكفوا ولا لأ... أنا مش حابة آخذ فلوس من أهلي بعد الجواز... وكمان مش حابة أعيش عيشة على القدر. أنا اتقدملي دكاترة كثير، وكنت برفض عشان مش عاوزه أتبهدل...

ياريت ترد عليا بسرعة عشان المفروض الخطوبة الجمعة اللي بعد العيد.
"الرد"...

ولا عاوزه تدخليهم مدرسة عبد الفتاح الصعيدي التجريبية مثلاً؟!
بصي يابنت الحلال، عشان ماتظلميش نفسك وتعيشي طول عمرك مضيقاها
على نفسك وعلى ولادك...

بكرة ولادك هيكبروا وهيحتاجوا يشتروا شقق في قطامية وان أو Mountain
view

تفتكري 10 آلاف يقدروا يجيبوا شقة في الحنت دي؟!

ولا عاوزه تعيشتهم في دجلة بالمز ومعمار المرشدي والخرا ده!!

ترضيها لولادك... فلذات أكبادك!!

عاوزه ولادك يركبوا كورولا ولا نيسان صني والقرف ده!!

فوقي يا باكينام قبل ما الفاس تقع في الراس وانفدي بجلدك...

بعد ماكنتي بتطلعي في cairo Zoom هتطلعي في إعلان بيريل مبروك

كسبتي عمرة...

الحياة بقت صعبة...

وهسيبك مع أغنية سعيد الهوا "أماليه"

#مستوحاة_من_قصة_ومشكلة_حقيقية

(12) عيد الحب على كل سينجل

أوحش إحساس في الدنيا إن يبقى عيد الحب عندك زيه زي عيد العمال... بل بالعكس بنبقى مبسوط في عيد العمال لأكثر عشان بتاخده أجازة. لحد إمتي الواحد مش هيعيش لحظات المحن الجميل... يجيب دباديب... وورد... ويبج تيسني من ماك... يكلم أسامة منير... أو سماح أنور... أو سمير صبري حتى!

امتى بقى الواحد يعمل باقة ويخلصها... بيعت مسجات على الموبايل مش ع الواتس أب... عشان بيبقى ليها طعم تاني عشان الغالي تمنه فيه... يتخانق على حاجات تافهة ويقفش على كل حاجة... ويتصالح بكلمة أو بساعة هدية من CK.

يحكي تفاصيل يومه المملة لشخص نافه فاضي زيه... ويشاركه كل هيافاته ويبقى منبهر بيها.

يعمل شير لأغنية كاظم الساهر بتاعة... سوف لن نشترى هذا العام شجرة... ستكونين أنتِ الشجرة... وسأعلق عليكِ آمالي وخيالاتي وهطلي وتفاهااتي... يكتب استانس حمضانة وفي آخرها فيلينج loved.

يتخانق فيدخل أوفلاين وهي تعمل دي أكتيفيشن... أو مانعملش لايك لبعض على البروفايل بيكتشر الجديدة... وده يدل على إن الموضوع كبير وممكن نفرکش في أي وقت...

أو يبقى زعلان... وعامل قافش وتيجي تسأله مالك... بقولها مفيش يعمل الإيموشن ده... الإيموشن ده إله المحن عند قدماء الفراعنة...

بس برضه هرجع وأقول الحمد لله على نعمة المخدة اللي مانيا عليا حياتي

#الحب_في_زمن_المحن

أنا: جنني!! أه جنني إبراهيم... لأمواخذة كنت بقراها جنا فاكرك مزميزل.
 جنني إبراهيم: المهم انت صعبت عليا من الكلام اللي بتكتبه ده... وحسيت
 إن شخصيتك قريبة مني... وظروفك زي ظروفوني... أنا كمان كنت طب أسنان
 جامعة شبيك لبيك... بس حولت تجارة إنجليش القاهرة... بسبب عميد
 الكلية بتاعتنا اللي سمى اسم مدرج 85 باسمه... فماقدرتش أستحمل،

ده غير ريحة بق الجن البيشتتس اللي زلخرا...
 فعشان كده عاوز أساعدك لأني حاسس بيك... أنا بخرج كل سنة مرة
 واحدة من الفانوس... وخرجت النهاردة علشانك... اطلب اللي انت عاوزه
 قبل مارجع وماتشوفش وشي قبل سنة...

بس إحنا الجن... مانقدرش نيجي جنب 3 حاجات..
 أول حاجة الدين... أه إنك لن تهدي الأحبة والله يهدي من يشاء..
 ثاني حاجة السياسة... أه انت عارف السياسة نجاسة... والإنقلاب بيترنج..
 ثالث حاجة الزمالك... عشان انت عارف إنه قادم..
 أنا: مميممم... طب بص أنا عاوز أسيب الطب وأشتغل أي حاجة ثانية...
 ضهري اتقطم وكرهت التعامل مع الناس والفصال والجو الرخيص ده.

إبراهيم: تحب تشتغل إيه!!
 أنا: أي حاجة على ذوقك... مش هتفرق... بس اتأكدلي إن الشغلانة دي
 مالهاش نقابة... ومايدوروش على كادر بالله عليك.
 إبراهيم: هشغلك في برنامج جامد فشخ في قناة النهار.
 أنا: قشطة، يلا بيننا.

أهلاً بيكم، وحلقة جديدة من برنامج "صبايا الخير"..
 طبعا مستغربين إني أنا اللي بقدملكم البرنامج... وهتستغربوا أكثر لما تعرفوا
 مين اللي معنا في الحلقة النهاردة..

أنا: تجارة أعضاء يا ريهام؟! بتاجري بهموم الغلابة... وانتي متزعمة مافيا
تجارة أعضاء!!!

ريهام: والله أنا بريئة...

أنا: عملتي كده ليه؟!... انتي مش ممكن تكوني مذيعة!! انتي حقيرة...

ريهام: والله بريئة...

أنا: عارفة مين ده؟! ده المخرج بتاع برنامجك... اللي ماكانش بيغلوش على
وش الناس... وبرده مش هيغلوش على وشك،

عارفة ليه... عشان انتي حقييرة ومش بني أدمة... انتي مكانك مش هنا...
انتي مكانك مع عبد الرحيم علي في برنامج الصندوق الأسود يا وثخة.

#الصندوق_الأسود

(14) اجتماع سري للغاية

هي: يا دكتور محمد... المدير سأل عليك كذا مرة وقال أول ماتيجي تدخله.

أنا: عاوز إيه مني!!، منا جي بدري وماضي بدري!!

هي: مش عارفة... شوف انت خسران إيه!!

أنا: وأكيد حاجة مالهاش علاقة بالشغل... عشان أنا مش عارف لحد دلوقتي أنا شغال إيه هنا...

أنا: معالي الباشا الكبير أوووي... حضرتك كنت عاوزني، وأول ما عرفت جيتت جري.

المدير: آه فعلاً... كنت عاوز أكلّمك في موضوع كده.

أنا: هتمشوني لبيبه، أنا عملت إيه غلط!!!!

المدير: يابني نمشيك فبين بس، الموضوع مش كده.

أنا: أومال إيه يا فندم؟

المدير: والله، انت زي ابني، وانا بعزك وشايف مستقبلك باهر إن شاء الله في الجودة.

أنا: ربنا يخليك، أنا بحب الجودة، عشان كده هي كمان بتحبني.

المدير: أنا كنت عاوز أطلب منك طلب.

أنا: اتفضل يا فندم.

هو: ممكن تحلق؟

أنا: أحلق لمين؟

المدير: تحلق شعرك... ماينفعش شعرك كده انت راجل مدير وواجهة للإدارة...

أنا: أكيد أمي هي اللي وزاك عليا.

طب مدام كده بقى... ممكن تديني أجازة أسبوع...
المدير: عشان إيه؟؟؟؟
أنا:..... أسلك شعري.

(15) مواقف أثرت في نفسي

مع ازدياد عدد الفولورز لدي... حتى وصل إلى 15 ألف متابع على الفيس بوك حدث معي في أسبوع واحد 3 مواقف لا ولن أنساهم...

الموقف الأول: دخل عليا العبادة راجل في الخمسينات من العمر... كان جالي قبل كده كنت بعمله حاجة في أسنانه... وفي الزيارة الثانية ليه... لقيته بيقولي دكتور محمد بن جمال؟! صح كده؟

أنا اتخضيت الصراحة ماكتش متوقع إني ممكن أوصل لحد من البيشت اللي شغال معاهم... كلهم ناس بسيطة مالمش في النت والفيس بوك ولا يعرفوه حتى... وكنت شايف إنه من سابع المستحيلات إن حد يوصلي... بالرغم من عدد الفولورز بعد كده عدى الـ 20 ألف بكثير وأنا كنت شغال في منطقة قريبة من مكان سكني يعني!!

... وقتله أه صح يا حاج... بس انت عرفتني مين؟! أو وصلتني إزاي؟! قالي أنا شوفت حد من أصحابي على الفيس عامل كومننت عندك... دخلت أشوف ده مين... لقيته الدكتور اللي بيعالجني... ده أنا حتى عملتك طلب إضافه... بس مانفعش...

قتله فعلاً يا حاج أنا الفيس بوك قافل الريكوسات... عشان عندي ريكوسات كثير جداً... الصراحة ماكتش متوقع إن حد من الناس اللي أنا بعالجها يوصل للبروفایل بتاعي... بس انبسطت جداً... والراجل كان مثقف ويبدخل من وقت للثاني على الفيس بوك ومتابع كل حاجة... وكنت بتمنى أبو مودي يدخل عندي ويجيب العشرين جنيه اللي عليه... بس يلا مفيش نصيب.

تاني موقف

بالصدفة لقيت واحدة بنت كاتبة استيقس عني كانت متشيرة من كذا واحد كان مضمونها:

مبروك جبت مجموع؟! وجاتلك كلية طب أسنان؟! هتعمل حاجتين...
هتاخذ جواب الترشيح تروح بيه الكلية وتفتح الفيس بوك وتعمل فولو
للأكونت ده... ده محمد بن جمال وكانت حاطة لينك الأكونت...

"<https://www.facebook.com/jimmmys89>"

ثالث موقف:

كنت من شوية مروح بيتنا... وراكب ميكروباص وكنت قاعد جنب
الشباك... وكان جنبي واحدة بنت وخطيبها تقريبًا، أو جوزها بس لو جوزها
يبقى أكيد لسة متجوزين جديد عشان العلاقة العاطفية كانت مشتعلة
لسه... المهم أنا حاطط السماعات في ودني وبص شوية على الشارع... وشوية
على التابلت اللي معاها، طبعًا دي جينات مصرية وسخة وحركة زباله، بس
عادي بقى منا بيتعمل معايا كده كثير... فبخلص بحقي... المهم لاقيتها فاتحة
آخر بوست كاتبه وبتقراه وبتوريه لخطيبها... واللاتين عمالين يضحكوا... أنا
عمري ماتخيلت إني ممكن أشوف تعبيرات وش حد بيقرأ حاجة أنا كاتبها وانا
قاعد جمبه... وهو مش عارفني ولا أنا عارفه... كنت عاوز أقولها على فكرة
أنا اللي كاتب الكلام ده... بس اتكسنت... وخفت لخطيبها يلبسني كشاف
في وشي يقولي وانت بتبص معنا ليد يابن الـ %٨&٨%

بس كنت سعيد... وماتخيلتش إن الكلام اللي بكتبه وانا قاعد على السرير
بالشورت أو منزل الشلته في الصالون على الأرض وساند عليها وأمي تدخل
تهزقني وتقولي هتبوظ الشلته، أو مدي لعيان بنج ومستني البنج يشتغل...
ممكن يكون بيوصل لناس كثير ويبعد ناس كثير.

معلش لو طولت عليكم... بس أنا كده رغاوي وممل..

#الدنيا_أضيق_من_الفيزون

(16) موظفين الحكومة

خصائص أي موظف حكومي في أي مصلحة حكومية:

1. يكون لتات وبيرغي كثير.
 2. صوته عالي ولما يتعصب ببشرشح ولا كأنه في سوق الخميس.
 3. مايبطلبش كل اللي عاوزه مرة واحدة.
 4. بيصلي الظهر في ساعة ونص.
 5. علي قدر من الغباء يحسد عليه.
 6. بيتف على صباغه عشان يقلب الورق، ويبقى عاوز يسلم عليك بعدها عادي خالص....
 7. دائماً بيوصلك من فوق النضارة اللي رابطها بسلسلة على رقبتة عشان يحسك بصعوبة الشغل اللي بيعمله.
 8. مايعملش أي حاجة مفيدة ويحسك إنه مخلصك ورق هجرة لكندا.
 9. بيغطر في فترة الشغل 3 أو 4 مرات خوفاً على سلامته لا يهبط ولا حاجة لا قدر الله.
 10. يبقى كوباية الشاي قدامه ويقولك عاوز الشاي بتاعي.
 11. على طول بيدور على قلم... وبيبعتك تصور ورق مش محتاجه... عشان تحل عن دماغه شوية وياخد بريك من وش أهلك.
 12. بيتقول إيفيهات لا تحتمل ومطالب إنك تضحك عليها عشان ميحش إنه بيض وبأخرك معاه.
- #توووووب_علينا_يارب
#إلا_من_رحم_ربي

(17) رسالة إلى أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي أمير داعش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تحية ضيبة وبعد، معطرة بالمسك، والعود والعنبر إلى أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي..

أرسل إليك، طالبًا منك... أنه إذا من الله عليكم بفتح مصر ومن بعدها محافظة الحيرة، أن لا تنسي أخاك في الإسلام محمد بن جمال... أو "أبو جيمي يكن" كما يلقبه أصدقاؤه المقربون منه.

أرسل إليك لكي أخبرك أنني أعرف إجابات جميع الأسئلة التي تالونها للناس ولا يعرفون إجاباتها فتذبحونهم.

أعرف أن صلاة العصر أربع ركعات... وتأتي بين صلاتي الظهر والمغرب... أعلم أن الديمقراطية كفر... والليبرالية شرك... و"الإسكيني" فساد في الأرض والبحر...

فإذا تمكنتم من حكم البلاد... لي عندك طلبات عدة...

أولها أن توفر لي سبايا حسان... فقد عجزت عن الزواج لمبالغة أهالي في الطلبات... فلم يتبع أهالي العروس حديث الرسول "من جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"... وكل همهم هو البحث عن المادة... ده حتى ماخدوش يمثل "خدوهم فقرا يغنيهم الله"... فلقد أرهقوا الشباب... وأنهكوهم... أنهكوهم جامد والله.

وثانيها أرجوكم أن توفر لي ناقة في امتطيها وأنقل بها! فلقد رفعت الحكومة الكافرة الداعرة أسعار البنزين فأصبح من المستحيل اقتناء سيارة... ولقد زادت أجرة المواصلات الضعف... كما أن في السواقة تشبها بالكفار... والملاحدة وعزت العلابلي.

وثالثها أنني أريد أن أترك العمل بوزارة الصحة وماجستير الكراون...
والتحق بتأمين داعش الصحي... حيث المرتبات المجزية... والعمل المريح...
حيث أنني قد علمت أنكم تحرمون الحشوات والتركيبات... لما فيها من
اعتراض على مشيئة الله... وترفعون شعار الخلع هو الحل.

ومقابل هذا سأصحكم نصائح عدة حتى يتوطد حكمكم وترسخ قاعدتكم:

1. عليكم بقتل لميس الحديدي، ويوسف الحسيني، وأحمد موسى.

2. قطع مناخير السبكي.

3. تجنب الدائري، وشارع الهرم أيام الأحد والخميس.

4. تجنب ركوب أي أتوبيس نقل عام... أو ترامكوا عشان بركبوا 4 ورا
وانتوا بتبقوا حاطين السيف في جنابكم وممكن يغزكوا في أفخادكم يا سيدي.

5. مطعم البرنس في إمبابة بيعمل لحوم فاسدة... ممكن تقضوها كوكو
دور، وكتناكي، وصنداي من ماك.

6. فودافون حرامية... خليك في اتصالات.

7. لو راكب المترو ولقيت حد بيوزع عليك نعناع وبيقولك عطر بقك... ده
في الغالب هيرجع تاني يلم منك النعناع أو فلوس النعناع... فاحذر أخي أبو
بكر من حركات المصريين النصف كم... فالحداية لا تقذف كتاكي.

8. لو انت فصل ماتكلمش TEDATA واشتري يو إس بي مودم موبينيل أو
اتصالات، وريح دماغك عشان هتفضلوا ترسترو الراوتر حتى تقتلكم أمريكا
جميعكم وأنا معكم.

9. لو جيت تاخذ سبايا مصريات... عادي إنك تلاقي أمها بتقولك هتخطفوها
فين!! ده بنت خالتها اتخطفت من أسبوعين واتحبست في شقة في الرحاب...
هي مش أقل من بنت خالتها... فلا تذبول أخي... هما حافظين مش فاهمين.

- 3 جندي

- افضل يا عم ياسر 3 جنيه اهم... بس نصيحة يا عم ياسر... ياريت تبقى
تقلل الفيري اللي بنحطوه في الكابتشينو عشان يعمل رغاوي على الوش...
انتو فاهمين رغاوي الكابتشينو غلط على فكرة

#كابتشينو_من_غير_لبن

#قهوة_بلدي_vs_كافيه_الفرافير

#20_جنيه_فرق_بدل_لبن_بدل_ابتسامات_بدل_عفرة_بدل_ماهرزك

(19) اشتغالات فوق الستين

- كنت راكب جمب راجل كبير في السن ميكروباص... وفجأة لاقيته بيخبط على كتفي... شيلت الهيد فون من ودي... ودار بينا الحوار الآتي:
- هو إيه اللي معاك ده؟! هو ده السا مسووووونك اللي بيقلوا عليه؟!
 - لا يا حاج ده مش سامسونج بس حاجة زيه كده.
 - تليفون ولا إيه ده طيب؟!
 - ده تابلت وتليفون مع بعض...
 - يعني إيه تليفون و"دبلت" مع بعض؟
 - "دبلت" إيه يا حاج... اسمه تابلت... ده حاجة كده بتتكلم فيها وتدخل على النت وتبعث رسائل نصية اس ام اس... وبيجيب كل حاجة نفسك فيها... ده ناقص كمان لو عاوز شاي يجيبك.
 - بجد!!! ممكن يجيلي شاي "وبينكلم بجد ومصدق"
 - لا يا حاج طبعاً بهزر معاك... بس ممكن تحط عليه كويابة شاي يعني هاها هاها.
 - آه قصدك استخدمه زي الصينية كده.
 - بالظبط يا حاج.
 - طب مدام بيجيب كل حاجة... ممكن تسألوهي على حاجة كده معلش؟
 - اتفضل يا حاج، أنا وال "دبلت" تحت أمرك.
 - اسألوهي... التماش القطن بتاع الفنايل - قصده فاناتل - بيتباع فين!!
 - نعم!!! ممكن تسأل في الأزهر يا حاج... أكيد مش هعمل سيرش في جوجل على فنايل!! ده ممكن يقفلولي ال G mail فيها دي.
 - لا منا سألت وملاقتش... بالله عليك شوف عشان عاوز أشتري...

- يا حاج، انت بتتكلم بجد ولا بتسف عليا... أنا عارف قلش الناس الكبيرة ده... انت راجل كبير ومشر عاوز أذيك.
- لا شوف بجد... ربنا يكرمك... ويسترك ومايعريك فخدة أبدا.
- حاضر يا حاج... "بفتح جوجل بعمل سيرش... مبلaqيش حاجة عن الموضوع ده... بيطلعلي صورة فائلة داخلية بيضة
- الحاج بلهفة... أيوه الفائلة اللي زي دي... فين بقى مكان بيع القماش بتاعها؟
- والله يا حاج مش كاتبين... للأسف معرفش يطلع المكان... طلع مايبجيش كل حاجة.
- طب اكتب بدل فانلات... كلوات وجرب كده!
- مش بقولك انت بتسف عليا؟! احترم سنك يا حاج!!
- والله بجد يابني... أصل أنا بفكر أفصل الحاجات دي بدل ماشرتها.
- "باخده على قد عقله... وبقوله حاضر... بعمل نفسي بدور... وبقوله" لا يا حاج برضه معرفش للأسف...
- وبتقولي بيجيب كل حاجة... عارف لو كان سام سوووووونج -بمد الواو- كان عرف هي فين... بس ده شكله صيني.
- آه صيني يا حاج... فكك مني بقي.
- انت نازل فين قريت ولا لسه!!
- لا لسه قدامي شوية... اسكت بقى عشان أنام حبة.
- طب بص كنت عاوزك تدورلي على...
- استنى استنى أنا هنزل آهو... على جنب يا سطي والنبي... ينعل أبو الفنايل على سامسونج يا جدع، أنا حكمل الباقي مشي..

#قلش_الناس_الكبيرة

#بيروش_عليا

#احترم_سنتك_ياحاج

#حدث_بالفعل

(20) بحبك مش هقول تاني

أنا بحبك... بس انتي بأسلوبك ده هتكرهيني فيكي...؟؟؟...

إوعي تكوني فاكرة إني مش عاف عيوبك!! مش عارف كنتي مع مين قبلي...
فاكراني معرفش هما كام واحد!! فاكراني معرفش إنك ياما خرجتي بليل
ورجعتي وش الفجر!

ولا فاكراني مش عارف إنك سافرتي كتبيير ومشيتي كتبيير! وبالرغم من
دا كله بحبك وموافق عادي... مش عشان أنا وحش أو برفع الإريل... عشان
انت عارفة إن مفيش إريل... وبالرغم من كده عمري ماتكلمت.

... وانت عارفة إني مش حارمك من حاجة... بحبك كل اللي انتي عاوزاه...
نصاريفك كبير ومستحمل وعمري ماقلت لأ... قلت مدام ده هيرحك
ويخليكي تبقي مبسوطة مش خسارة فيكي..

عارف إنك كمان استحملتيني وعارف إنك عارفة إني ياما حاولت أغريك...
وعارف إنك عارفة إني خرجت مع أصحابي وجربت غيرك كتبيير ومشيت غلط
كتبيير... بس في الآخر برجعتك...

مش هضحك عليكِ وأقولك بحبك... بس مبقتش أقدر أستغنى عنك... ولو
ربنا كرمني مش هفرط فيكي برده... حتى لو بقى فيه في حياتي اتنين وثلاثة
وأربعة... هتفضلني انتي الأصل.

برده هتفضلني ساكته؟

الناس حواليا بتبص علينا... مايصحش كده!!

ليه مصره ندخل شخص تاني في حياتنا؟!!

هتبقي ه بسوطة يعني بكده...!!

على العموم براحتك... كابتن يا كابتن، بعد إذنك... ممكن زقة عشان مش
راض يه تنور؟

عنيا يا برنس..

عننن عننننن عننننن

دورتي دلوقتي يا واطية... عليا النعمة لابيعك في أقرب فرصة واخلص من
قرفك.

المصريين

شعب المتناقضات

(1) سيكولوجية الشعب المصري

سيكولوجية الشعب المصري هي الخوف من المستقبل... وده بيبان من تصرفاته من وهو طفل صغير سواء كان بنت أو ولد لحد ما يكبر.

الموضوع ببدا عند الطفل المصري من وهو يرضع تلاقيه ماسك في صدر أمه مش راضي بيبه... يفضل يرضع لحد ما يرجع... ومن هنا الأم بتعرف إنه شعب وتقولك... ده "قشط" ماعتقدش إن المصطلح ده موجود عند حد غير المصريين... الولد بيبقى خايف مايلاقيش اللبن ده تاني... أو خايف حد تاني يخلصه... يكبر الطفل ويدخل المدرسة... تلاقيه بيلم الأرقام من البيت كلها... وشايلهم معاه في المقلمة عشان لو واحد ضاع أو واحد اتقصف... أو لو بنت تلاقيها بتكتب العنوان الرئيسي بلون... والكلام اللي تحته بلون. وتعمل إطار للصفحة بلون... وفي الآخر ممكن تشيل المادة عادي جداً.

يدخل الجامعة... تلاقيه بيصور كل الم لازم... سواء هيذاكرها ولا لأ... ومابيقاش عارف هو بيصور إيه أو بيعمل إيه... بس بيبقى حاسر بطمأنينة داخلية إنه كده ماثي في السليم... وأينعم بعد كده أمه بتنشف على ظهر الورق البطاطس وهي طالعة من الزيت... واهو يطلعوا منه بمصلحة.

الخوف من المستقبل بيخلي الولد بصاحب بنتين وتلاتة عشان لو واحدة حلقته يبقى فيه البديل... وفي الآخر ال 3 بينغضوله وبيتجوز عفت بنت خالته عشان يسافر بيها الخليج قبل ما قطر الجواز يفوته.

أو يكبر ويتخرج ويفضل قاعد عاطل ما يشتغلش عشان مستني شغل الحكومة... عشان لما سنه يبقى 60 سنة ياخد 800 جنيه معاش... هو فاكر إنه بكده بيامن مستقبله ومستقبل ولاده.

الخوف من المستقبل بيخلي برضه كل أم مصرية بتتقعد تتفرج على الشيف شربيني أو على الأخت شريف مدكور وهو جايب الشيف فتحي والشيف عبد الغفور... وتفضل تكتب وراهم طريقة عمل المقلوبة بالموتزريلا... وطريقة عمل شوربة الروبيان - وتلاقيها كاتبة بين قوسين روبيان = جمبري - وتيجي تقولها عاوز أكل... تقولك فيه جنبه نستو "يا معفين" في التلاجة... أو سخن الفاصوليا بتاعة إمبراح عشان مش فاضية.

هو إن أمك بتبقى خايفة في يوم من الأيام - لا يعلمه إلا الله - لو حبت تعمل الكلام ده متلاقيش الوصفة...

#لو سألتك أنت مصري تقولني إيه

(2) الجينات المصرية

حضرتك أنا عاوز أقابل أكبر جهة سيادية في البلد؟!

- انت مين انت عشان تقابل الراس الكبيرة!!

حضرتك أنا مخترع مصري... اخترعت تركيبة هتغير معايير القوة في العالم.

- عارف لو طلعت بتقلش... أنا هعتقلك وأوديك ورا الشمس.

أنا بعمل كل ده عشان خاطر مصر يا فندم.

- أيوه يابني إنجز... أنا الراس الكبيرة عاوز إيه؟!

- حضرتك أنا اخترعت حاجة جديدة هتخلينا رقم واحد في العالم وهتحل

كل مشاكلنا.

- أيوه يعني اخترعت إيه؟! جهاز تابلت.

- تابلت إيه يافتندم... وبعدين ده سأمسونج فاشخة الدنيا في الموضوع

ده... اختراعي هيخلي مصر رقم 1.

- إيه هو الاختراع؟!

- أنا يافتندم قلت مدام إحنا مش عارفين نتطور في حاجة... نخلي العالم

يتأخر هو كمان!

- مش فاهم!!

- الجين المصري.

- يعني إيه؟!

- أنا جمعت كل الصفات الوسخة اللي في الجين المصري وحاططها في

التركيبة دي... هنعطها في المياه في أي دولة، وأي حد هيشرب منها هيتحول

لمواطن مصري تجتمع فيه كل الصفات دي، وبالتالي هيتأخروا ونتقدم إحنا

بقي يا فندم.

- عجبنتني الفكرة... بس مافيهاش شبهة حرمانية؟!

- يا فندم حرمانية إيه... التركيبة من مواد وچينات طبيعية 100% وخالية من الكحول... اتظمن يا فندم.

- مفيش مانع... بس عاوز أشوف تجربة عملية أو ديمو للتركيبة دي!!
- بص يا فندم، أنا جربتتها على كام سانح أجنبي وأثبتت نجاحها... وده فيديو بيشرح كلامي.

"بيفتح اللاب ويوصل البروجكتور ويتدي يعرض الفيديو" الفيديو ده متصور في اليابان لمجموعة شباب وبنات وستات ورجالة شربوا المادة دي.
- مجموعة بنات يابانية ماشية ولايسة بادي كارينا أخضر على بنطلون أصفر وحاطين الموبايل في الطرحة... وعلى إيديهم منوكير مقشر... وماشي وراهم عيال يابانية سرسجية مطولة ضفر إيديها الصغير وبببسبولهم ويبتحرشوا بيهم.

وده سواق ياباني راكب عربية ترامكو تيوتا وموقف الطريق وراه عشان بيفك من زميله 5 ين ياباني عشان يرجع الباقي للكتبة اللي ورا.
وده شاب ياباني طويل عريض بيعدي على القهاوي ويقول للناس عاوز أي حاجة لله عشان أنتعش.

وده موظف في الشهر العقاري الياباني بيقول لعميل جاي يخلص ورقة ومستعجل... فين التكيلا بتاعتي عشان أنجزك (قصده يعني يافندم عاوز الشاي أو الحلوة)

ودي بست يابانية راكبة المترو ومعها شهادات وإثباتات من أبو الريش الياباني... إن ولادها في الحضانات هناك وعاوزة تروح تجلبهم دوا عشان يعيشوا.

ودي ست تانية بتوزع ترانيم على الناس في الميني باص وتقول ساعدوني ياخواننا بأي حاجة، معايا 6 أطفال يابانيين يتامى ومادفعتش إيجار الأوضة لسه.

وده شاب ياباني قاعد على القهوة مع أصحابه بيقتنعهم يدخلوا معاه في كيو نت عشان يبقوا أغنيا فشخ.

وده أب ياباني... قاعد مع عريس بنته؛ بيقوله عاوز مهر 250 ألف ين ياباني والفرح عليك.

ودي إم يابانية... بتجري ورا ابنها بشبشب الحمام عشان طرطر من البلكونة على الجيران تحت.

وده مديس ياباني بيضرب العيال بالعصاية على ظهر إيديهم؛ عشان ماياخدوش معاه درس حساب.

وده عربيات الجيش الياباني... بتوزع زيت وسكر لليابانيين في ميدان طوكيو. وده مستشار ياباني كبير... بيستم حارس مرمى منتخب اليابان وبيقوله هطلع ديك اللي خلفوك.

وده دكتور أسنان ياباني... طالع ديك أهله في مستوصفات عشان يصرف على نفسه عشان لسه ماعملوش الكادر بتاع الأطباء في اليابان.

- ومين المذيع ده أو المذيعه دي؟!
- مش عارف يا فندم إذا كان مذيع أو مذيعه، بس تقرينًا ده شريف مذكور الياباني.

#چين_مصري_أم_الياباني

(3) كومبلت وايف ديفايس... واختراعات لا تنتهي

سلامو عليكم؟ الهيئة الهندسية؟

- وعليكم السلام... أيوه يا ابني إحنا الهيئة الهندسية... أوامر...

الأمر لله يا فندم... أنا كنت عاوز أقابل مسؤول الاختراعات هنا؛ عشان

معايها حته بنذني كده هتكسر الدنيا.

- حته بلدي!! انت عارف انت شين يالاه... لتكون فاكر نفسك في جامعة

الدول.

يا فندم، قصدي اختراع مصري 100%... جهاز جديد هيقلب الدنيا.

- طبب اكتبلي اسمك هنا واسم الجهاز... عشان أدخلهم للمسؤول ونشوف

هيقول إيه.

جيمي... واسم الجهاز كومبلت وايف ديفايس "CWD" Complete wife

"Device"

- انت تاني يا ابني؟! مش انت بتاع تركيبة الجينات المصرية!!

- حبيبي، الراس الكبيرة بنفسه... أيوه يا فندم أنا بتاع الجينات... بس المرة

دي جهاز هيقلب البلد وهيعمل استقرار جامد في البلد والدنيا هتهدي.

- إيه يلا اخترعت غاز هنرشه في الشوارع عشان الناس متنزلش مظاهرات

وتنام من 9 ليل وتصحى الفجر ويشغلوا يبغوا منتج... والمدرسين يبطلوا

يدوا دروس، والدكاترة تشتغل بضمير... والسبكي يبطل ينتج أفلام ويبطل

يشخر على الهوا... وأحمد آدم يبطل بيض... وأحمد موسى يتسخط قرد،

والزمالك ياخذ الدوري... وسواقين الترامكو تربط الحزام... وماتمشيش عكسي

وتركب 3 ورا مش أربعة... ولما توقف تاكسي يتواضع وياخدك يوصلك

انكان اللي انت عاوزه حتى لو مش طريقه، والعيال تبطل تتحرش بالبنات...

والبنات تبطل تحط الموبايل في الطرحة... والستات ماتتخنش بعد الجواز...

والناس تبطل في العيد تروح الجنائن تاكل فسيخ وبصل ويجيلها تسمم؟! وأمك تبطل تيجي تفتح عليك الباب وانت نايم وتقفلك المروحة..

وانت تلاقي شغل وتتجوز وتخلف وتحل عن دماغ ديك أمي مش كده؟! - هاهاهاهاه ما شاء الله يا فندم... خيالك بقى واسع جداً... بس في الحقيقة... الحاجات الوسخة دي صعب تتغير... أنا جهازي هيجل مشاكل الجواز والطلاق اللي كترت أوي اليومين دول.

- إزاي؟! مش فاهم!!

- جهاز كومبليت وايف ديفايس... جهاز بسيط جداً، حجمه مايزدش عن 50 جرام، وبيجي معاه شكافة، وسماعة، وشاحن، وجراب هدية.

- إيه يابني شغل إعلانات توتوك سينما ده!! انت ناقص تقولي سعره بـ 399 شامل مصاريف الشحن!! ولو اشتريت اتنين هتاخذ عليهم الثالث هدية... انجززززززز، اشرحلي فكرة عمل الجهاز!!

- الجهاز يا فندم، حضرتك بيسحب منك نقطة دم ويحول كرات الدم البيضاء والحمراء إلى شفرة جينية... بيتعرف عليها الجهاز ويحدد مكان الشخص المناسب معاك.

وده قمة الإعجاز العلمي سعادتك.

- الجملة الأخيرة مش مطمئاني؟! طب أنا متجوز ينفع أجره على نفسي؟! آه طبعا يا فندم، الجهاز مطابق للشريعة الإسلامية، ويحدد لحد 4 ستات وكل ده بنقطة دم واحدة... هات صباعك يا فندم... هنشك بالشكافة شكة بسيطة... ناخذ نقطة الدم وهقولك على النتيجة.

- طمني ها!!

إيه ده مش معقول!! أكيد فيه حاجة غلط!

- يابني وغوشتني... الواد مش ابني ولا إيه.

الأم

الأم مدرسة فعلاً... وأمي مش بس مدرسة... أمي وزارة التربية والتعليم كلها...

دائماً بنتعرض لمواقف مع أهلنا... هي اللي بتغير حياتنا وبتكون شخصيتنا...
مواقف مابتتنسيش... أو بتتنسي عادي جداً...
تعالوا نشوف...

(1) عيد الأم... كل سنة وأم چيمي بخير

رسالة إلى أمي

أكتب إليك يا أمي في عيد الأم رسالتي تلك لكي أقول لك كل عيد أم وأنت بخير.

هذا هو حالي وحال أبناء جبيلي، فهم في هذا الوقت من كل عام يهننون أمهاتهم بعيد الأم...

أرسل إليك رسالتي لكي أخبرك ما هي هديتي لك هذا العام... فأنا لم أكن من نوعية الأطفال السيس الذين يجلبون الكروت والورود إلى أمهاتهم... لأنني أعرف أن قيمتك أكبر من ذلك بكثير... هذا من ناحية... ومن الناحية الأخرى أني أؤمن بأن الهدية على مقدار مهديها، وأنا لم أجد ما يتناسب مع قيمتي العظيمة عندي وعندك، لذلك ترفعت كل تلك الفترة عن جلب الهدايا. ولكنني في لحظة من اللحظات فكرت كيف يكون عيد الأم في تلك السنة مختلفاً عن كل سنة...

جلست مع نفسي وراجعت شريط حياتي الذي دام أكثر من ثلاثة وعشرين سنة... أتذكر علاقتنا في تلك الفترة...

ولكنني تأثرت وتذكرت ذكريات أليمة..

ذاكرتي للمواقف بدأت وأنا في سن الرابعة من عمري حيث أن عقلي بدأ في النضوج، وما قبل ذلك الله وحده يعلم ما حدث به...

... إلا أنه قيل لي أنك قمتِ بخلق شعري وأنا في سن الواحدة من عمري حتى يصبح غزيراً وقوياً، ومن ذلك الحين نما شعري على تلك الشاكلة بعد أن كان ذو خيوط ناعمة حريرية.

أتذكر يا أمي كيف كنتِ تجرين ورائي في المنزل بطبق الرز المسكوب عليه الملوخية وتجبريني على الأكل، ورغم كرهني لتلك الوجبة في ذلك الحين ورفضني التام أن آكل تلك اللغوصة - التي أصبحت الآن أكلتي المفضلة - إلا أنك كنتِ تهددينني بأنك ستسليني إلى جارتنا الشريرة وكنتِ آكل رغماً عني وأنا أتالم وأتوجع، ولكن ما كان باليد حيلة.

أتذكرين في أول يوم في كي جي توي لي - ملحوظة لم أدخل كجي وان وهذه نقطة تحول في حياتي وأثرت على مستواي الدراسي - عندما جعلتيني أرتدي المريلة أنا وأختي رنا، وكان نفس اليونيفورم هنا شعرت بأني تجردت من رجولتي وأصبحت أنثى ترتدي فستاناً...

أتذكرين كم من مرة أضعتِ علي مباريات كرة القدم مع أصدقائي بالشارع بحجة أنني لم أكمل الواجب!!!

كم من مرة كنتِ تهددينني بأنك ستذهبين للمدرسة لتسألني عن مستواي الدراسي... وكانوا دائماً يتهمونني بهتاناً وزوراً أنني مشاغب ولمض وكثير المقابحة...

أتذكرين في المرحلة الابتدائية كنتِ تجعلينني أدخل القميص في البنطلون رغماً عني، وأن أرفع الحزام بحيث يلامس قفصي الصدري!!! معللة الأمر بأن هذه هي الموضة!!! عن أي موضة تتحدثين!!!!

كم من شجار نشب بيننا حيث كنتِ تصرين على أن أسرح شعري على الجانب الأيمن... وعندما أعترض ونتشاجر تقنعيني بأن أسرحه على الجانب الأيسر كنوع من التجديد!!

- هذا لم يختلف كثيراً لأنني اكتشفت مؤخراً أن شعري اتجاه واحد لا يظهر فيه اليمين من اليسار-

وعندما كنتِ تستذكرين معي دروسي كنتِ تتهميني بالغباء، وكم من مرة كنتِ تسمعين لي دروس النصوص وأسئلة الدراسات والعلوم وكنتِ تقذفين الكتاب في وجهي لأنني لا أحفظ جيداً... وتتهميني باللجلجة والكروثة... كنتِ أخبرك أنني لا أعرف حل تلك المسألة في الرياضيات وكنتِ تنظرين إلى القانون أو النظرية ومن ثم تحلين المسألة في ثوانٍ مما أصابني بالاكتئاب والإحساس بأنني مصاب بالغباء.

كنتِ تقفين في صف أخواتي البنات دائماً ضدي... وتتهميني بالظلم بالرغم من أني كنت دائماً المجني عليه.

كنتِ دائماً تمدحين في علاقتك أنتِ وأخوتك مع والديك، وتتعجبين من الزمن وسنينه وكيف رزقت بأولاد لا يسمعون الكلام على عكسكم كنتم ملائكة...

"هات مجموع انت بس وهنجبلك اللي انت عاوزه" ومازلت أنتظر اللي أنا عاوزه ولكنه تأخر...

كنتِ دائماً تهكمين على تقديراتي الجامعية وتصفيني بالفتل... دائماً ما تسخرين من طول شعري... وتلخين علي بأن أحلق تماماً بحجة إنني ببقى زي القمر -لا أعرف القمر هيبجي منين... بس ممكن تسألوها هي - كل ذلك تذكرته ورأيته شريطاً يمر أمام عيني...

ولكني يا أمي في مثل هذا اليوم أخبرك بأني مسامحك عن كل ذلك... وهذه هي أعظم هدية -بعدي طبعًا - أقدمها لك في عيد الأم.
كل سنة وانتي طيبة يا أمي، وربنا يحفظك ليا ومايحرمني منك أبدًا.

(2) الإيمان بالقضاء والقدر

- يا ابني روح خد عربية نص نقل وهات الحاجات من عند ابن عمك
بكرة الصبح؟

- انتي عارفة إنه قاعد في التجمع... وعارفة الدائري والحوادث اللي عليه...
ممکن شوية رملة على الطريق يزحلقوا العربية... تدخل تحت مقطورة
وأموت... وانتي عارفة سواقين النقل بيسوقوا إزاي!! وعارفة الإسعاف بتتاخر
إزاي، وأول ما هيبجوا مش هيرضوا يدخلوني العربية عشان هيبقى جسمي
عليه دم وهما بيقرفوا.

- قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا... وبعدين مالناس رايحة جاية وماييجراش
حاجة، يلا بلاش هبل.

- ماشي هروح... بس اعملي حسابك أنا طالع سانت كاترين الجمعة اللي
بعد الجاية، قشطة؟!

- إبيبيبيبي انت اتجننت... عشان تروح هناك وتتجمد وتموت... ومايجوش
ينقذك عشان انت مصري من الجيزة، أو تقع من على الجبل... أو عقرب
سحلاوي يقرصك في فخذك!! لا مفيش زفت على دماغك.

- طب بالنسبة لـ "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"... واسعى يا عبد وانا
اسعى معاك... وفقرة الشيخ الشعراوي دي؟!

- أصحيك 7 ولا 8؟!

- قشطة خليها 9 عشان الحق أنام شوية.

#الأم المصرية_تحدى_أي_منطق

(3) ليه بتعاملوني كده

- إيه يا ابني، واخذ الشنطة ورايح فين؟!

- خلاص هسيب البيت...

- ليه حصل إيه؟

- ماحدش بقى طايقني حاسس إني منبوذ... من ساعة ماتخرجت وكلكو

اتغيرتوا معايا.

انتني، واخواتي، وخالتي، وخالي، وعمي، وعمتي، مابقتوش زي زمان المعاملة

بقت غير... كل سنة بتعدي بحس إني غريب وسطكم...

نظراتكم... وكلامكم... فين جو العيلة بتاع زمان... جو الألفة والمحبة

والعطاء... كل ده خلاص راح!!!... بجد أنا حزين.

- مممممم بطل لف ودوران... يا چيمي يا حبيبي، انت مش المفروض

كبرت على موضوع العيدية ده!!!!

- أنا كبرت يا أمي... بس جيبني لسه زي ماهو ماكبرش .

- انت بكلامك ده يعني مستني تاخذ مني عيدية يعني، وبتضغط عليا

وبتهددني وكده!!

- مش بالظبط يا ست الكل.

- طب يا سيدي ادخل أوضة الصالون... هتلاقي على الكنبه هدوم بتاعتي...

- آخذ منها فلوس؟! ها... آخذ كالم... ها!!!!!!

- لا دي هدوم لسه لماها من على جبل الغسيل... هتلاقي تحتهم بوكسرين

بتوهك لسه غسلاهملك... خدهم معاك يا ضايا محدش عارف يا ابني...

هتقعد قد إيه بره البيت.

#قلب_الأم

#خافت_عليا_لستهوى
#العيدية_حق_للکبير_قبل_الصغير

(4) رضا الأم... كله إلا الأم يا ولاد

رضا الأم يا جماعة.

أنا هحكيلكم قصة تعرفكم يعني إيه رضا الأم... وأهمية رضا الأم.

من كام شهر أنا كنت -ومازلت طبعًا- شاب تافه زي أي شاب بيندخل على الفيس بوك... يعمل شير لكلام لا يعبر عنه تمامًا... يغير البروفايل بيكشر كل شوية... يحط cover فوتو دينية... يكتب استاتس فيها خشوع وورع ويستنى أي حد معدي يدوس لايك...

يدخل عند واحد صاحبه كاتب أي استاتس إنجليش أو كاتب كلام عميق حبتين لأي كاتب تافه... ويقوله الله يرحم جدك يالا... كان بياكل البقسماطة بالعرض.

وفي نفس الوقت يدخل عند واحدة زميلته كاتبة كلام أتفه من صاحبه... ويقولها

BEGAAAAAD O7AYEKKKKKKY 3ala El SPIRIT de

أو كاتبة ستيتس المفروض إنها كوميدية يعني وموقف يضحك وكده ويقولها

hahahahahahahahahahahahaha loooooool hehehehehe ya
deen ommy ehhhh l de7kkkkkkkkkkk daaaaaaaaaaaaaaaaaaaaaaaaaaaaa
مع تمثالاف إيموشن من ده..

في حين إنه مابيقاش كامل الستاتس للآخر عشان ماستحملش الكلام.
وطبعًا لازم الكومنت يبقى فرانكو وإلا تبقى بيته وبلدي، ومابتغسلش
رحلك قبل ماتنا، وعندك تينيا، وأهلك ما عرفوش يربوك.

'لمهم في الفترة دي كان عندي حوالي 700 فرند... على اتنين فرند ريكوست...
من واحد اسمه "فرجه قريب" والثانية "Ana Asin bnt Moshkla" ودول

طبعا عملتهم إيجنور؛ عشان الأولاني كداب، والثانية بتاعة مشاكل وأنا ما بحبش المشاكل.

المهم برضه كله مستني البوينت بتاعة رضا الأم في أم الموضوع ده أنا عارف...

بص يا سيدي... ركزي يا أونتني... بعد كده أمي عملت أكونت على الفيس بوك الله أعلم هل عشان تتابع الأخبار، أو عشان تراقب سلوكي وتشوف ابنها بيقتد تمتاثر ساعة على إيه... المهم أول واحد عملته "آد" كان العبد لله... طبعا أنا لاقيتها أمي قمت عامل إيجنور وش...

بعد كده بقي كل يوم أول ماصحى من النوم ألقاها عاملالي آد تاني... وأنا أعمل إيجنور... لا هي بتزعل ولا أنا بزهد، وكانت هي الفولور الوحيد اللي عندي ساعتها...

فضلنا كده فترة لحد ما حسيت إن كده ما يصحش... وقلت خلاص أنا أمي ما ينفعش أسبها كده... دي أمي برضه يا كمامة... وفعلنا دخلتها عندي في الفريندس...

وعشان أنا ابن "بار" بأمه... حاطنها في ليس: ال Restricted لوحدها عشان ما حدش يدايقها زعشان ما تعرفش تشوف أي حاجة من اللي بعملها... وفضلت كده فترة طويلة... بعد كده سمعت كام محاضرة للأستاذ معز مسعود عن بر الوالدين وعلى بسمتين أمل لعمره خالد، وقصة الدكتور مجد ناجي مع أهله... فقلت عيب بقي ما يصحش كده... وبعد كده خلية، أمي فرند عادى زي بنية الأصدقاء... تشوف وتقرأ أن عمل إيه وبكتب إيه... ومن ساعتها... والفولورز بيزيدوا عندي... وبقرا من فولور واحد - اللي هو أمي - إلى 17 ألف واحد...

بس يا سيدي... عرفت إن رضا الأم مهم؟!

... أنا بناشد الأستاذ عمرو خالد ينزل قصتي في بسمه أمل عشان أكيد
قصتي دي مرت على شباب كثير كانوا سايين أهلهم في الـ waiting ليست
عشان جو المفتش كرومبو بتاعه ده من نوعية:

انت عملت لايك لسوسو نونو ليه؟! تعرفها منين؟!

مين وليد توفيق اللي انتي عاملاله لايك ده؟! تعرفيه منين اعترفي؟! وطبعاً
لو قعدتي تقنعيها إن وليد توفيق ده المغني بتاع "انزل يا جميل ع الساحة
واتمخطر هنا بالراحة" مش هتقتنع.

بس برضه نرجع ونقول الحمد لله إن الأستجرام ماحدث من الجيل
القديم ده ممكن يفهمه في يوم من الأيام.

#بسمه_أمل

#رضا_الأم

#تنمية_بشرية

#17_ألف_صديق_جديد

الذكر المصري وقرينته

(1) عقلية الجيل الجديد... خناقات هايفة

- والله العظيم... أنا شايفاك بتغمزلها!!

- بينتي أغمز لمن بس... يعني يبقى معايا قمر زيك وأبص بره... أنا مش شايف غيرك يا حياتي.

- قمر إيه وبتاع إيه بقي... والله غمزتلها ومازلتش عينك من عليها ومتنحلها كمان.

- هي مين دي!!! الكافيه مليات بنات!! قصدك مين؟! البنت اللي لابسة الهيبه التركواز... ولا اللي لابسة البنطلون الفيزون الأصفر... ولا اللي لابسة العباية الخليجي... ولا البنت اللي مطلعة القصة من الطرحة... ولا فيرجينيا اللي عاملة بومبيه كبير في راسها من ورا دي؟

- ما شاء الله، وكمان مركز لابسين إيه وعاملين إيه... ده انت حافظهم كلهم... انت فعلاً إنسان زبالة... وما عندكش دم... وحقير، وأنا غلطانة إني عرفت بني آدم زيك.

- زبالة وحقير!!!!!! تصدقي انتي ما تربتيش... يا بيته، يا واطية، يا شمال.

- بتدلق الشيري كولا في وشه... وبتشتمه...

بيديها بالقلم... وبيسلها.

- بتجري وتسبب الكافيه وتوقف تاكسي وتروح...

بيخرج وراها... بيركب أتوبيس 93 مظلات.

تاني يوم الصبح...

- بس انت بصيت عليها وغمزتلها.

- أيوه بصيت وغمزتلها.

- طب كدبت ليه؟
- مش عارف... بس اتوترت.
- ممكن ماتكدبش تاني؟!؟
- حاضر.
- وبعدين هي يعني أحلى مني عشان تبصلها!!
- ساكت ليه؟!؟
- مش قُلتيلي ماتكدبش تاني!
- بحبك.
- وانا بموت فيكي.

(2) انثى المصري عندما تفكر في الدايت

أي بنت عاوزه تعمل دايت... لازم تحط في دماغها الآتي:

1. الدايت ممكن يبدأ في أي يوم، مش لازم أول الشهر أو أول الأسبوع.
2. الدايت مش بييسي دايت بعد نص صنية مكرونة بالبشاميل.
3. مش معنى إنك بعد ماكلتي محشي وممبار وحلיתי بكنافة بانوتيللا... و ضميرك أنبك وندمتي... إن ربنا هيرفع عنك السعرات الحرارية دي... لا هتتخني... وضميرك هيموت.
4. مفيش حاجة اسمها أكل بيخسس... يعني البروكلي والكيوي ما بيخسسوش... هما بس سعراتهم الحرارية قليلة... فما بيتخنوش أوي... بس لو ضربتي كيلو بروكلي وحلיתי ب 30 واحدة كيوي هتتخني برضه.
5. المية في نص الأكل ما بتطلعش كرش ولا حاجة... لإنك أولردي عندك كرش... وإلا ما كنتيش عملتي دايت...
6. في الجيم... ماتقعديش نص ساعة على جهاز كريسز اللي بيهز جسمك كله... ومتخيلة إنك بكده هتخسي... إنتي جسمك هينمل مش أكثر من الرجرجة... أو تجيبي حزام مش عارف إيه اللي بينزل منطقة الورك والأرداف اللي على قناة تايم سينما ومتخيلة إنه هيخسسك وانتي نائمة بتتفرجي على الشيف شربيني... عاوزه تخسي ييشي نجري يا ختي.
7. اليوم الفري... ممكن اللي خسيته في أسبوع تخنيه وأكثر في اليوم ده.
8. قبل ماتعملي دايت... شوفي خطيبك أو جوزك أو صحبك بيحب إيه... في رجالة بتحب الكلبظة... ودول بدأوا يبقوا كثير في مجتمعنا... عشان بيحسبونها المتربي على الغالي تمنه فيه.
9. لو حصل نصيب وخسيتي - إبقى قا! إيني يعني -... ياريت ماتحطيش صورتك قبل وبعد على الفيس بوك... عشان أصحابك المنفسنين... هيتروا

عليكي وهترجعي أسوأ من الأول... الحاجات دي بتتنظر، وخصوصاً البنات
التخينة لما بتخس بتبقى وايلد.

10. لو عاوزة تخسي لازم تقطعي مع أمك الفترة دي... عشان هيبقى أكلها
هو هو بس هتقولك... أوكسيم بالله حاطة نقطة زيت بس، مع إنها دلقت
نص علبة السمنة في الحلة!!

أو إنتي "أممّتي" يابنتي هتروحي فبز بعد كده.....

إيه ده عضم وشك بان وبقي شكلك وحش!!

أو دوقي بس هي قطعة هتخنك!!!

احذري، قطعة واحدة زي شمة واحدة.

وتجيبني فريم فلين مكتوب عليه "جست انجيجد"... وشوية عصيان وشبهة وطواقي، وامك تلف بالشبكة اللي أبوكي جايب ثلاث تربعها عشان مستعر من الخاتم والمحبس والسلسلة اللي أنا جايبهم على المعازيم توريهالهم... وتشغلي أغنية دبلة الخطوبة والكلام ده، عاوزه تليسي فستان فرح أبيض منفوش... وتليسي وشك ميكب أبيض وأحمر وأخضر، عاوزه تعلمي فرحك في ماريوت الزمالك وتجيبني دي جي عمر مُحني، عاوزه تعزمي كل أصحابك اللي مابتحبيهمش قبل اللي بتحبيهم... عشان تغيظيهم عشان هما لسه ماتجوزوش، عاوزه قبل الفرحة بيومين... تغيري البروقايل بيكتشر ل Keep Calm Im The Bride وصاحباتك لـ "كيب كالم عبلة إز ذا برايد" ويكتبوا أو بيبي Can'T Wait... ويعملوا حنة على أيديهم وعلى أفاهم ويكتبوا عليها أخت العروسة.

عاوزه تدخلني على بيج سيد محمد فوتجرافي وأحمد راغب... عشان تشوفي أفكار صور عشان ابن خالتك ميزو فوتجرافي اللي جاي يصور مايعرفش أي حاجة غير إن أبوه جايبله كاميرا نيكون واثنين لنس كبار وعامل بيج على الفيس بوك فيها 132 واحد ونفسه يبقى خالد يوسف.

عاوزه تمسكي بوكيه ورد أبيض وتدي ضهرك لصاحباتك وترميه فتشقطه أنتيمتك اللي انتي متفقة معاها على مكان تقف فيه قال يعني كده حتجوز... بلا نيلة!

عاوزه تجيبني تورته سبع أدوار بالفين جنيه ونقطعها عشان تاخدليك منها قطعة... وفي الآخر أنا اللي آخذ فيها.

عاوزه تقضي شهر العسل في النمسا... ونتصور سيلفي هناك جنب أي بافطة مكتوب فيها مدينة فيينا ترحب بكم: عشان تثبتي لأصحابك إنك فعلاً

في النمسا مش في جمصة، عاوزة كل شوية تدخل علي الفيس بوك تغيري
صور البروفایل بصورك وانتي بالفستان الأبيض... وكل شوية تكتبي:

عبلة أند جيمي فيلينج GREAT والجو ده...

وأنا أصلاً مش بعيد يتقبض عليا بعد الفرح بأسبوع بسبب الجمعيات اللي
داخل فيها ومش عارف أسدها... عشان أعملك كل ده..

- ممكن أطلب منك آخر طلب؟!

هي صوت متحرج... اتفضل.

- ممكن رقم أيمن عشان أشكره!!! أنا إزاي كنت هعمل كده في نفسي
وأتجوز!! الحمد لله... أنا هفضل مدينتك بالجميل ده طول عمري يا عبلة.

- جارسووووووووووووووون... بعد إذتك حساب الشاي بتاعي... أما
حساب اللاقيه بتاع العروسة... عند الأستاذ أيمن يونس.

- أيمن يونس فيلسوف الكرة المصرية؟!

- لا... أيمن يونس العبيط.

#بقي_تسيب_الغزال_الأسمر_عشان_الفيلسوف

#كيب_كالم_انت_كده_برنس

أنا: من غير تدخل... بس ممكن حضرتك تحطلي الموبايل في الطرحة...
هي: أفندم!!

أنا: لا أنا ما قصدش... بس أنا بشوفهم بيعملوا كده!!
هي: ابتسامة صفراء!!!!... شكرًا.

أنا: إيه ده حلوة ومحترمة... وما بتحطش الموبايل في الطرحة!! أنا عاوز
واحدة زي كده... وشكلها في تجارة يعني لا عُقد بقى ولا جو أنا دكورة وليا
كياني وذاتي والجو ده... وأبوها بقولك أنا عاوز 9 كيلو ذهب و10 فدادين
مانجا عويسى... و6 تين شوكي... شوك في \$@#...

هي دي أنا مش هسيبها تضيع من إيدي خلاص
طريق زحمة جدًا... تفكير عميق... مطبق من إمبراح... حوار مع النفس...
أنا: مش لازم أضيعها من إيدي دي فرصة ماتعوضش!!
چيمي: انت لسه صغير... ليه تسحل نفسك من دلوقتي... وبعدين انت
قادر تصرف على نفسك... انت حيالة دكتور سنان لسه متخرج من سنة.
أنا: منا أخطب سنة وبعد كده أتجوز!!

چيمي: خطوبة يعني شبكة... يعني هدايا في عيد ميلاد... عيد أم... عيد
كبير... عيد صغير... عيد العمال... رمضان... المولد... وعاشورة!!
تجيب هدية في عاشورة ليه والنبى!!

أنا: طب منا عاوز أتجوز وأستقر وأجيب عيال تملأ عليا الدنيا... والعيال
بتيجي برزقها.

چيمي: جواز يعني شقة... يعني تشطيب... يعني سيراميك... يعني نقاش...
يعني كهربا... يعني سباكة... يعني نجارة... يعني سقف معلق... يا معلق
انت... يعني عفش نص بالنص... يعني مطبخ عليك وأجهزة عليك وفرح

نص بالنص... وهتجبلها فستان على حسابك وميكب أرتيست على حسابك،
وتجيب عبد الرحيم المنياوي فوتوجرافر... وأشرف ويسكي ويدينج بلانر...
ودي جيه عبد الغفور البرعي...

وأما جملة عيال بتيجي برزقها... ده كلام بيقلوه المصريين عشان يصبروا
نفسهم بيه!!

طب عندك عم محمد البواب عنده 7 عيال... وكلهم قاعدين في مدخل
العمارة بلابيض، ولسه لحد دلوقتي بواب مابقاش صاحب العمارة مثلا.

أنا: يابني منا هجيب عيلين أو ثلاثة بالكثير!

چيمي: وكل يوم تصرف عليه وتجييله كادليز وبامبرز وتجري بيه بالليل ع
الدكتور عشان صدره بيزيق... ويغضل يحبي ويشد فيشة التلفزيون ويبربر
ويطرطر على الأرض، وتيجي تبوسه يرجع في بقك!! ليه ده كله!!

أنا: مسيره يكبر ويدخل المدرسة؟

چيمي: يدخل المدرسة ويعملك مشاكل وكل شوية استدعا ولي أمر وانت
مش فاضي... وأبلة نفيسة تفشخك عشان جايله جلاذ كشكول الحصة هو
هو جلاذ كشكول الواجب...

اللي هو أحا بجد!! إزاي تعمل كده!!!

والواد يصاحب عيال صيع يقفوا ندام مدرسة البنات يعاكسوا فيهم وياخذ
أرقام موبايلاتهم، وكل شوية ياخذ منك فلوس عشان يشحن... لحد ماتتخنيق
منه وتعمله عرض اتصالات أبو 1200 دقيقة...

وياخذ منك فلوس دروس ويروح يلعب بيها إكس بوكس وبلاي استيشن
فايف اللي الساعة فيه هتبقى ب 20 جنيه ساعتها!! وفي الآخر يدبلى أولى
إعدادي!!

السواق: لسه أول مكرم مجاش.

أنا: بلا مكرم بلا زفت... نزلني على جنب.

..... اتفضلي انزلي عشان أعدي يلا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

هي: اتفضل.

أنا: يلا ينعل أبو شكلك... جواز إيه جتكوا القرف.

هي: جواز إيه!!! انت مجنون!!

أنا: أنا فعلاً كنت هبقى مجنووون... يلا غوري... وبعد كده إبقى اركبي

ميكروباص تاني، ماتلزيش في الناس.

... أبو الفخاد اللي ورا أنا آسف يا باشا... أنا محقوقك... أنا بعذرلك...

حق عليا.

#قعدة_الراجل_جمبة_بنت

(5) البنت المصرية دايماً بتستنى الولد وعمرها ماتبيعه

11 فبراير 2011

چيمي: ألوو أيوه يا بيبي.

محبوبة: أيوه يا مجموعة.

چيمي: خلاص الكابوس انزاح... مبارك مشي خلاص... ثورتنا نجحت يا حبيبتي... مصر هترجع لينا خلاص... شوفي مصر كمان أربع سنين هتبقى إيه. مفيش سرقة، مفيش حرامية... بكرة تشوفي مصر - معلىش ماكانش يعرف إن السيسي هيقولها بعد كده -

أنا خلاص كلها 6شهور وأتخرج وأبقى دكتور قد الدنيا... فلوس البلد هترجع تتوزع على ولاد البلد... هيعملولنا الكادر... مش هتقبض أقل من 5 آلاف جنيه... هاقدر آجي أخطبك من باباكي... هكفي بيتي وأصرف عليك... هشهيك يابت.

محبوبة: ياااااه... طب هتعلمي إيه احكيكي؟

چيمي: أول حاجة هاخذلك شقة في معمار المرشدي... هفرشها لك من أي كيا... وإن آند أوت.

هعملك بيت نور وسقف معلق... هجبلك الحمام من روكا... هجبلك بيديه في الحمام كمان عشان محدش من العيال ينقط على القعدة... هجبلك بوتجاز I Cook، وتكيف شارب بالبلازما كلاستر... وتلاجة توشيبا العربي...

هجبلك ربع كيلو ذهب... وهنقضي شهر العسل في برشلونة وتايوان...

محبوبة: تايوان!!

چيمي: آه يا حبيبتي، هلفك أوروبا كلها <<

وهنجيب طفلين... هنسمي الأولاني سيف... والثاني أسر.

محبوبة: ربنا يخليك ليا يا بيبي انت وسيف وأسر... هتيجي تكلم بابا
إمتى بقى؟!

چيمي: بكرة نازل أشتري قميص جديد وهجيب علبة شيكولاتة من
باشونيل، وأجلكم الخميس الجاي... جهزوا الشرباااات نياهاهاها.

11 فبراير 2014

جو حر فشخ... نور قاطع رطوبة...

يدق هاتف محبوبة چيمي... معلنا وصول رسالة إلى صندوق الوارد...
فتفتحها بلهفة...

فتجد المرسل هو چيمي!! فيدق قلبها طربًا وتضغط عليها لتجدها
چيمي: كلمني شكرًا...

محبوبة: آلو يا چيمي... عملت إيه!! هي دي وعودك، خليت منظري قدام
أهلي زباله... ومش هاین عليك تتصل وباعتلي كلمني شكرًا!!! هو ده الخط
الفاتورة اللي كنت هتجيهولي!!

چيمي: آسف يا حبيبتني... مستلف الـ 12 جنيه من موبينيل ومش عاوز
أشحن عشان مياخد هومش... وبعدين أهلك بيستهيلوا برده، منظر إيه
وزفت إيه!!

هو مش عشان أبوكي وافق إني أتعد معاكو في البيت!! هيدلني بقى في
الرايحة والجاية.

وبعدين مانا جايلك شبكة بـ 3 آلاف جنيه دبلة ومحبس... عاوزة إيه تاني؟
وبعدين حوار الجراكن البلاستيك اللي أمك طالبها مني دي عشان الماية
اللي بتقطع... دي تبع الرفايح أنا ماليش فيها.

والكشافات اللي أبوكي عاوزها عشان النور يقطع دي أنا سألت وطلعت
تبع الأجهزة الكهربائية وعلى العروسة.

(6) الذكر المصري عندما يكون بروطة

لحد إمتى هتفضل مابتشتغلش؟

- أنا كده، ولو مش عاجبك ممكن نفرکش.

طب هتيجي تكلم بابا إمتى؟!

- لسه شوية، ممكن كمان سنتين... بس ممكن نفرکش دلوقتي عادي.

طب عملت إيه في موضوع سفرة قطر اللي كنت رايح تقدم فيها؟

- ماعملتش... راحت عليا نومة... ماتقرفنيش بقى لحسن أفرکش.

أفرکش أفرکش... ماتفرکش يا عم انت هتذلني!

- إيه ده!! إنتي مش فارق معاكي يعني!

لا طبعًا مش فارق معايا... انت مش شايف نفسك ولا إيه!! خليني ساكنة

أحسن.

- لا اتكلمي ياختي، إيه مش شايف نفسك دي!!! أنا فيا إيه يتعاب!!!

قول مافياش إيه يتعاب... أنا استحملت كثير، بس لحد هنا بقى واستوب...

قلت معلش يا بت الواد برضه عاطل ومش لاقى شغل... ماتضغطيش عليه...

الواد كويس مش زي شباب اليومين دوول مولدين بعقدهم اللي فضلت تكبر

تكبر لحد ما وصلنا للي إحنا فيه ده دلوقتي.

- زي شباب اليومين دوول!!

آه... عيل معقد من صغرك... كنت بتضرب اخواتك البنات وعاوز تعمل

عليهم راجل وعندك عقد نقص كتير...

أمك كانت بتهزقك وتخليك تنزل تجيب الكلووات اللي بتقع من على الجبل

بتاعكم في بلكونة الجيران، وده عملك سيكولوجيكال تروما (صدمه نفسية)...

كبرت ودخلت إعدادي وشبك ودقنك بدأوا يزرعوا في وشك... بدأت تحلقه

كل 12 ساعة عشان تتقل... وشك املا حبوب... الناس كانت فكرها حب شباب... بس انت كنت عارف هي نظرت في وشك جامد كده ليه... ركبك فضيت وسابت... دخلت ثانوية عامة كنت بتجيب أرقام بنات معاك في درس الإنجليزي وتكلمهم على تليفون البيت من كابينه رينجو وميناتل... وكنت بتضرب على فلوس الدروس وتروح تلعب بيهم بلاي استيشن... وكنت بتلعب ماتشات اليابانية مع أصحابك على اللي يشيل، وكنت بتختار البرازيل وبتلعب روبرتو كارلوس مهاجم عشان سريع وكنت بتخسر برده عادي جداً... وكنت بتدخل على شات "بنات ويس" باسم "شبه عمرو دياب" وتقعده تاخذ إيميلات بنات وتعلمهم آد علىياهو وال MSN وكل شوية وريني صورتك... وريني صورتك...

- كان "شبيه تامر حسني"

شبه أي زفت فيهم... مانقاطعش كلامي تاني لحد أما أخلص... وبعد كده دخلت الجامعة أبوك جابلك عدة 3310... وخط كليك 010... وكنت تقعد في المحاضرة تلعب لعبة snake وبره المحاضرة كل بنت تقابلها تستلف منها الكشكول وتاخذ رقمها عشان تشوفها فين وترجعها الكشكول... الكشكول اللي بيبقى أساساً فاضي عشان هي ولا بتحضر محاضرات ولا نيلة... اللي هو صباح الجو الرخيص بجده.

ولما عرفت الفيس بوك بقيت... بتدخل تعمل آد وبوك للبنات... وتكتب أي كلام إنجلش انت مش فاهمه، وتكتب في آخر الكلام ohh That's it!!!... وتدخل تعمل كومنتات في جروبات على كلام بنات هايفة وتكتبها إيه الجمال ده... بيعجبني أسلوبك وتفكيرك وأي حك يا عم الحك... وتحط صورتك اللي متصورها على سور السلم في سيتي استارز بروفايل بيكشرز... السور اللي كل ما بتاع الأمن بيشفوك واقف جمبه ببيجي يقولك ممنوع

وإمشيك، أو صورتك وانت شايل دهمبل 5 كيلو في جيم بلدي وعمال تحرق...
وأصحابك كاتبلك عاش يا دبابة... و"نايس باي سييس".

وبعد كده اتخرجت وأديك قاعد زي خبيتها بقالك 3 سنين لا شغل ولا
نيلة... بتاخذ مصروف من أمك... وأخذتلك كورس ICDL في الوفاء والأمل،
وكورس إنجلش في "مش كورسات"، ومنخيل إن الـ HSBC والـ CIB هيجروا
وراك عشان تشتغل HR هناك...

بص انت آخرك هتجوز وانت عندك 40 سنة، وتبقى موظف تقليدي
بكرش... لابس فائلة حمالات اصفرت عشان قبحت عليك ومخرومة 6 أخرام
أكبر واحد عند سرتك... قاعد في البيت تاكل بطيخ وتنف البذر في قفا عيالك
اللي قاعدين لازقين في التلفزيون.

من الآخر انت هتفضل كده طول عمرك.

علق ومهزق وعاطل.

- عاطل! إزاي تقولي كده؟؟؟؟

يعني الباقي كله عادي ودي اللي زعلتك!!!

• أنا شابف إننا لازم نفرکش!! إنتي ماتستحقيش شاب زيي... أنا حفيد
الفراعة 7000 آلاف سنة حضارة... وبعدين إيه التناكة دي، هو فيه بنات
لاقبة جواز...

يعني أنا بعد كل اللي قلتهولك ده... وفاكربي هقولك لا والنبي تعالي كلم
بابا... يابني انت واللي زيك قلتكم أحسن...

يلا غووور من وشي ينعل أبو شكلك

#سبعثلاف_سنة_حضارة

#الأزرق_يليق_بك

(7) الذكر المصري... أكثر ذكور الكرة الأرضية بؤساً

الموضوع يبدو حول إن فيه تشابه كبير بين ذكر النحل... والذكر المصري...
ده غير إن الأخير بيعيش مأساة أكبر من ذكر النحل بكثير...
يقولك إن النحلة في موسم التزاوج بتطير وبيطير وراها الذكور بتاعة خلية
النحل كلها عشان "يلقحوها"،

يقولك كمان إن ممكن 25 ذكر يلقحوا نحلة واحدة... سيبك بقى من إن
ممكن يحصل اختلاط أنساب والجو ده... ومايقفوش عارفين العسل ده بتاع
مين بالضبط والكلام ده كله K..

ويحتاجوا يعملوا تحليل للعسل النووي،

المشكلة مش في كده برضه... المشكلة إن ذكر النحل... ييموت مباشرة بعد
ما ييلقح النحلة...

يعني بيصحى يوم دخلته الصبح... بيودع أهله... وأمه بتعيط... مش
عشان هيتجوز وهيسيب الخلية اللي متري فيها وكده... ده عشان عارفة
إنه "داخل آخرة" كمان حبة... هيجري ورا حبيته... هيلقحها... هيقع على
الأرض مفيص... ويكتبوا The End..

ده غير إن أنثى النحلة... بعد ما بيحصل ده بترجع على الخلية... تاخذ
الشاور بتاعها... مع كباية رحيق الأزهار بالآيس... وترتاح عشان تشوف دفعة
الذكور الجديدة اللي جاية بعد كده..

وفي الآخر... لما بتجيب عسل... بيسموه عسل نحل "التمساح"... اللي هو
مفيش أي ولاء لابن المرة اللي ساهم في إنتاج نحلات صغيرة تجيب عسل،
أما بقى بالنسبة للذكر المصري... فهو مايفرقش في البؤس كثير عن ذكر
النحل... بل بيزداد بؤساً..

اللاتين مشتركين في إنهم بيجروا ورا النحلة...

تلاقي الذكر المصري ماشي ورا بت في وسط البلد لابسة بنطلون أصفر...
وبادي أصفر منقط أسود... وطرحه سودا "نحلة استايل" يسبسلسها ويبقى
عاوز يكلمها ويتعرف عليها، ويقول بس هي دي شريكة العمر... هي دي
المحبوبة...

مايعرفش إن ذكر النحل بعد ما بيتجوز ويموت مرة... أما الذكر المصري
بيموت 100 مرة...

ذكر النحل بيلقح النحلاية ويموت... ذكر المصري عشان يوصل للمرحلة
دي بيتلقح هو نفسه 100 مرة من كل حاجة،
مرة من أبو العروسة لما بيطلب منه شبكة ومهر وشقة وطلبات كتير فوق
طاقته..

مرة من أم العروسة... وهي بتبصله من فوق لتحت لما يدخل عليهم إيد
قاضية..

مرة من الجمعيات اللي بيبقى داخل فيها... ومش عارف يسدها عشان
يتجوز..

مرة من الصنابية اللي بيشطبوله الشقة..

مرة من خناقات أيام كتب الكتاب على القائمة والمؤخر..

مرة ساعة الولادة... مصاريف مستشفى... وعقيقة وسبوع وظهور...

مرة لما يدخل ولاده مدرسة خاصة أو إنترناشونال عشان التعليم بقى في
الحضيض..

مرة لما يديهم دروس في الثانوية ومايجيبوش مجموع ويدخلهم كلية
خاصة..

مرة لما يبجي يجوزهم..

إلخ إلخ إلخ...

أما ذكر النحل... برنس... يعمل اللي في نفسه ويموت بعدها على طول... مايشلش هم يروح مصيف كل سنة... أو ياخذ خلية نحل في التجمع الخامس... أو يفتح منحل برايفت ليه عشان يحسن دخله، أو يدخل عماد وإبراهيم ولاده اللي مش متأكد إذا كانوا ولاده ولا لأ... Honey language School... مايجبش شبكة... ولا بيدفع مهر... ولا بيشيل مسئولية... بل بالعكس ربنا بينتململه بعد كده... ويخلي سبب هلاكه اللي هي النحلة يعني... تقرص بني آدم في قفاه وتقع هي كمان مفيصة عشان تنتهي قصة "جبروت امرأة" اللي كانت عايشاها دي.

على عكس الذكر المصري بيعيش ويموت ماحدث بيحيله حقه... ويحتسب الأجر والثواب عند ربنا.

عشان كده أنا مش عاوزك تبقى ذكر نحل أو ذكر مصري...

خليك ذكر بط...

أه ذكر بط... شخصيه غامضة محدش يعرف عنك حاجة... لحد دلوقتي البرادعي مش عارف انت بتترغط إزاي...

والبطة بعد ما بعلمها ويموت... بتكتب وتعيش حزينة... ومابتبصش لذكر ثاني غيره... ومفيش حد ممكن يملا عليها حياتها غيره... ان شالله حتى كان توفيق عكاشة نفسه...

وربنا يوفقكم جميعًا.

#كل_يوم_معلومة_مفيدة

#اللهم_بطبط_ناسانا_ورجالنا

#نادية_الجندي

(8) الأثني المصرية ووهم الاضطهاد واللامساواة

حضرتك إحنا مجموعة بنات عاملين حركة نسائية جديدة اسمها عاوزين
حقنا؟

- أهلاً بحضرتك، وربنا يوفقكم.

كنا عاوزين حضرتك نتكلم بأسلوب ساخر عن تهميش المرأة في المجتمع
المصري؟؟

- نعم!!! تهميش المرأة وأسلوب ساخر!!! طب إيه المقابل؟

هنشتري من حضرتك المقال بـ 50 جنيه، ولو الدنيا مشيت هيبقى ليك
لقمة عيش حلوة؟

- 50 جنيه!!! أنا كتاباتي لا تقدر بنمن، وبعدين تهميش إيه اللي المرأة
بتعاني منه في مصر!!! لحد إمتي هتفضلوا عايشين في دور الضحية، قعدتوا
تقولوا معاً لتصبح المرأة نصف المجتمع لحد ما بقت كل المجتمع، حضرتك
إحنا أقلية دلوقتي، إحنا الرجالة اللي عاوزين نبقي نص المجتمع بجد.

البنات من أول ما بتولد وهي واحدة حقها تالت ومثلت ...

كام ولد اتضرب بسبب أخته الصغيرة أو الكبيرة من أبوه أو أمه بسبب
دموعكم دموع التماسيح، واستغلالكم لهرمونات الأنوثة في غير موضعها...
كام طفل أخته نزلته في أواخر الشتاء قبل اللي فات عشان يجييلها حاجة من
السوبر ماركت أو الصيدلية...

كام واحد نزل يوصل أخته درس الكيمياء عند مستر حمدي وحش الكيمياء...
..... حضرتك عندنا البنات لو كبتت "يارب" على الفيس بوك بيجيلها
٣٠٠٠ لايك وتمتلاف شير والعيال الحكاكة يدخلوا يقولوها قد إيه انتي
عميقة، انتي تقربي لأحلام مستغمني!!!!!!!

في حين إن "الولد لو كتب تفسير الشعراوي كله محدش بيعبره ويعمل لايك لنفسه عشان يسلي نفسه...

حتى المترو نصه عربيات سيدات والنص الثاني سيدات حتى السادسة، وعريبتين رجالة وبتركبوا فيهم برضه، ونلاقي البنات تيجي تقف جمبك وترفع النظارة الشمس، فتقوم وتقعدها، وأول ماتقعد تنزل النظارة الشمس تاني عادي جداً ولا كان في اعتبار للبني آدم اللي واقف ده...

حتى الشغل، كل الشغل مطلوب آمنة حسنة المظهر، طب بالنسبة للشباب اللي عاوز يشتغل عشان يتجوز ولا الهوا...

ولو شغالة في الحكومة مجرد ماتولد بتاخذ أجازة ٣ شهور مدفوعة الأجر، وأول ماترجع بتيجي متأخر ساعة عشان واخدة ساعة رضاعة، اللي هو لو مخلفة ممدوح فرج مش هيرضع في ساعة يعني...

ولو نزلوا البنات سيلز على منتج في كارفور زي زبادي ولا شيكولاتة البنات بتاخذ ضعف الولد في الأجر...

البنات في الجواز كل اللي بتتحمله مسؤولية اختيارها، في حين إن الولد بييشيل الليلة كلها...

الراجل مطلوب منه إنه يشتغل ويشقى ويصرف وهي تقعد تتفرج على قناة زي ألوان وتعمل كيكة البرتقان وتضربها لوحدها هي والعيال، وفي الآخر قبل ماتنام تفتح الفيس تكتب "إلهي أنت تعلم كيف حالي..."

وتقوليلي عاوزين تبقوا نص المجتمع!!

طب عارفة أنا كنت راكب النهاردة ميني باص جت واحدة حوالي ١٢٠ كيلو فعدت جمبي وكل شوية تقولي متتاخر شوية، متتاخر شوية يا عم انت، ناهيكي إن واحدة تقول متتاخر دي أصلاً، بس خفت تقول إني بتحرش بيها فعدت أضم في فخادي لحد ماقطعت خلف...

نص مجتمع إيه ارحموا أهالينا بقى، أنا بعمل حملة رجال بلا حقوق
وهبهدلكوا

دكتور جيمي، هندفع في المقال ٢٠٠ جنيه!!

- مmmmmممم، عاوزاه إمتى حررتك؟

#الرجال_ربع_المجتمع

بتدخل الجامعة... بتقابل واحدة صاحبها... مابتحبهاش... بتبوسها 6 بوسات على كل خد... وتقولها... أووووووه جوجي وحشتينييي موووت يا ندلة... فينك نفسي أشوفك ونخرج سوا... وتقوم تبوسها 6 بوسات ثاني في قورتها... وبعد كده تسيبها... وتقابل أنتيمتها... تحكيها على جمالات اللي لسه مقابلها... ويجيبوا في سيرتها شوية وينموا عليها... تدخل المحاضرة... تجري على أول بنشر... تكتب كل كلمة بتقال... بتسال في كل كلمة... بتخلص المحاضرة... تروح مع زميلها عند كافتيريا الجامعة... يسألها هتاخدي إيه!! فتقوم تجيب بببسي دايت... وبسكوت الشوفان عشان بتتبع حمية غذائية... عشان هي من النوع اللي بيظبط أكله عشان مايسبش نفسه للزمن والجوده... بيخرجوا بره الجامعة... بيودعها... بتوقف تاكسي عشان تروح... بيستنى تركب هي التاكسي... وهو بيركب أتوبيس نقل عام... بتوقف التاكسي آخر الشارع... وتديله اثنين جنيه ونصر... وتلضم في أي ميكروباص رايح الكتكات... بتزئق في الميكروباص جنب 2 رجالة تخان... بتقعد تأفف طول الطريق... وكل شوية تقولهم اتاخروا شوية... الراجل بيقول لصاحبه "حريم مقرفة"... بتسمع الجملة... بتزئق أوي... بتفتح الشنطة وتطلع الموبايل... وبتكتب على الفيس بوك

"مجتمع ذكوري عاوز الحرق وتعمل هاشتاغ #التحرش_في_كل_مكان"

بتروح البيت... بتجيب "تتر"... تمسح بيه وشها... تدخل المطبخ... تاكل نص حلة الكرنب... وحتتين جاتوه... وتشرب بعديها شاي أخضر من غير سكر عشان يحرق الدهون... بتكلم صاحبها الأنتيم... بتحكيها عن جمالات الأوفر... والواد حسام والبت مي اللي ماشيين مع بعض... وفي آخر المكالمة... بتقولها يلا مالاناش دعوة بعد... بتقفل معاها... وتدخل الأوضة عشان

تنام... بتلاقي الميزان... بتقف عليه... بتلاقي نفسها زادت 3 كيلو... بتفتح
الفيس بوك وبتكتب "Bad Day".. وتدخل تنام عشان تصحى بدري بكره..

#أفورة_بنات

#مش_كل_البنات

(10) حكاية كل ذكر مصري

ينزل من بيته ويص في المرآة اللي في مدخل العمارة... بيتظن على فرقة شعره وبيتأكد إن القميص داخل في البنطلون من ورا... بيخرج من باب العمارة ويشد نفس هوا جامد ساقع وبارد... بيدور في جيبه على مفاتيح العربية... ويفتح الشنطة يدور... بيفتكر إنه ماعندوش عربية أصلاً... بيقول إيه اللي جرافي!! كل ده عشان ماشريش فنجان القهوة بتاع الصبح...
بيطلع على الطريق... بيجري ورا الميكروباصات عشان يركب وبرده مايبلاقيش مكان عشان نزل متأخر 10 دقائق...

وبعد نص ساعة يركب رابع ورا... في عربية مابتشيلش ورا غير 3 في رُفع زينة الممثلة، ويلاقى جمبه 3 ممدوح فرج... بيبتزق في النص... بيتمنى يوصل بسرعة عشان يركب ميكروباص ثاني يوصله للجامعة... السواق بيزعق وبيدور على واحد لسه مابعتش الأجرة... بيركن على جنب عشان الكلب اللي مادف عش...

بيكتشف السواق إن حسين ابن خالته راكب معنا ومادف عش... فيبقوله خلي وبيحلفوا على بعض... فحسين بيخلي عادي يعني... ده ابن خالته بقى وياما كلوا مع بعض فول وبيض... وهو يوم بيض أسامًا...

بيدخل السواق بنزينة يمون... بيقف في طابور طويل عشان الأزمة... وصاحبكم متأخر ومزنوق مع وحوش الـ WWf ورا... بيطلع موبايله... بيعت لصاحبه على الواتس أب يسألها المحاضرة بدأت؟؟

بتقوله... أه انت فين!!... بيقولها في البنزينة... بعيب كوردون بلو من أون ذارن... عشان عم سيد بتاع الفول مافتحش النهاردة... ربعاية وأبقى عندك...
وبعد نص ساعة... بيوصل الموقف اللي هياخد منه ميكروباص ثاني للجامعة... يركب بيقتد قدام جنب السواق على الفتبس عشان السواق

مصر يركب اتنين قدام وهي ماتشيلش غير واحد... بيوصل بعد المحاضرة
مابتخلص.

بيقابل صاحبتة... بيجلها بيبيسي Machine وواحد صن بايتس مخبوز
من خير الطبيعة... بيقدوا على كرسين في الكافتيريا... بتقوله مش هتيجي
تخطبني... بيقولها إحنا لسه في سنة تالته... أنا لسه باخد مصروف من أهلي...
أنا لسه بصور ملازم وبشترتي أقلام رصاص وأساتيك عشان الامتحانات...
...بتقوله انت مابتحنيش... بيقولها بلاش الاسطوانات دي... بتشرب آخر
شوية في كوباية البيبيسي لحد ماتسمع صوت خرفشة... وبتبص في الساعة...
ويتاخذ الكشكول عشان تمشي... ويتقوله كنت فاكراك راجل...

بيصلها من فوق لتحت... ويبسيها تمشي عادي... بيثيل غطا الكوباية
بتاعة البيبيسي... بيشر البق اللي باقي وبيقرقش التلج... بيفتح كيس
الصن بايتس اللي خلصته وياكل الفتايت اللي في قعر الكيس... بيخرج من
الجامعة... يقف في الشمس مستني حاجة يركبها.

بيطلع الموبايل يلعب كاندي كراش... بينهمك في اللعبة... بييجي عيلين
ممكنة صيني يشدوا منه الموبايل... وبيجري وراهم مايلحقهمش... بيسب
ويلعن في البلد... وفي اليوم اللي نزل فيه من البيت... يركب ويروح... بيوصل
بعد ساعتين... مش طايق نفسه... الحياة سودا... مفيش مزة... مفيش
موبايل... مفيش كوردون بلو... أحأ بجد... في إيه ممكن يعيش عشانه!!
بيحط إيدو في بريزة الكهريا عشان ينتحر... النور بيقطع... بينط من
البلكونة... بيكتشف إنه في الدور الأرضي... يدوب بنتلونه بيتقطع من عند
ركبه... بيتخفق فشح... بيحس إنه فاشل في كل حاجة... بيدخل ينام عشان
يصحى تاني يوم بدري عشر دقائق عشان مايتأخرش... بيدور على الموبايل
عشان يظبط المنبه... يفتكر إنه اتسرق... يطلع البنطلون والتي شيرت ينام

بالبوكسر على البلاط عشان الجو حر... والنور قاطع والمروحة محروقة...
 بيدعي مايصحاش ثاني... أو يصحى يلاقي نفسه في السويد أو المجر... وساب
 البلد دي... بينام من غير مايحلم... عشان مبقاش في أحلام... النموس بيهري
 جسمه والعرق ييلزق قفاه... أمه بتدخل عليه... تغطيه عشان مايردش...
 وبتدعي في سره

"يارب بكره يبقى أحسن يا ذكي يابني"

#ذكي_رمز_لكل_شاب_مصري_مطحون

#شاب_مصري_من_الثدييات

#يلد_ويبيض_ويتحرش

#مفيش_أحلام_في_البلد_غير_أحلام_مستغامي_وأحلام_آراب_أيدول

- ايه ده!!!! إزززيبيبك!!! شكلك لسه زي ماهوه!! وشعرك كمان هاهاها
- ميين!! ولاء ولي الدين؟! إيه اللي جابك هنا يخربيتك... وانت زي مانتى لسه... أينعم مليتي من تحت شوية بس نفس الطقاطيع يعني هاهاها.
- أنا استلمت شغلي هنا من أسبوعين... بس المدير هنا صعب خالص... بس سيك انت المهم انت عامل إيه... والله ليك وحشة... اتجوزت ولا لسه؟! - لا والله لسه زي مانا... (إيموشن محن)... إنتي إتجوزتي?!
- لا متجوزتش برضه... اتخطبت مرتين بس ماحصلش نصيب... - معلش لعله خير (محن كثير)..
- طب كنت عاوزاك في موضوع كده... لو تحب أقابلك بره ونتكلم .
- لا يا ولاء... بالله عليكى أنا ماصدقت رفضتيني أيام الجامعة... مش طالبة أدخل في علاقات عاطفية دلوقتي خالص... أنا مش لاقى أكل.
- علاقات عاطفية إيه يابني!!!
- يا ولاء أنا مقدر إنك كبرتي وفرصك في الجواز بتقل... أنا عارف إنه قسمة ونصيب وكل حاجة... بس مش عشان خالتك ولا الست جارتكم التخينة أم وليد اللي شبه معتز الدمرداش قابلتك على السلم وقالتك إيه يا ولاء! مش هنفرح بيكي... ده هنادي بتاعة الخيالة اتجوزت وانتى لسه ...
- تقومي تبجي تحاولي تصحي فيا الحب القديم... وتقوليلي ليك وحشة... وشوية شوية تقوليلي موافقة نقعد في شقة العاشر بتاعة عمك... ومش مهم يبقى عندنا هيونداي إلانترآ في أول حياتنا... ممكن نبدأ ب 128 حمرا عاملة نص عمرة والكلام ده كله.
- 128 حمرا!! انت بتقول إيه يابني.

- قطعة واحدة!؟

- ~~مستطعممستطعممستطعمم~~ ماشي.

Deal -

#أصحاب_ولا_بزنس

#مصطفى_قمر

الأسنان عشق لا ينتهي.

مواقف لا تحدث إلا مع جيمي

(1) الأطفال أحباب الله

يا حبيبي افتح بفق عشان أعرف أشتغل!

- نو نو... بيجز على سنانه جامد جداً.

"أبوه في الخلفية... بطريق ابني مشكلته إنه عنيد جداً... ومايسمعش

الكلام... بس ذكي جداً يا دكتور والله، بالرغم من إن عنده 10 سنين"

وانا مال أمي ببطريق ابنك!! بتشرحلي مميزاته وعبوبه ليه؟! أنا عاوزه

يفتح أم بقه عشان أعرف أشتغل...

يلا يا بطروقة حبيبي، افتح بفق عشان نموت السوسة ونخلع الضرس...

عشان يطلعك واحد جديد بشوكه... طب يلا عشان أقولك نكتة البطريق

عارفها؟!

"أبوه بلهفة شديدة!! إلا هي إيه يا دكتور نكتة البطريق... إيه هي؟!

وانت مالك انت يا حاج، وبعدين دي نكتة قبيحة... المهم إحنا جاين نهرج

ولا جاين نشتغل... ممكن بعد إذلك تطلع بره عشان أنا هتصرف مع الطفل

بطريقة علمية حديثة... اسمها "واجهه بالحقيقة"...

"اللي انت شايفه يا دكتور... بيخرج الأب وبيقفل الباب وراه..."

بابا طلع... يلا افتح بفق عشان أقولك النكتة... عارفك هتموت وتعرفها.

- عارفها... وماحبهاش... وسخيفة زيك.

يا بني منتا هاتفتح بفق وحتاخذ الحقنة... وهنخلع الضرس... لو فاكر غير

كده تبني عبيط!!

- بيجز على سنانه فشح... مششش فاتح حاجة.

يابني أنا عاوزك تبقى كويس... انت فاكر إنك كده بني آدم كويس؟! يابني
انت فيه منك في المجتمع كثير جداً... أعند منك... وأذكي منك... انت فاكر إن
انت في يوم من الأيام ممكن تبقى شخص محترم؟!

بالعكس هتفضل طول عمرك بطريق مبسط... هتدخل إعدادي وهتاخذ
دروس في كل المواد عشان درجات أعمال السنة ومش هتضر الحصص...
وهتنظ من على السور عشان تجيب كشري في كيس أو تلعب كورة وتقطع
بنظوناتك من عند الركب... هتنجح بالعافية... وهتدخل ثانوي... أبوك
هيبقى نفسه يدخلك هندسة عشان يتفشخرك بيق قدام أهله... ويتمنظر
بيك... المهندس راح المهندس جه... وهتجيب مجموع مش هيدخلك غير
تربية نوعية شين الكوم... هتخلي منظر أبوك قدام الناس زي منظر السيد
حمدي لما قلع التي شيرت بعد ماجاب جون عشان يستعرض عضلاته...
هتتخرج وهتبقى شاب عاطل عالة على المجتمع...

كل اللي هتعمله هتجيب بدلة سودا وبدلة رمادي عشان تروح بيهم
إنترفيوهات... هتحفظ امتحانات الـ IQ وهتجيب الـ 160 مع إنك متخلف ولا
تعرف حاجة!! هتحفظ أسئلة روتينية عشان تدخل تبخها لبتاع الـ HR.....
هتتفضل عشان ماعكش خبرة ولا شهادات... هيجيلك اكتاب... وهتتعد
على القهوة... هتتعرف على النمر واضبع وهيدخلوك في سكة الترامادول
والأفيون والحشيش والبيسة... وبعد كده هتدمن... وهتبيع أنبوبة البوتجاز
عشان تسكور بالفلوس دي... أبوك هيعرف وهيتشل... وأمك هتغضب
عليك... وهيجيلها السكر وسنانها هتتلخخ... وهتجيلي عشان أخلعهم لها...
انت عارف إن السكر بيلخخ السنان ويبوظها...

ترضى أمك تركب طقم بعد ماخلعها كل أسنانها بسببك؟! لو ترضى قوم
افتح الباب وامشي...

- بيغمض عينه وبيفتح بقه... بياخد الحقنة... وبيخلع ضره...
- براقو عليك يا بطريق... انت فعلاً ولد ذكي... شوفت بقى أفنعتك إزاي!!
- أنا هقولك على حاجة يا دكتور... انت أوفر مووووت... أنا فتحت بقى
عشان أخلص من أم خيالك المريض ده...
- جتهم خيبة اللي دخلوكم طب!!
- #بطريق_أولردي_مدمن
- #بطريق_اسمه_وصفته

(2) طلع الأب بره وازنق ميزو جوه..

علم جديد في طب الأطفال

الزمان: الاثنين صباحاً

المكان: هيلتون دريم لاند

الحدث: إيفنت عاملاه شركة أدوية وجايبة دكتور يدي محاضرة عن كيفية التعامل مع الأطفال في عيادات الأسنان.

- حد عنده أي أسئلة يا دكاترة؟

- بعد إذنك يا دكتور... بيجيلي أحياناً أهالي أطفال بيعاملوهم معاملة قاسية جداً، ممكن توصل إن الأب أو الأم تضرب ابنها بالقلم عشان يفتح بقه وياخذ الحقنة... إيه رأي حضرتك في الكلام ده!! ده حتى أنا قبل كده جالي أب رمى ريموت الدش على بنته كسر لها سنانها اللي قدام...

- بجد! أنا مصدوم من حاجة زي كده!! انت عارف أنا كنت عايش في استراليا، الدنتيست ليه السلطة إنه يتصل بالبوليس يجوا يقبضوا على الأب أو الأم لو حس إن فيه CHILD ABUSE، بجد الأطفال ماتستحشش منا كده... الأطفال أحباب الله... وبالذات الطفل المصري أذكي طفل في العالم. علي العموم فرصة سعيدة ويازيت تكونوا استفدتوا من المحاضرة... وعرفتوا طرق التعامل مع الأطفال.

"جيمي في سره... بجد محاضرة جميلة... لازم أطبق اللي اتعلمته النهاردة في العيادة وابتقى ودود مع الطفل"

المكان العيادة... الزمان الساعة 8 مساء... الحدث: طفل 4 سنوات بيدخل مع باباه... أنا فرحان فشخ... هطبق اللي اتعلمته الصبح من الدكتور...
الاب: ابني ضره واجعه... وكنت عاوز أحشيهوله عشان ماينامش منه.

- ألف سلامة على الكوكو الصغنز... يلا ميزو افتح بقك عشان نموت
السوسة الوحشة.

بيجز على سنانه... ومشر راضي يفتح.

- يلا يا حبيبي هحطلك جل فراولة عشان نيم السوسة الوحشة.

بيتف الجل اللي حطتهوله في وشي.

- ميزو... كده غلط الولاد الحلوين مايتفوش على دكاترتهم.

بيتف تاني ابن المرة..

- حضرتك بس حط إيدك على عينيه عشان ميشوفش حاجة... وانت يا

ميزو غمض عينك عشان النور مايجيش فيها

ابعدوا عني وبيضرب أبوه... وقاله بالنص كده ابعده عني يا ** أمك.

- عيبب إزاي تقول الكلام ده... افتح بقك بقى كده غلط... افتح يلا.

سييني يا دكتور... سييني يابن ديك ال....

- هي حصلت إنك تشتمني يا ميزو!!، بص حضرتك سييه على الكرسي

واطلع استنى بره هو بيدلج عشان قدامك... وانا هتعامل معاه بطريقتي...

دي طريقة للعلاج بيستخدموها في استراليا مشهورة جداً، وبتجيب أحسن

نتائج... اسمها "طلع الأب بره وازنق ميزو جوه"

- حاضر يا دكتور اللي انت شايفه... يخرج ويقفل الباب وراه... ميزو

بيصرخ وبيشتم بأقظع الألفاظ... وبيستنجد بأبوه... بيقوله طب عاوز أشخ

الأول...

- هتفتح بقك يابن المرة ولا هطلع ديك اللي خلفوك... انت لو فاكرني دكتور

تبقى حمار... أنا بشم كلة تحت الكوبري بعد العيادة... افتح يالا... افتح بدل

ماعورك أقسم بالله... والحقنة دي كلها هتدخل في بقك... هتاخذها في بقك

ولا في حنة تانية!!

بعد نص ساعة

- ناديلي يابنتي أبو ميزو.

- ها يا دكتور، خلاص حشي؟!

- لا خلعناله الضرس... ابنك ماينفعرش نحشيله حاجة.

- إيه ده يا دكتور... إيه الزرقان اللي في قورة ميزو دي!! وإيه الخرابيش

اللي على وشه دي!!! وإيه الجرح اللي تحت عينه ده!! ده وشه مفتوح!!

- كوعي خبط في قورته غصب عني... وخربشته من غير قصد بالحقنة

عشان يفتح بقه... وبهزر معاه بالمشرط جه تحت عينه فتحها بس ماتقلقش...

هخبطها له دلوقتي بعد أما يفوق من الخبطة اللي خبطها له على دماغه

عشان يسكت

#Dentist_Child_Abuse

#الطفل_المصري_أم_الأجنبي

#عيال_واطية

(3) البنج مش شغال يا دكتور... أي أي أي أي حاسس

آه آه... براحة يا دكتور، لسه حاسس... حرام عليك

- طيب... هديك حقنة بنج كمان...

أي أي أي أي... إيه ده يا دكتور... حرام عليك... برده حاسس.

- حضرتك دي تالت حقنة بنج... أنا لو بسرقت البنج مش هدلده في بقك

كده... حس بيا... حس بميتين أهلي...

أعمل إيه أنا بشر يا دكتور، وحاسس أي أي أي أي.

- يا بني أنا جيت جمبك دلوقتي... "أي" إيه بس... طب هديك كمان حقنة

أهو.

بعد 10 دقائق:

أحوه أحوه أحوه... حاسس حاسس بجد... يموت مش قادر.

- ياسيدي دي رابع حقنة أديهالك... ده بنج مستورد تركيز 4%... أعملك

إيه تاني.

يعني أنا بتدلع يا دكتور!!... انت مستخسر فيا البنج!! هو أنا مش دافع

كشف ولا إيه! وبعدين هو ده الخلع بدون أم.

- أها... قُلتلي!! انت بتخلص حقك بالكشف... طيب يا سيدي... أنا هديك

بنج بقى هيجيب معاك من الآخر.

"بطلع سرنجة 3 سم... مخصصة لحقن العضل مليئة بسائل محمر اللون"

ماله يا دكتور البنج لونه أحمر كده ليه!!

- ده أحدث أنواع البنج... افتح بقك وادعيلي.

بعد دقيقتين..

دكتور حاسس بسخونة في خدي ونص وشي اليمين.

- عارف أنا بتعب قد إيه عشان أجيب البنج ده... وبجيب العلبه ب 150 جنيه بعد ماكنت بجيبها ب 75 جنيه عشان السوق السودا والبنج ناقص.

دكتور محمد، عيني اليمين مش شايف بيها...

- عارف لما يبجي كل عيان وثخ زيك... بيتدلح واديله بدل الحقنة 2 و3 و4 عشان متخيل إنه بكده بيخلص حقه بالكشف اللي دافعه... عارف أنا كده بخسر قد إيه... وكل ده عشان إيه كشف ب 10 جنيه.

دكتور... مش قادر أحرك نص لساني... ولا شفايفي...

- انت مالكش ذنب... بس هي تراكمات من كذا عيان من عينتك المعفنة دي... أنا بقيت بجيب علبة البنج أخلصها على 10 عياني بدل ما المفروض تخلص على 50... يعني أنا صارف عليك 15 جنيه... وانت بتدلني ب 10 جنيه يا رمة.

انت اديتني إيه يا عم الدكتور انت... لساني كله تفل... أنا بخرج كلام بالعافية... ونص وشي نار ومهوت...

- معلش... ماتقلقش... انت متعرفش إنكو نور عينا ولا إيه... حقة الفورمالين... زمانها اشتغلت... يلا نخلع ومش هتحس بأي حاجة خالص... عشان أعصاب وشك اليعن كلها اتحنطت يا حشرة... يلا هوبا!!!!!!!!!!!!!!... ضرسك أهو... ها حسيت بحاجة!!! خنع بدون ألم أهو يا وسخ.

أبه... أبه... أبه... أبه أبه أبه. (إيموشن صه وبكم)

#ممتا_اللي_استفزتني_يا_عصا

- طب اکتبلي مسکن قوي بقي والنبي.

- لا المسکن ده بقي على حوده... ممکن لو حصل وجع ترفعي نص القرص

التاني... ده بعد إذن الأستاذ حوده... إن ماكانش عاوزه في حاجة تاني طبعًا.

#أهاجر_واسيبك_لمين_سيبها_لحوده_ياروح_أمك

#الحب_أن_تتقاسما_كل_شيء

#الأحمر_يليق_بك

#حدث_بالفعل

(5) الجوافة... بذرة حياة

خير يا حاج... بتشتكي من إيه؟!

- الجوافة.

مالها الجوافة يا حاج... غليت؟

- بذر الجوافة.

أيوه يعني ماله بذر الجوافة؟!

- بذرة جوافة دخلت في ضرسى... ومش عارف أطلعها... ومديقانى وهموت

واطلعها.

حاضر يا حاج... افتح بقك.

اتفضل يا حاج البذرة آهى... بس أنا عندي اقتراح لو مايزعلكش... ممكن

نحشي الضرس عشان مايدخلش فيه بذر تانى... النهارده بذرة جوافة...

ماحدش عارف بكرة يمكن تبقى لباية بطيخة ومانعرفش نطلعها!!

- ياسيدي... يوم ما تدخل حاجة تانى... أبقي أجيلك... انت هتروح فين

يعني... وبعدين أنا ما بحبش الحشو... عشان بيعدي اللي جمبه.

ياحاج هو أنا هحطلك حشو جريان... بيعدي اللي جمبه!!

- أنا أخلع آه... أحشي لأ.

طب اخلع بقى يا حاج من هنا.

#مرة_شوكة_سمك_ومرة_بذرة_جوافة_ياترى_الجاية_إيه

(6) السكر... خراب بيوت لطبيب الأسنان

يا دكتور، أنا عندي السكر وكنت عاوز حضرتك تخلعلي السنة المملخة دي.

- آه دي ملخفة فعلاً... دي لازم تتخلع ماينفعلش يتعمل فيها أي حاجة.
- آه منا عارف... هو أنا قُلتك هحشيتها... أنا جاي أخلع.
- طيب يا حاج هديك بنج... وهنخلعها.

استنى بس! هتاخد مني كام؟

- يا حاج خلي عنك خالص... هو الأسعار هنا الخلع بـ 25.

بس دي ملخفة!! يعني هما 15 حلو أوي عليها.

- يا حاج انت هتاخد نفس البنج... وهنستخدم نفس الجلفز... وهنطلع الأدوات المعقمة من الباوترش... ويندفع إيجار للمكان... وفلوس قطن... وفلوس ممرضة... وفلوس للأفندي اللي بيخلع... كل ده يا حاج سواء كانت ملخفة أو جامدة.

طب إدي البنج وسيبها على الله.

- ونعم بالله يا حاج... افتح بقك... تمام كده...

هترتاح بره 10 دقائق عقبال البنج مايشغل، وهدخلك أخلعهاك إن شاء الله.

بعد 5 دقائق... بيخبط على الباب

دكتور دكتور... أنا شديت السنة أهى، ممكن حنة قطنة عشان أعض عليها؟

- ماشاء الله يا حاج... انت خلعت لنفسك... ربنا يديك الصحة.

ها أدفع 15 بقى!!

- لا يا حاج... ادفع 5 بس يا حاج تمن البنج... وبعد ما الجرح يلم تعالى
هنالك تشتغل معايا هنا في العيادة!

#ماعتقدش_إننا_أحسن_من_سوريا_ولا_العراق_ولا_زامبيا

بعد نص ساعة...

خلاص يا حبيبتتي، قوموا من على الكرسي يلا... كده الضرس اتحشى.

- حشيت إيه يا دكتور.

حشو عصب للأطفال.

بكام؟

- بـ 50.

ليبيبييه؟ ماينفعش؟!؟40!

ينفع طبعا... بس لما تبقى تروح تجيب الكادبوري أم 5 جنيه... بـ 4 جنيه...

اعتبرني واقف في سوپر ماركت وبيعلك تموين 5 أيام للكلبوظة دي.

#الهجرة_هي_الحل

#مش_عارف_بيتخنوا_ليه_يادكتور!

#بتتخني_ليه_يا_حبيبتتي

(8) ممكن أسأل بس... مش هكشف

سلام عليكم... الدكتور موجود؟!

الممرضة: آه موجود.

- ممكن أسأله على حاجة؟

الممرضة: كشف حضرتك؟

- لا أنا هسأله بس مش هكشف!

الممرضة: طب ثواني.

الممرضة: دكتور، في واحد عاوز يسألك على حاجة؟

أنا: واحد مين؟! كشف يعني؟!

الممرضة: لا هيسأل بس على حاجة؟

أنا: يابنتي هو إحنا في ميكروباص وقاعد جمب واحد عرف إني دكتور

أسنان فهيسأل بس؟

الممرضة: شوفه وخلص يمكن يعمل أي حاجة ونطلع منه بمصلحة... انت

خسران إيه... ما حنا بننش ونهش أهو.

أنا: على رأيك... دخليه.

-دكتور معلى ممكن أسأل حضرتك على حاجة؟

أنا: آه اتفضل...

- أنا كنت عاوز أشوف الضرس ده ماله؟ عاوز يتحشي ولا إيه،

ولو عاوز أركب الضرس ده يصرفله قد إيه؟

وابني عنده 7 سنين ولسه مابدلش... ومراتي ريحة بقها زلغرا... وأمي

سنانها ملخلخة...

وحمايا عاوز يركب طقم... حضرتك بتركب أطقم؟

آه حضرتك أنا بعمل كل حاجة... وبتشقلب في الهوا وبجيب اجوان باكورد
كمان.. أنا كتور جيمي المتكامل.

- طب ممكن تبصلي على الضرس ده... ده أنا هجبلك الناس كلها تكشف
عندك... انت راجل سكرة - بيثبتني يعني وكده..

آه اتفضل يا حبيبي وماله... الضرس ده مسوس سوسة حشه... ولازم
يتحشي عصب أو تخلعه عشان الوجع يروح.

طب شكراً يا دكتور... ممكن بس حضرتك تكتبلي مسكن أو أي حاجة
تهديه شوية؟! لحد اما ابقى آجي إن شاء الله.

أنا: آه طبعا ممكن يا حبيبي.

يا ابتسام!!!!!!م: بوشوشها في ودنها... بقولك إيه الراجل ده تاخدي منه 20
دنيه.

المريض: شكراً أوي يا دكتور ربنا يخليك.

أنا: حبيب الببي... أنا تحت أمرك في أي سؤال... اعتبرني عبد الوهاب مطاوع
أو أسامة منير، وتعالى في أي وقت أو حتى سماح أنور وكلمني كل يوم من
2-12 وانا هرد عليك بنفسي.

ابتسام: حضرتك عاوزين 20 جنيه.

المريض: إيبه!!!!!! لبيبييه؟ ده الكشف بـ 10!!!! ادفع في السؤال 20!!!

وبصوت عالي يا دكتورووووووووووور، 20 جنيه ليه؟

أنا: حضرتك أنا عندي الكشف بـ 10... والسؤال بـ 20... هو ده نظام

العيادة.

المريض: بص يا دكتور العصفورة...

أنا: فين دي... فيين هالا فيين؟

المرضة: إلحق يا دكتور ده جري.

أنا:.....

#ممكن_أسأل_مش_هكشَف

(9) وزارة الصحة... مقبرة الأطباء

النهاردة يبقى فات سنة ونص من تكليفي في وزارة الصحة...

سنة ونص عدوا من عمري منذ استلامي التكليف في وزارة الصحة... رجعت بشريط حياتي أشوف إيه اللي حصل في السنة ونص دول... لقيت الشريط سافف من زمان وهيد الفيديو اتحرق من اللي شوفته...

قُلْتُ أستغل إن النور قاطع وأرجع بالذاكرة لورا، اكتشفت إني اتعلمت حاجات كثير أوي.

اتعلمت حاجات كثير أوي زلخرا...

اتعلمت أبقي موظف حكومة بما تحمله الكلمة، أروح أمضي... أنزل أفطر على القهوة وأرجع... عشان أمضي تاني عشان أروح...

اتعلمت أكون اجتماعي مع الست اللي ماسكة الدفتر عشان لو اتأخرت تمضيلي بالتليفون.

اتعلمت إزاي أكشف عافية على ابن الست اللي جايا لي الوحدة من غير ابنها لمجرد إنها قاطعة تذكرة بجنه... عشان الواد بيسهل في البيت وخايفة تجيبه يظروط الدنيا... بس هي كتر خيرها شخصت حالته وعرفت إنه عاوز مضاد حيوي أنتي بيوتك وخافض للحرارة.

اتعلمت إن فيه عيانيين بيروحوا الوحدة ياخدوا المضاد الحيوي عشان يطحنوه مع العلف للفراخ عشان ماتعياش... وموت.

اتعلمت إن الجيل الكبير من الأطباء زي ما ضيع البلد الستين سنة اللي فاتوا... وكمل عليها دلوقتي... ضيع هيبة الأطباء.

اتعلمت أشوف الفرحة في عين مدير الوحدة وهو جاي يتولنا يا ولاد النهاردة فيه اجتماع كنتاكي في الإدارة.

- اجتماع بييجي مندوب شركة الأدوية... يرمي السندوتشات للدكاترة، ويقول كلمتين محدش بيعرف هو بيقول إيه عشان الدوا بتاعه يتكتب... بمبدأ إطعم الفم... تستحي الروشته -

اتعلمت ماسبيش نفسي ومابقاش زي الدكاترة زمايلي اللي عدوا الخمسين اللي بيتخانقوا مع بعض على العينات بتاعة شركات الأدوية... وبيأخدوا عينات ويخبوها في الشنطة ويقولوا ماخذناش... عشان ياخدوا تاني.

اتعلمت أبقى مع مديري... زي مصطفى بكري مع السيسي.

اتعلمت إنى أستقبل في أقرب فرصة إن شاء الله.

#هابي_وزارة_هابي_صحة

(10) الفتى أسلوب حياة

جاتلي إمبراح واحدة كانت بتعمل حشو عصب في ضررها... المهم الست مملة ملل السنين وكل حاجة بتسأل عليها وعاملة فاهمة في كل حاجة... كل ما أمسك حاجة إيه دي؟! وتعمل إيه؟! وبتكون من إيه؟ وياريت بتسكت مثلاً... لا، دي بتبتدي تُبدي رأيها في الموضوع... إيه ده انت هتديني بنج عند الضرس الأخير واللي موس الضرس ده؟! أه يا ستي: ماهو إحنا بنخدر العصب والعصب لا مؤاخذة ورا عند الضرس الأخير.

طب ماتدي عند الضرس نفسه عشان مفعوله يبقى قوي؟! يا ستي ماينفعش... علمياً وطبياً ماينفعش!!! يا دكتور، بالمنطق كده البنج هيمشي مسافة أقصر لو إديت عند الضرس، ياستي ارحمي أمي العيانة... ورحمة ضرسك ماينفع. طب على العموم برحتك... أنا قلت أنبهك بس إن الضرس قدام مش ورا. وهكذا طول مانا شغال كل حاجة بتسأل وتدي رأيها في الكلام اللي بقولها.

المهم ف جاي بحط الحشوة النهائية بتقولي دي نوعها إيه؟! اسمها العلمي يعني بقولها اسمها "كمبوزيت" حشوة بيضا... زيك كده - في سري طبعا.. أيوه تركيبها إيه!!

قلت يادي النيلة... بتتركب من نترات البوتاسيم مع بنزوات الكالسيوم. قلت أخلص من زن أمها وأقولها أي حاجة عشان تسكت.

لقيتها بتقولي طب والبوتاسيوم والكالسيوم مش ممكن يعملوا تفاعل مع
بعض أنا أعرف إن الاتنين ما بيطحطوش مع بعض.
أنا قلت إيه ده!! شكلها قفشتني!!!
حضرتك خريجة كلية علوم ولا إيه؟!
لا أنا معايا إعدادية.

(11) كيف تصطادين عريساً

- بجد أنا متأسفة إني تعبتك النهاردة... انت زي ابني برده.
- لا ولا يهملك... أنا تحت أمرك.
- ربنا يخيلك ولادك وتفرح بيهم... انت عندك أولاد؟
- لا والله لسه مش متجاوز.
- إيه ده لسه ماتجوزتش!!! لا ربنا برزقك الزوجة الصالحة... شد حيلك "غمزة" ..
- بعد يومين
- أخبار الحشو إيه... وأخبار الألم راح؟!!
- تسلم إيدك الحمد لله كله تمام... بس كنت جايبه بنتي "علا" تكشف
- عشان سنانها مافيهاش أي حاجة بس إحنا بنحب نعمل تشك أب من وقت
- للتاني اطمئنان مش أكر... عيلة جامدة فشخ إحنا هاهنا.
- آه تمام تحت أمرك... افتحي يا أستاذة علا بقك.
- علا... أنسة لسه يادكتور... بس ما شاء الله عليها في كلية التجارة... في
- آخر سنة ومتفوكه جداً في دراستها... وبتجيب جيد جداً كل سنة...
- ما شاء الله... ربنا يكرمها... افتحي بقك بقي يا أنسة علا...
- بتفتح بقها..
- لا تمام زي الفل... سنانك ممتازة... مش محتاجة أي حاجة.
- إيه الأحمر اللي على الجوانتي ده!!! دم!!
- لا ده روج الأنسة علا... بس شكل صباغ الروج صيني... بيطنع بسرعة.
- أها... علا أكر واحدة في البيت بتغسل سنانها... بجد ما شاء الله عليها...

وأكلها يجنن... ياريتنا كنا جبنا صينية الكنافة بالقشطة اللي عاملها... بجد
هتاكل صوابك وراها.

- ما شاء الله... ربنا يوفقك يا أنسة علا.

"علا: ممكن آجي استشارة يا دوك.. إيموشن بنت حاطة صباعها بين
سنانها.."

- مش محتاجة... بس لو عاوزة ممكن تنورينا في أي وقت..
بعد يومين..

- أنا أستاذ شمندي... والد علا... كان ليها استشارة عند حضرتك... بت يا
علا تعالي.

- آه... اتفضلي... وربي سنانك كده!!... لا تمام زي الفل.

- فيه تحسن يعني يا دكتور.

- تحسن إيه يا حاج هو كان فيه حاجة أصلاً... بس الراج المرة دي نوعه
نضيف شوية... مالزقش على الجواني.

- طب الحمد لله... دي أم علا ماورهاش سيرة غيرك... وبتشكر فيك وفي
حشوك... بتقول عليك درر والله... ده حتى كانت أم علا قالتلي إنك مش
متجوز؟!

- لا يا حاج، منا اتجوزت!!

- نعم؟! ده انت من يومين كنت زنجل!

- كان فيه عندنا طار في بلدنا وكان لازم أتجوز واحدة من الدهاشمة عشان
الموضوع يتحل ومايقتلوش علا... وكانت دخلتي إمبراج.

- الدهاشمة... ودخلتك إمبراج!! طب قومي يا بت يا علا... يلا نغور من
هنا...

بكرة أم علا هتيجي عشان ضررها اللي حشيتهاولها واجعها... واحتمال
ترجع الحشو وتأخذ فلوسها... دكاترة مالهاش عازة بصحيح... يلا يا علا.

#الدهاشمة_في_كل_مكان

#شمندي

#كيف_تصطادين_عريسًا

#زنجل_آند_هابي

أو أخليه قاعد مركز على لمبة ال sync لحد ماتتبت... وده لما يشوف حلمة
ودنه مش هتتبت طبعًا عشان المشكلة عندنا...

أو أقوله أصلنا عندنا النهاردة تحديث بيانات للعملاء وانت منهم فمفيش
نت معلش... اللي هو زي ما أمك تقولك ماعملتش غدا النهاردة... أصلنا
بنغسل.

وفي الآخر مفيش حاجة بتشتغل هي اسطمبات بيحفظوها لنا في الشركة
هاهاهاها...

- هو حضرتك عندك نت؟!!

- لا للأسف بس أسمع عن النت ده... أنا بتواصل مع أصحابي بالحمام
الزاجل...

- أحسن برده عشان ما يطلعش عليك اللي بنعمله في الناس هاهاهاهاها.

- طب يلا افتح بقبك عشان تاخذ الحقنة

- مفيش بنج جيل عشان ما حسش بالحقنة؟!!

- لا مفيش... كان فيه وخلص.

- أي أي أي أي براحة يادكتور إيدك ثقيلة كده ليه!!

- معلش... يلا تمام كده هترتاح بره ساعتين ونص لحد ما مفعول البنج
يروح وهدخلك.

- نعم!

- قصدي ربع ساعة لحد ما البنج يشتغل

- خلاص تمام كده... حمد الله على السلامة.

- بس كل ما أقفل بقي حاسر بحاجة غريبة وحاسر إن الحشوة كبيرة

وي!!

- لا يا ريس، ما غريب إلا الشيطان؛ ده عشان البنج بس... فانت مش حاسس لكن انت زي الفل وسنانك بقت قشطة أوكسيم بالله.
- أكيد يا دكتور؟! أنا عندي شيفت كمان ساعة... ومش هعرف أجيبك تاني... عشان مواعيدي... اتأكد بالله عليك!
- طب وريني كده؟! افتح بقبك واقفنه بسرعة!!... لا تمام ياريس صدقتي... ده انت حبيبي عيب عليك
- آلوووووووووو آيوه يا دكتور.
- آيوه مين معايا؟
- أنا عماد... عماد تي أي داتا.
- طب استنى معايا كده...
- يادكتور، مش وقته تحطني على "الهولد" بالله عليك.
- معلش يا عمدة... أصلي في الحمام بعمل زي الناس... اسمع بس التراك ده هيعجبك فشخ هاهاها عقبال ماخلص.
- تراك إيه بس يا دكتور... يادكتور الحشوة عالية أوي... ومش عارف أقفل بقي ولا آكل ووجعاني أوي.
- معلش يا عمدة، طب جربت تشيل الحشوة كده وتحطها تاني يمكن الوجع يروح نياهاهاهاها.
- إيه؟! حشوة إيه اللي أشيلها؟!
- ولا أقولك جرب كده تشيلها وعض من غيرها لمدة 10 ثواني حطها تاني واستنى أما تثبت هاهاهاهاهاها... إيه له مش عارفني يا عمدة؟! انت مش عماد محمد فرغلي؟!
- آيوه!! عرفت اسمي الكامل منين!!!

- أنا أستاذ محمد الي بكلمك يا وئخ بقالي أسبوع عشان النت فاصل
عندي وكل شوية تقفل في وشي... وتسمعلي الاسطمبات بتاعتكم دي...
وقعت معايا يا عمدة الكلب بقالي أسبوع باصص على لمبة ال sync مستنيها
تتب مابتبتش... بصحى من النوم نص الليل أشرب وأبص عليها مابتبتش...
كرهتوني في النت يا شركة وئخة.

- دكتور محمد... ألو... ألوووو

تيرا را را را تيرارارار تيرارارارار... أمامك عشرون دقيقة... وسيقوم
الدكتور محمد بالرد عليك... هذه رسالة صوتية مسجلة لعمدة خصيصًا...

#TEDATA_ليه_تزنق_نفسك_لما_ممكن_نزنقك_ونفشحك

#النت_فاصل_بقاله_يومين

(13) بكرة أكبر وأنغنغكم

أكتوبر 2008: سنة أولى أسنان

- ماما عاوز 500 جنيهه عشان عاوز آخذ كورس أناتومي... عشان مادة رخصة.

- يا بني انت مش كبرت على موضوع الدروس ده!! انت فاكر نفسك في ثانوية عامة!!

- ياستي ادفعي دلوقتي... كلها سنتين واشتغل وأنغنغكم... انتي عارفة إحنا بنشتغل من واحنا في سنة 3... يعني فلوس بالهبل بقى.

أكتوبر 2010: سنة 3 أسنان..

- ماما عاوز 2000 جنيهه عشان أجيب أدوات للكلية... عشان بدأت أنزل اشتغل في عيادات الكلية ولازم أشتري حاجات أشتغل بيها للعيانين، مش كفاية بنتعلم فيهم هندفعهم كمان ثمن الحاجات!!

وبعدين كلها سنتين واتخرج والفلوس تلعب... وأنغنغكم..

أكتوبر 2012: امتياز أسنان

ماما عاوز 3000 جنيهه عشان أجيب أدوات وجهاز حشو... عشان المستشفى اللي فيها اللي باخد فيها امتيازي مفيهاش غير خلع بس... وانتي عارفة أنا عاوز أتعلم عشان أبقي شاطر،

وبعدين أنا كلها كام شهر واتخرج رسمي... والمستشفيات تتهافت عليا... انتي عارفة يعني... بقولك هنغنكو!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

أكتوبر 2014:

- ماما أنا قبلت في ماجستير القصر العيني... قسم التركيبات الثابتة... وكنت عاوز...

- عاوز إيه تاني؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! أكيد عاوز فلوس عشان تنغنغنا صح!!

- آه... كنت عاوز 5000 آلاف جنيه عشان أدفع مصاريف الكلية... انتي عارفة كلها 3 سنين وأخلص الماجستير... وأشتغل بشئ شغل كويس في مكان محترم وأنغنيكم.

أمي = (!يموشن مرتضى منصور)

#بكره_أكبر_وأصرف_على_نفسي

#بكرة_أكبر_وأنغنيكم

(14) خليجي بچينات مصرية

كيفك يا دكتور؟

- تمام الحمد لله... منور مصر يا أستاذ تركي.

مصر منورة بأهلها... والله أنا جاي زيارة عند أهل زوجتي... أصل أنا زوجتي مصرية.

- آه أهلا بيك وبزوجتك... طب إيه المطلوب؟

والله ضربي يوجعني... أبقي أسويله حشو وتليسة.

- وربني كده... آه فعلاً عندك الضرس السابع فوق واصل لنعصب وهيحتاج حشو عصب...

بكام حشو العصب عندك؟

- حشو العصب بـ 130 بس.

أوب أوب أوب لبيد يا أخي غالي كده!!!

- أستاذ تركي انت بتهرج؟ دي أسعار المكان وبعدين ده امصريين مش مستغلييننا... وبعدين ده أقل حشو عصب يتكلف 400 جنيه، وانت جاي من الخليج وعارف الأسعار عاملة إيه...

والله في الخليج عنا ببلاش كل شي في المستشفى.

- والله انتو حكومات غنية... تعرف عليكم ببلاش... أما أنا شاب مصري مش حصر ف عليك.

طب بكام إزانه انجير واصفرار الأسنان؟

بـ 50.

- لا لا لا، أسعار المكان عالية كثير يا دكتور... ما تصير 30.

- أستاذ تركي انت متأكد إنك خليجي مش منوفي؟

والله الخليج ببلاش... وتكنولوجيا متطورة عنكم وأجهزه حديثة مرة... مو
زيكم.

- طب بلا غور على بلدكم... يعني يوم ماقع في خليجي... بدل ما أحبه
يحبني... فين الخلايجة بتوع عطيني تسع حبااات... انت سوات سمعة
الخليج يا تركي المقيح.

#قصة_حقيقية

#قليل_البخت_يطلعله_العظم_في_الكرشة

#كان_معاه_ابفون_6_ويبفاصل_في_عشرين_جنيه

#چينات_مصر_تغزو_العالم

(15) كلنا بنكره دكاترة الأسنان مش انتم بس

- مش هينفع كده على فكرة!!

- معلش أنا آسفة... بس أنا فعلاً بخاف فشخ.

- طب بعد إذناك افتحي بقك عشان أعرف أديكي الحقنة وأشتغل.

- هو لازم حقنة يعني! ماينفعش نبخلي أو ترشلي أي حاجة كده وتشتغل؟

- أبخلك وأرسلك بس برضه هتاخدي حقنة...

- طب بالله عليك هتوجعني؟

- أكيد يعني دي حقنة لازم توجع... يلا بقى أنا تعبت، ياريت ننجز.

- أنا أصلي بكره دكاترة الأسنان أوي... ومايحبش أروحلهم.

- وعلى العموم هما كمان بيكرهوكي انتي واللي زيك ومايحبوش يشوفوا

وشكوا أصلاً.

- نعم!

- مستغربة من إيه... دي الحقيقة... حطي نضك مكاني.... يعني أنا طلع

ديك أهلي في سنتين ثانوية عامة... أخذت درسين فيزياء... جيت كتاب الأفضل

في العربي وذا بست في الإنجليزي... حلبت امتحانات ثانوية عامة من أيام

جون مجدي عبد الغني في كاس العالم 90... ودخلت الكلية واتعاملت مع

دكاترة معقدين بيجبوا امتحانات من بره المنهج وبينجحوا ولادهم وولاد

اخواتهم... دفعت دم قلب أهلي على عيائني زيك ومن نوعيتك دي.... دخلت

امتحانات شفوي لدكاترة مجانيين... اتسأل أسئلة من نوعية إيه الشرق بين

الكمبوزيت والطعمية...

- طعمية!!

- صورت ورق كتير... جيت كتب كتير... ابتسمت في وش دكاترة وقلت

حضرناك وبعد إذناك وعرضت كتير عشان أنعلم... وقفت مع دكاترة كبيرة بـ

300 جنيه في الشهر كنت بكنس وأغير نابكن وأعقم وأجيب خضار للبيت... وأذاكر ماس مُودي... وأضحك على نكت سخيفة... وبعد ده كله ماعلمونيش حاجة...

وفي الآخر بتعامل مع ناس من عينتك... مابتغسلش سنانها وكل بقها بايظ... عاوزين المقاتلين العرب مش عيادة سنان، وفي الآخر أسمع منكم.. أنا مابحش دكاترة الأسنان... أنا بقرف منكم...! بلاش حشو عشان بيقع... هو فعلاً البكتيريا بتتجمع في الجير وتتسبب الريحة الوحشة اللي في بقي. للأسف إنتو ظالمين البكتيريا معاكم... ماعتقدش إن في كائن حي ممكن يعيش في الوسط إلى جوه بقكم ده... أي بكتيريا هتموت من الريحة دي للأسف...

بلا اتفضلي

- بتتفتح بقها على الآخر.

- لا انتي فهمتي غلط... اتفضلي بره... اطلعي بره مش هشتغللك.

- إيه.

- ولا أفولك خنيكي أنا اللي همشي.

- بيرمي الجوانتي... ويخلع البالطو... بينزل يركب توتوك ويروح البيت... بينوي يغير الكازير... بيفكر يشتغل كول سنتر في فودافون UK.. بيفتكر إن الإنجليزي بتاعه أي كلام... من نوعية ثانك يو بنك مصر... بيزعل... بياكل بيض وجبنة... بيغسل إيدته... بيكسل يغسل سنانه... بينام... البكتيريا بتموت في بقه من الريحة...

= لاتظلموا البكتيريا

(16) احذر التسرع

الأسبوع ده جصل معايا موقفين في الشغل علموني كثير... عاموني إن التسرع ده أوحش حاجة في الدنيا... علموني إني لو كنت قرئت جملة "في التاني السلامة وفي العجلة الندامة" اللي كانت على سور المدرسة وتأملتها ماكانش ده كان بقي حالي، لكن للأسف الواحد كان سطحي... ومايحبشهاش صح...

سور المدرسة ماكانش ليه غير استخدامين

أول واحد العيال المزنوقة بتعمل بي بي عليه... تاني استخدام كنت بتنتظ من عليه عشان تروح بدري... أكيد يعني مش هنستنى نخرج من باب المدرسة الساعة 1 لما ممكن تروح بيتك الساعة 10 بعد ماتاخذ غيابك. المهم من غير تجويد...

أول موقف

...واحدة كانت جاية بتحشي ضربها عصب وجايبه معاها أختها عشان تشيلها ابنها لحد ماتخلص، المهم دار الحوار الآتي مع أختها على باب العمادة.
- دكتور أدخل بالطفل عادي ولا ريحة البنج ممكن تأذيه!!
- ياستي، ريحة البنج إيه بس... البنج مالوش ريحة، ادخلي عادي بلاش حبل.

...بعد 5 دقائق... صراخ هستيري من الولد وبكاء لا ينتضع... مايشتش عاريف أشغل ولا عاريف أعمل إيه... طبعًا قعدت أنتخ وأطاطًا ومثيل زيادة.
قمت قايلها:

- انتي شامة اللي أنا شامه؟!

- قائلتي اه!! فيه ريحة غريبة -طبعًا دي ريحة السنان عادي..

- يظهر إن كلامك صح... البنج ريحته ملت المكان... وده ممكن يأثر على
الطفل ويطلع أهبل لا قدر الله... أو يأثر على مركز النوم في مخه ويخليه
طول عمره نايم على روحه... خديه واطلعي بره لحد مانخلص بسرعة.

- هو انت مش قلت البنج مالوش ريحة؟

- مش كل الأنواع يا ستي... فيه أنواع فعلاً من غير ريحة... المهم ماترغيش
كثير كل ده فيه خطورة على الطفل... شايفة عنيه بدأت تقلب آهي...
اتفضلي بسرعة.

- بتخرج بره وبكمل شغل وانا سعيد... وندمان إني دخلتها من الأول
وضيعت وقت وماقمتش الموضوع واتسرفت ونفيت إن البنج مالوش
ريحة.

الموقف الثاني

دخلتلي واحدة ست في أواخر العشرينات... مع واحدة قريبتها أو
صاحبها... وأول مادخلت حطت إيدها على وشها وكأنها شافت غسان مطر
وبدأت ترص الكلام اللي أنا خلاص حفظته.

أنا بخاف جدا... أنا مرعوبة... براحة ونبي... هو الحقنة بتوجع... هو أنا
لازم أقعد على الكرسي؟

طبعا أنا بعد كل ده كونت فكرة عامة إنها مقرفة وهتعبيني، وأخذت قرار
إني أوزعها عشان مش طالبة فرهضة.

- اتفضلي بس حضرتك هكشيف بس الأول... مش هعمل أي حاجة هبص
بس.

- هو الضرس الأخير تحت على اليمين... ضرس العقل.

- آه فعلاً، ده متدمر خالص... مش هينفع يتخلع - بوزعها..

- ليه!!

- ليه... مميم سأليني ليه!! سؤال حلو وذكي... "بعد تفكير عميق...
وتشغيل مخي قتلها بدون تردد"

"عشان الحمل... الخلع هياثر على الجنين طبعًا... وبعدين شكلك في الشهور
الأخيرة، وأخاف تولدي على الكرمي... ممكن نأجلها بعد الولادة إن شاء الله.
- حمل إيه!! بس أنا مش حامل.... "ضحكات قريبتها في الخلفية لا تتوقف"
- إيه؟! "إيموشن أحمد شفيق" ووشي جاب كل الألوان... ومش عارف
هقولها إيه... وكنت عاوز أجري وأسبب المكان..

#التسوع_ياخواننا_التسوع_بصوت_عمرو_خالد

#أطباء_أسنان_ضد_وجع_الدماغ

- خير يا حاجة ألف سلامة عليكي؟

- خير يابني إن شاء الله... كنت عاوزة أخلع ضربي عشان مخلخ ومشر عارفة أكل منه.

- تمام يا حاجة... طيب عندك أي مشاكل صحية أي أمراض؟! بتاخدي أدوية؟! عملتي عمليات قبل كده؟!

- آه عملت... عملت قيصرية.

- يا حاجة أنا قصدي عمليات قريب... قيصرية دي من 40 سنة على الأقل.

- لا... كله تمام الحمد لله... بمب هيهيبي.

- طيب يا حاجة... افتحي بقك عشان أدكي البنج.

- بتنتح بقها وبتاخذ حقنة البنج... وبتحس إن شايشها ولسانها بدأوا ينملوا فبنبدأ نشتغل.

- خلاص يا حاجة الضرر طالع أهو... بس ثواني هننش عشان فيه دم كثير أوي طلع مرة واحدة.

- براحتك يابني... معلش يمكن عشان أنا عندي نسبة سكر بسيطة.

- إيه؟! سكر!! ونسبة بسيطة إزاي؟!

- يعني كنت قايساه أول إبارح كان 450.

- أحيه!! طب وماقولتيش ليه يا حاجة!!!!!! أنا مش سألتك؟

- ماجتش مناسبة وبعدين نسيت.

- ماجتش مناسبة!! خلاص يا حاجة... هنكمل بشر وزيتا بستر ونديلك

مضاد حيوي قوي بعديدا.

- تمام يابني... اتكل على الله...

"بيخلح الضرس... ونافوردة دم... بتصّح"

- يا حاجة انتي عندك الضغط ولا حاجة؟

- نسبة بسيطة يا بني الحمد لله.

- يادين النبي... بسيطة دي اللي هيا كام؟

- قسته إمبراح كان... 190 على 110... بس الحمد لله الرقم أقل من نسبة

السكر بكثير.

- الله يخربيتك يا حاجة... ده رقم وده رقم تاني خالص... انتي كدد ضغطك

عالي جدًا... انتي كده لازم تروحي لذكور باطنة... يا حاجة كده خطر عنيني

الله يسامحك.

- يا حبيبي يا ابني... انت خايف عليا.

- ياستي خايف عليكي إيه بس... ماتمووي ولا تنيلي... أنا خايف على

مستقبلي اللي هيضيع لما تفيصي هنا عندي في العيادة.

- انعمر واحد والرب واحد، وياما دجت على الراس طبول.

- طيب يا حاجة... عضي على كيس القطن ده لحد ماتمووي... قصدي لحد

ما الدم يقف... ولو ماوقفش... انتي ولا شوفتيني... ولا خلعتي عندي... أنا

زي أولاد أحفادك برده يا حاجة.

- حبيبي يا ضايا... أصل أنا كنت خايفة أقولك اللي عندي ماكنتش ترضي

تخلعلي زي بقية الدكاترة اللي روحتلهم.

- لا يا حاجة حصل خير... هما رين بيحبهم... وأنقذهم وأنا اللي لبست

فيها... مئيش مشكلة، أنا عارف حظي.

- اتفضلي يا حاجة ده مضاد حيوي... قروي عشان ما يحصلش أي مشاكل

بعد الخلع.

- حبيبي يابني... المهم يكون ما بيأثرش عنى الكبد... عشان عندي الكبد يا حبيبي.

- ماكلنا عندنا الكبد يا حاجة... عندك إيه في الكبد يعني؟

- فيرس سي باين... أو بي... والله ما فاكرة يابني... هو انا عقلي دفتر.

- حبيبي يا حاجة... أنا عاوز أعرف إنتي ما عندكيش إيه بس... ما عندكيش الإيبولا بالمرة عشان تموت سوا هنا؟!

- مش عارفة يابني والله، بس عندي الفوار أبو 2 جنيه... هو ده "الإيبله" ولا غيره؟

- "إيبله" إيه بس... ماتاخدش في بالك يا حاجة، الإيبولا دي فيتامينات.

- اكتب عليه وانا أجيبه يا ضايا مش هيخسر.

"بيخلع الجواني والماسك وانبانطو... بيجيش بالبكاء حصرة على ضياع مستقبله مع المرحومة... وبيجري علي البيت ينام عشان هيتعرض على النياقة بكرة الصبح بدري".

بن جمال في سطور

كل سنة وأنا طيب!

ها بي بيرث دا ي تو مي

نظراً لأنه لن يقوم أحد بكتابة قصة لي بمناسبة عيد ميلادي... فقررت أن أكتب أنا قصة أهدايا لنفسي بمناسبة عيد ميلادي.

الاسم: محمد بن جمال

السن: أتممت لتوي الخامسة والعشرين.

المكان: مستلقياً على السرير مرتدياً شورتي الخفافس المزرقةش بالورود.

الحدث: عيد ميلادي.

نظراً لإيماني بأن كل منا يجب أن يسرد سيرته الذاتية حتى يستفيد منها الآخرون، ولنضيف إلى خبراتنا من خبرات الآخرين والكلام ده...

فأنا هحكلكم قصص غيرت مجرى حياتي وعلمتني كتير في الدنيا -مانصدقوش طبعاً ده أي هبل.

المهم أول قصة تدور أحداثها وأنا في سن الرابعة والنصف...

حيث كان أول يوم ليا في كجي تو وكانت أمي ملبسني مريلة بمبي -زي المدرسة- عشان أنزل أروح بيها المدرسة... وأنا مصدوم ومش مصدق يعني طب مش هلبس بنظلون ولا حاجة يا حاجة؟! لا هو كده

لا هو كده إزاي يعني!! اللي هو أحا يعني هلبسها! عنى الكنوت كده؟! آه وماله ما كل الأولاد اللي في المدرسة هيلبسوا نفس اللبس... وبعدين ده

اليونيفورم بتاع المدرسة ماينفعش يتلبس معاه حاجة تانية! متاعرفش بقى أمي كانت بتوفر ولا هي كانت مش مراعية مشاعري كذكر.

أصل المريلة عاملة زي فساتين البنات... ناقصها بس البتاع الشبك اللي جوه ده وأبس عليها طوق.

المهم أنا كل اللي كان حازز في نفسيتي إن أنا وأختي كنا لابسين نفس المريلة وماشين في الشارع... بس هي اللي هيشوفها هيقول عليها بنت ولايسة فستان...

أما أنا هيقولوا عليا إيه؟!

شريف مدكور!!

المهم رضيت بالأمر الواقع ورُححت المدرسة... وأمّي دخلتني على الطابور ومشيت.

أنا اتصدمت؟! رايحة فين ياست انتي؟! ماتفقناش على كده وقعدت أعيط... ماتسينيش يا ماما... وأعيط... وأمّي تقولي يا بني مانت لازم تبقى لوحك ماينفعلش أقعد معاك.

وبعدين ما أختك ساكتة أهو!! انت راجل المفروض ماتعبطش!!

وأنا برده بعيط... مش عارف هل لبي للمريلة هو اللي زود هرمونات الإستروجين عندي ساعتها ولا إيه...

المهم طول اليوم بعيط وببربر وبحاول أخرج من المدرسة... والبواب يرجعني.

المهم جت في بالي فكرة إجرامية..

أمّي كانت مدياني نص جنيه الصبح مصروف... زحنت إديته للبواب وقنّثله أنا طالع لماما... عشان مستنيازي بره... وبالفعل البواب المرتشي خرجني.

المهم طلعت أجري وكنت هروح على البيت... لقيت إيد حجمها قدي مرتين بتشدني من قفايا وأول مالفيت أشووف مين..

لَقِيْتُ حَتَّةَ قَلَمٍ نَزَلْ عَلَى نَصِّ وَشِي الْيَمِينِ..

- يعتقد فيما بعد إن ده سبب إن وشي اليمين أكبر من الشمال أو أنا اللي حاسس كده..

وإذا به مدير المدرسة... بيقول مين اللي طلع الكلب ده... هيودينا في داهية.

وبالفعل رجعتني على المدرسة... لأبكي بسببين... إن أمي سابتني... وإن القلم فشخ وشي.

وجت أمي في آخر اليوم أخذتني... بعد ما كنت اتهرت عياط وبربرة. وأول ما روحت قُلتها مش هرووح تاني... وقعدت أحلف منا رايح المكان ده تاني.

...بس هي حايلتني وقالتلي هلبسك شورت تحت المريلة... وهيبقي ليك أصحاب والجو ده.

المهم اقتنعت... وبعدين قُلت مذام هلبس شورت هروح أرد اختيارتي قذاد بنات الفصل.

مش عارف إيه اللي خلاها تغير رأيها... هل شافت إن كل العيال لابسة بنطونات إلا ابنها... ولا إيه مش عارف... المهم إني لبست الشورت.

وده كان ليه أثر كبير عليا في المستقبل... كان هيجيلي برد ممكن يموتني ومعرفش أكملكوا بثيت الحكايات.

القصة الثانية

كنت خلاص اتعودت على العيال... وبتيت أحب أروح المدرسة... وطبعاً كنت عيل رخم ماتخيش عن دلوقتي وكنت برخم على العيال وأبيض عليهم. فقي مرة روحت لأمي وشي كله خرابيش وتعاوير.

أمي: إيه ده؟ إيه اللي حصلك؟

أنا: مش عارف.

أمي: إزاي مش عارف؟ مين عمل فيك كده؟

أنا: أوكسيم بالله ماعرف!!

أمي: طب أنا هروح المدرسة بكرة وأعرف.

أنا: روحي... ما حدش عملي حاجة وأنا ماعملتش حاجة .

أمي فعلاً راحت المدرسة... ودخلت الفصل بتقول للمدرسة الواد جايلي متخربش ومتعور زي مانتني شايفة، إيه اللي حصل وإزاي يحصله كده؟!
المدرسة: والله أنا كنت بره... ورجعت لثيت ابنك كان واخد الطباشير
وعمال يرسم على وش العيال... لحد ما اتكاتروا عليه وخربشوه في وشه.
بس ابنك ده شيطان.

أمي: بتظغري... وجميع الأطفال يؤكدون ما حدث.

أنا: أوكسيم بالله ما حصل... حتى أسألني عبد الرحيم علي.

طبعا من اللي حصل ده اتعلمت الدروس المستفادة الآتية:

1. البلد دي ماشية بالكوسة والرشوة، وده ظهر في رشوتي للبواب بالخمسين قرش.

ملحوظة: الخمسين قرش دي كانت بتجيب حاجة ساقعة ب 35 قرش
وشيبسي ب 10 قروش أو كراتيه من اللي كان بيطلعك فيه 10 قروش تاني
وتدخل في الدائرة المغلقة دي... ولبانة سحرية ب 5 قروش.

اللي هو أنا كنت من أباطرة الفساد في المدرسة بالمبلغ الضخم ده.

2. ماتعاديش الناس كلها في وقت واحد وده ظهر لما شخبطت على وش
الفصل كله مرة واحدة فاتجمعوا عليا... لكن لو كان كل يوم واحد ماكانش
حصل كل ده.

#الجزء_الأول

#قصة_طويلة_حزينة

#شورت_أصفر_فاقع

وفجأة حملتني أمي وقالت لي شايف العسل ده!! يلا بوس أختك يا ميدو
- قبل أن يتغير اسمي إلى جيمي.

أنا: إيه؟! / شفيق استايل

جبتك بنوثة صغيرة تلعب معاها.

أصابتني صدمة كبيرة لم أمالك نفسي، وبكيت بكاءً شديدًا يومها... وكنت
أحاول أن أشرح لهم أني أريد ولدًا وليس بنتًا...

حاولت أوضح لأمي أن هذا عكس ما حلمت به، ولكن تهديد بكائي منعني
من أن أوصل لها مشاعري.

وكانت الجملة التي أريد أن أقولها ولم تكتمل هي:

"لا أنا عاوز ولد يا ماما" ..

ولكني لم أقو إلا أن أقول أول كلمتين فقط إلا وهم..

"لا أنا - ثم أبكي، "لا أنا - ثم أبكي.

وفجأة وجدت أمي تقول يا كوكو عاوز تسميها لانا... قصدك رنا يا حبيبي؟
حينها أصرت أمي أن نسميكي "رنا" تيمنا بأول كلمات خرجت من فمي يوم
ولادتك. وحتى تصبحين ذات شأن كبير مثلي في ذلك الوقت.

وبالفعل سموكي رنا... وحاولت أن أوقلم نفسي على التعايش معك كل تلك
الفترة بغض النظر عن أفعالك السوداء معي... ولكني أنا الأخ الكبير الذي
كتب عليه أن يضحى دائماً من أجل أخوته وأسرته.

لن أذكر لك كم التضحيات التي مررت بها، ولكني سأذكر لك واحدة عنى
سبيل أمثال لا انحصر:

أني ضننت ثلاثة أيام بنس الكافولة لم أعيرها! وذلك بسبب انشغاليهم بك،
وتناسوني تمامًا.

حتى اشتكى الجيران من الرائحة التي تفوح من منزلنا.
وها أنا اليوم بعد ثلاثة وعشرين عاما أكتب لك أهنئك بعيد ميلادك.
أخوك المناضل
جيمي كافولة

من اوائل القصص التي كتبتها... في 2012

وجدي كايينة

ومن مشكلة زميلنا علاء إلى المشكلة الثانية بتاعت زميلنا محمد وجدي صديق البرنامج، وهي مشكلة غريبة جداً احترت في حلها كثيراً... لأنه أول مرة ترد عليا مثل تلك المشكلة... بداية نطرح المشكلة تحت عنوان "حب في الكايينة"

المشكلة كما وصلتنا على لسان وجدي:

أنا محمد وجدي عندي 23 سنة... مشكلتي بدأت وأنا عندي 16 سنة تحديداً في آخر 3 ثانوي... أنا مشكلتي إني من وانا صغير بدور على حب بجد وكنت كل ما أشوف بنت أحس إنها معجبة بيا وبتحبنى... فبضطر أحبها أنا كمان عشان ماكسرش بخاطرها وتقدر تاخذ من حبي ليها دافع للتشوق والنجاح... المشكلة إني كنت بوصل إعجابي وحبي بطريقة ناس كثير بتشوفها طريقة غلط... كنت بحبيب أرقام تليفونات بيتهم من الدليل وأتصل وأعمل نفسي واحدة صاحبها... وطبعاً ماكنتش بتصل من تليفون بيتنا مش عشان محدش يفقشني وكده، لإني ماكانش بييجي في بالي الكلام ده!! بس عشان كنا مقدمين ع التليفون وكان له ما دخلش وماكنتش الموبايلات انتشرت زي دلوقتي...

المهم بالرغم من كل ده كنت بتصل بيهم من "كباين ميناتل"!! وكنت بحوش من مصروفي وبضرب على فلوس الدروس عشان أقدر أجيّب كارت ميناتل أبو 10 جنيه عشان ماكانش فيه أقل من كده - بعد كده رينجو نزلت الكارت أبو 5 - وكنت في الأول بدي إعجابي وإن أنا فعلاً معجب بيها وكده بس مابقولهاش أنا من... وكانت المشكلة معاهم إنهم أول ما بيتعرفوا إني وجدي زميلهم كل المكالمات بتنقطع، بل أحياناً كانوا بيدوا التينيشون

لأخواتهم عشان يشتموني، لحد ما في مرة واحدة من اللي كنت بكلمهم وافقت تقابلني...

اتفقنا هنتقابل في جينة الفسطاط الساعة 10 الصبح بعد درس الفيزيا... المهم وصلت في المعاد بالظبط وهنا حدثت المفاجأة!!! لاقيت أبويا وأبو البننت والبننت واقفين عند الجينة!! الدنيا لغت بيا ومابقتش عارف أجري ولا أعمل إيه -وزي مانتو عارفين الجري بالنسبالي صعب قد إيه بكل الوزن ده - وجدي كان سمين حبتين..

- وسمعت أبو البننت بيقول لأبويا شفت يا أستاذ وجدي، مش قتلتك!!! وبعد كده لقيت قلم نزل على وشي ومشر فاكر الباقي لحد دلوقتي.

المهم كان باقي شهرين ع الامتحانات وأهلي قفلوا عليا وشديت حيلي وجبت 99% ودخلت كلية طب الفم والأسنان!! وقلت خلاص الدنيا ضحكلي وهعيش حياة جديدة وانسى الماضي!! وزى ما تقولوا الظروف كانت كليها ضدي!! دخلت إعدادي أسنان في جامعة القاهرة ولقيت انجاعة مرشثة كباين ميناتل!! المشكلة إني بشوف وش البنات اللي حبيتيا في كل كابينه في الشارع... وحتى لما روحت القصر العيني وقلت من "النهاردة مفيش كباين... أنا الكباين" لقيت قدام قسم الجراحة خازوق ميناتلي!! تعبت أكثر، والني دايقني إن أصحابي لما عرفوا القصة سموني وجدي كابينه!! وده خلاني أكره قسم السيرجري والكنية وأسنان، بس إزاني دافع إني أنخص ع القسم عيشته وأدي دروس جراحة وأقهرهم... أسف لو خلوت عليكو بس أنا مشكلتي بدأت تتحل مع إلغاء كباين ميناتل... بس السؤال هنا تفتكروا ممكن الأقي الإنسانة اللي تحبني وأحبها وتعيش مع بعض في تبات ونبات!! هو ده السؤال اللي أنا بعث عشانه أمشكنة دي. وشكرا.

تمنيق البرنامج: وجدي كابينه..

بنشكر زميلنا محمد وجدي على قصته ولو حد عنده حل يقدر يساعده
بيه ياريت مايتأخرش عليه وعلينا...
ونحب نهديله أغنية
حيبتك في الكابينة حيبتك يا ابن اللذينا... وإلى اللقاء في قصة جديدة إن
شاء الله..

وجدي كابينه رقم 2

بعد سنة من تاريخ وجدي كابينه... نرجعلكم بالجزء الثاني...

بعد أن تخرج ذلك الشاب العشريني من كلية طب الفم والأسنان جامعة القاهرة حاصلًا على تقدير عام جيد جدًا مع مرتبة الشرف، لم يكن سعيدًا بذلك الإنجاز الذي حققه...

فشخص في دح وجدي والتزامه لم يكن يُتوقع أن يخرج من المربع الذهبي لترتيب أوائل الدفعة، ولكن لأسباب لا يعلمها إلا الله كان يتعثر وجدي في نتيجة كل عام ويحصد درجات أقل من المتوقعة.

ويرجع السبب من وجهة نظر صديقه محمد بن جمال الذي كان يجلس خلفه في الإمتحانات منذ السنة الأولى إلى سوء خط وجدي في ورقة الإجابة وعدم تنظيمه للإجابات مما أثر بالسلب أكثر على محمد بن جمال نفسه. وبعد انقضاء أجازة آخر العام للسنة الأخيرة... عاد وجدي مرة أخرى إلى الكلية.

وكن في تلك المرة لم يعد وجدي ذلك الطالب الدحيح الذي يسعى وراء كل محاضرة ويبيت أيامًا وليالي أمام مكاتب الدكاترة والمدرسين المساعدين. عاد وجدي الطيب... طيب الامتياز... الذي يعمل في عدد من المستوصفات لا بأس بها.

عاد وقد ازدادت ثقته بنفسه وقد ازداد وزنه عدة أرتال وازدادت استدارة وجهه فأصبح يشبه البدر في ليلة التمام... وقد كان يعتقد أن هذه هي مقومات السبكي بوي.

ففتن استبدال ال 6packs بوحدة كبيرة في المنتصف عرفت فيما بعد أنها تسمى الكيش.

وارتدى النظاري الريان ذات السبعة جنيهاً ونصف... وانطلق يبحث بين طيات السكاشن على فتاة الأحلام التي طالما داعبت أحلامه وهزت كيانه ومشاعره.

كان يخرج من راوند إلى الآخر متعجباً... فهو الآن يمسك بمفتاح قلب كل البنات... النظارة... الوجه الممتلئ... والحجم العائلي... فما السبب في نفور البنات منه... هل يتعدون لأنهم يخافون من أن يعشموا أنفسهم بحلم صعب المنال؟

أم أن معايير اختيار البنات قد تغيرت في فترة الأجازة الانتقالية بين السنة الرابعة والامتياز؟

وانقضت فترة الامتياز ولم يخرج وجدي بشيء إلا بضعة آلاف من السندوتشات من سندس كافتيريا الكلية... وعشرات الآلاف من الكانزات. وهنا أيقن وجدي أن هناك شيئاً خطأ في المعادلة وقرر أن يغير أسلوب حياته... وقرر أن يقوم بعمل دايت شديد خسر على إثره 30 كيلو جرام... ولكن بلا فائدة.

لا كرش... لا بنات... لا ارتباط... فما السبب؟

لم يجد وجدي إجابة للسؤال الذي أرقه كثيراً...

ولم تهدأ الأمور بعد فترة الامتياز... فذلك الوجدي قد تعرض لصدمات كثيرة منذ أن انتهت فترة الامتياز... فلقد تفرق من حوله الأصدقاء... حيث ارتبط كل من هشام... علاء... عمرو رمضان... وأخيراً شحته!! شحته الذي كان يُظن أنه سيتحلل من دون ارتباط... ها قد ارتبط!

- وهذه كانت الصدمة الكبرى لوجدي... حيث حاول وجدي الانتحار عن طريق قطع أصابع يديه اليمنى واليسرى بعد فقدانه الأمل أن تستقر الذبلة في إحدى أيديين وهو الآن في مستشفى إسبابة العام تحت الملاحظة وحالته

حرجة، وحتى نهاية القصة لا نعرف هل سيعود وجدي للحياة... أم ستنتهي
أسطورة الدون العاطفي محمد وجدي؟
لن ننساك يا وجدي... ستظل معنى الوفاء والأمل.
سأتظاهر من أجل عمل نصب تذكاري أو حتى نفق باسم شهيد العاطفة
الشهيد محمد وجدي

وفي النهاية... أنا عاوزك تبتم...

ابتسم وانت نازل من بيتك الصبح ومش لاقى حاجة تركبها عشان تروح كليتك أو شغلك.

ابتسم لو عرفت تركب ميكروباص أو أوتوبيس ووقفت في الزحمة.
ابتسم مع كل مطب السواق بياخده عشان يلحق يرجع يعمل دورين كمان.

ابتسم لما أمين شرطة ينزلك من الميكروباص عشان شكلك مش عاجبه.
ابتسم لما توصل في معادك متأخر نص ساعة... وممضي تأخير أو الدكتور مريضاش يدخلك المحاضرة.

ابتسم لما تحب تريح نفسك وتركب تاكسي وميشغلش العداد عشان بايظ.
ابتسم لما تعرف إن المطعم النظيف اللي كنت بتاكل فيه طلع بيع لحوم فاسدة.

ابتسم لما تدخل امتحان شفوي لدكتور وتجاوب كويس ويديك برضه نص الدرجة.

ابتسم لما تفرق معاك طب على نص درجة فتدخل كلية ثانية مايتحبهاش...
وانت أولردي أصلاً مايتحبش طب.

ابتسم لما تتخرج عندك 25 سنة وتلبس جيش ظابط 3 سنين كمان.
ابتسم لما تروح تشتغل ويقولك معلش انت ماعكش واسطة ولا خبرة...
ويبتسملك هو.

ابتسم لما تعرف إن بلدياتك في الغربة كان سبب في إنك تسبب الشغل وترجع بلدك.

ابتسم لما ماتعرفش تعلم ولادك تعليم محترم.

ابتسم لما تدخل مستشفى حكومة وبيعتوك تجيب محلول جلوكوز عشان
مفيش في المستشفى محاليل.

ابتسم عشان ولادك رجعوا من المدرسة سُلام... وإن أخوك خلص جيشه
ورجعلكم حي.

ابتسم وانت نازل من بيتك ورايح تركب عربيتك ماتلاقيهاش.

ابتسم لما تروح عشان تعمل محضر عشان تبليغ على سرقة عربيتك ويقولك
معلش اتفاوض انت مع الحرامية وادفع 20 ألف عشان ماينحبش ندخل في
حاجات شخصية بينك وبين الخاطفين.

ابتسم لما تثبتت وانت ماشي في الشارع ويتاخذ منك محفظتك وموبايلك
وساعتك.

ابتسم لما تفتح التلفزيون وتشوف أحمد موسى، وسيد علي، وليس
الحديدي.

ابتسم... ابتسم تاني... هااا ابتسمت؟!

اغضب بقى لما تسمع حد يقول عنى مصر مش أم الدنيا...